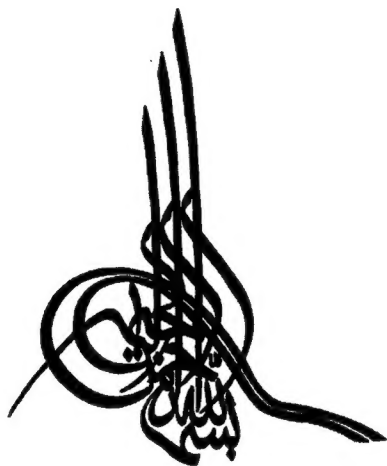


مدخل إلى

التربية الفنية

دكتور

إسماعيل شوقي



مفصل إلى التربية الفنية

دكتور

إسماعيل شوقي إسماعيل

أستاذ بكلية التربية الفنية جامعة حلوان القاهرة
وكلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض

التوزيع

جمهورية مصر العربية

مكتبة زهراء الشرق، ١١٦٠ شارع محمد فريد القاهرة ت. ٢٩٢٩١٩٢ ف. ٢٩٢٢٩٠٩

المملكة العربية السعودية

مكتبة كنوز المعرفة، جدة ٢١٤٨٧ ص. ب ٣٠٧٤٦ ت. ٦٥٧٠٧٢٢ - ٦٢٩٤٠٠٧ ف. ٦٥١٦٥٩٣



مدخل إلى التربية الفنية

الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

(ح) إسماعيل شوقي إسماعيل ، ١٤٢١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

إسماعيل ، إسماعيل شوقي

مدخل إلى التربية الفنية - ط٢ - الرياض .

٢٢٤ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٣-٣٣٩-٣٨-٩٩٦٠

١- التربية الفنية ٢- الفن - طرق التدريس أ- العنوان

ديوى : ٣٧٢.٥ رقم الإيداع : ٢١/٢٦٣٥

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب
أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع ، أو نقله على أي نحو ، أو بأية طريقة
سواء أكانت إلكترونية ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير أم بالتسجيل ، أم
بخلاف ذلك ألا بموافقة - مسبقة - من المؤلف، ويخضع ذلك للقانون .
المؤلف

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم وبعد ...

مدخل إلى التربية الفنية وهذا اسم الكتاب يعطى فكرة شمولية عن بعض موضوعات التربية الفنية ، وقد جاءت مادة الكتاب في ثمانية فصول . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث منها مقدمة في تعريف الفن والجمال والتربية المكونان الرئيسيان لمصطلح التربية الفنية ثم تناول الفصل الرابع تاريخ وتطور التربية الفنية محلاً للأراء حولهما وصولاً للمفهوم المعاصر لها . أما الفصل الخامس فتناول فن الطفل ومراحلها وواجب المعلم تجاهه ، كما اختص الفصل الخامس بتناول المواد الأكاديمية والتربوية والثقافية في أعداد معلم التربية الفنية ، والتي تسهم في فهم المضمون الذى يكون عليه المعلم من جهة والتعرف ببعض المواد الدراسية من جهة أخرى . أما الفصل السابع فتناول دور المعلم في نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ ، حتى يكون هناك أرضية مشتركة بين المعلمين في فلسفة التربية الفنية ومفهومها المعاصر لتمكينهم من التعاون البناء من أجل أجيال التلاميذ . أما الفصل الثامن والأخير فتناول العمل الفنى وأسمه البنائية حتى يستطيع المعلم من قراءة العمل الفنى والحكم عليه .

وأولاً وأخيراً أحمد الله سبحانه وتعالى الذى وفقني في إخراج هذا الكتاب وأمل أن يكون فيه الإفادة والنفع للطلاب والباحثين في التربية الفنية والعاملين بها ومن يسعون إلى التزويد بالمعرفة . وأرجو أن أتمكن في الطبعة التالية إن شاء الله من معالجة ماقد يكون يبادته من قصور على المستوى الذى أطمح إليه .

دكتور

إسماعيل شوقي إسماعيل

الرياض : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

المحتويات

الصفحة

١	الفصل الأول : مقدمة في تعريف الفن
٥	١ - معنى الفن
٥	● تعريف الفن
٦	٢ - الفن والجمال
٧	٣ - الفن وأفكار الفنان
٧	٤ - أهمية الفن للفرد والمجتمع
١١	٥ - العمل الفني والفنان والمتذوق
١٢	٦ - الجمال وعلاقته بالفن
١٣	● علاقة الفن بالجمال
١٣	● الفرق بين الجمال والفن
١٤	٧ - القيم الجمالية
١٥	٨ - الفن والطبيعة
١٥	● الفنان والبيئة والطبيعة
٢٣	الفصل الثاني : التربية
٢٤	١ - التربية لغة
٢٤	٢ - التربية كمفهوم اصطلاحى
٢٤	● التربية العرضية
٢٥	● التربية المقصودة
٢٥	٣ - التربية الحديثة والمدرسة
٢٥	٤ - عملية التكامل بين العلم والفن في التربية
٢٦	٥ - التربية وعملية التكيف

- ٢٧ الخبرة الجمالية والتربية
- ٢٨ خصائص ومراحل الخبرة الجمالية
- ٢٩ العمليات التي تسهم في التكيف على الخبرة الجمالية ..
- ٢٩ ● الإستغراق الفني
- ٢٩ ● الجمال في الفن
- ٣٠ ● اغتيلة في الفن

٣٣ الفصل الثالث : التربية الفنية

- ٣٣ ١ - مفهوم التربية الفنية
- ٣٥ ٢ - مفهوم التربية الفنية المعاصر
- ٣٥ - التربية الفنية المعاصرة
- ٣٦ ٣ - المصادر المؤثرة في التربية الفنية
- ٣٦ - المصادر التي تستمد منها التربية الفنية معلوماتها
- ٣٨ ٤ - أهداف التربية الفنية
- ٣٨ أولاً : أهداف التربية الفنية الأساسية
- ٤٠ ثانياً : أهداف التربية الفنية الثانوية

٤٧ الفصل الرابع : تاريخ وتطور التربية الفنية

- ٤٧ ١ - أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية
- ٤٨ ٢ - الفترات التي مر بها تاريخ التربية الفنية
- ٤٨ - الفترة الأولى - (١٨٤٧ - ١٩١٦)
- ٥٣ - الفترة الثانية - (١٩١٦ - ١٩٤٧)
- ٥٦ - الفترة الثالثة - (١٩٤٧ - ١٩٦٧)
- ٥٨ - الفترة الرابعة - (١٩٦٧ - حتى الآن)

٦٣ الفصل الخامس : فنون الأطفال وتعبيراتهم
٦٣ ١ - فن الطفل
٦٥ ٢ - مراحل تطور رسوم الأطفال
٨٩ الفصل السادس : مجالات وميادين التربية الفنية
٨٩ ١ - ميادين إعداد معلم التربية الفنية
٩٠ ٢ - فلسفة إعداد معلم التربية الفنية
٩٢ ٣ - مجالات التربية الفنية
٩٢ - المجالات الفنية
١١٢ - المجالات التربوية
١١٧ - المجالات الثقافية
١٢١ الفصل السابع : دور المعلم في نقل الخبرة الفنية البصرية
١٢٢ أولاً : المعلم وممارسة العمل الفني للتلميذ
١٢٣ ثانياً : فاعلية الأشكال والعناصر البصرية في الفنون
١٢٣ أ - دور المعلم في تكوين أفكار تناسب التعبير الفني للتلميذ
١٢٤ ب - الفنان وكيف يبتكر أفكاراً للتعبير الفني
١٢٦ ثالثاً : العناصر والرموز التشكيلية في المجتمع وكيف تخلق ..
١٢٧ رابعاً : التلميذ والتعبير عن الأحداث الهامة
١٢٧ أ - دور المعلم في تنمية أفكار التلميذ للتعبير عنها بالرموز
 ب - تناول الفنان القيم التشكيلية في التعبير عن أفكاره
١٢٨ ومشاعره
 جـ - الثقافات وكيفية استخدام القيم البصرية للتعبير عن
١٣٠ معتقداتها
١٣٢ خامساً : استخدامات الحامات الفنية
١٣٢ أ - القيم التعبيرية من خلال تنوع استخدام الحامة

- ب - الطرق التي يستخدم بها الفنان الخامات ١٣٤
 ج - طرق استخدام الخامات في المجتمعات المختلفة للتعبير
 عن القيم الاجتماعية ١٣٦
- سادساً : الإستجابة للعناصر البصرية (الوعي الإدراكي) .. ١٣٨
 أ - إدراك الصفات الواضحة الأساسية للأشياء المرئية .. ١٣٨
 ب - الأسلوب الذي يدرك ويصف به المتخصصون الفن .. ١٤٠
 ج - الكيفية التي يدرك بها الافراد العناصر في بيئتهم .. ١٤١
- سابعاً : مهارة التحليل والتفسير ١٤٣
 أ - كيفية تحليل وتفسير معنى العناصر و المواقف التي يدركها التلميذ ١٤٣
 ب - كيف يحلل ويفسر المتخصصون الأعمال الفنية ١٤٥
 ج - كيف يفسر المجتمع الأشكال البصرية كخبرات إجتماعية ١٤٧
- ثامناً - الحكم على العمل الفني ١٤٨
 أ - قدرات التلميذ على التخيل وحساسيته تجاه المواقف ... ١٤٩
 ب - كيف يحكم الخبراء على الأعمال الفنية ١٥٠
 ج - كيف يصدر المجتمع أحكام على الأشكال البصرية ١٥١
- الفصل الثامن : العمل الفني وأساسه البنائية ١٥٥
 أولاً - الفنان و نقل الخبرة للآخرين ١٥٥
 ثانياً - العمل الفني ١٥٦
- ١ - وظيفة العمل الفني بالنسبة للفنان والمتذوق ١٥٦
 ٢ - مقومات العمل الفني ١٥٦
 ٣ - مقومات صياغة الشكل العام في لعمل الفني ١٥٧
- ثالثاً - الجوانب التي تدخل في بناء العمل الفني ١٥٨
 الجانِب الأول : البعد الإدراكي للعمل الفني ١٥٨
 ١ - الإدراك ١٥٩
 ٢ - الإدراك وكيف يحدث ١٦٠

ك

- ٣ - العوامل التي تقوم عليها عملية الإدراك البصري .. ١٦٠
- ٤ - قوانين تنظيم المجال البصري لإدراك الأشياء ١٦٤
- رابعاً : العناصر التشكيلية وبناء العمل الفني (النقطة - الخط
- المساحة - الحجم - الملمس - المعتم المضيئ - الفراغ) .. ١٦٧
- اللون
- رابعاً : النظام البنائي للعمل الفني .. ١٨٥
- ١ - النظام (التكوين) ١٨٥
- ٢ - الشكل والأرضية ١٨٦
- ٣ - التوافق والتباين ١٨٩
- ٤ - المحاور التي يبنى عليها النظام التكويني ١٨٩
- خامساً : الأسس الإنشائية للأعمال الفنية ١٩٣
- سادساً : الأسس الجمالية للعمل الفني ١٩٥
- ١ - الإيقاع ١٩٥
- ٢ - الإتزان ١٩٩
- ٣ - الوحدة في التكوين ٢٠٢
- ٤ - التناسب ٢٠٦

المراجع :

- أولاً : المراجع العربية ٢٠٩
- ثانياً : المراجع الأجنبية ٢١١

الفصل الأول

مقدمة في تعريف الفن

- معنى الفن ● الفن والجمال ● الفن وأفكار الفنان
- أهمية الفن للإنسان ● العمل الفني والفنان والمتذوق
- الجمال وعلاقته بالفن ● القيم الجمالية ● الفن والطبيعة

حين نتحدث عادة عن الفن فإننا قد نعني بهذا اللفظ مجموع المهارات البشرية على اختلاف ألوانها بدليل أننا نتحدث عن الفنون النافعة والفنون التطبيقية والفنون الجميلة والفنون الكبرى والفنون الصغرى ... الخ ، وقد نجد عند جماعات المتخصصين من الكتاب إشارات غامضة إلى فنون الزمان، وفنون المكان والفنون التجسيمية ، والفنون الرمزية ، وفنون الزينة ، وفنون المحاكاة ، وفنون الخيال ، ولكننا في كثير من الأحيان قد نجد أنفسنا عاجزين عن التمييز بين كل تلك الفنون ، أو تحديد الفوارق الدقيقة بينها .

وقد تدخل الموسيقى والآداب أحيانا ضمن الفنون الجميلة بينما قد يقصر البعض هذه التسمية على الفنون المرئية كالتصوير والنحت ، وقد تتسع دائرة الفن في أنظارنا ، فتشمل كل ما استبعده العلم من دائرته بوصفه مهارة عملية أو صناعة تطبيقية أو إنتاجا مهنيا .

فإذا عرفنا أن أحد الباحثين الأمريكيين المعاصرين قد استطاع أن يحصى لنا حوالي مائة فن من الفنون البصرية والسمعية ، أمكننا أن ندرك إلى أي حد اتسعت دائرة "الفن" في العصر الحديث حتى أصبحت تشمل مهارات بشرية متباينة كالألعاب الرياضية ، وصناعة الأواني الخزفية ، وتنظيم عرض الأزياء ، وتصنيف الشعر للسيدات ، وإعداد المعارض، وإقامة الزينات وتزيين واجهات

المحال العمومية ، وصناعة الديكور للمسرح والسينما ، وتجميل الحدائق والبساتين، وصياغة الذهب والفضة ... الخ.

والواقع أننا لو رجعنا إلى الأصل الاشتقاقي لكلمة " الفن " (Tecgne باليونانية و Ars باللاتينية) ، لوجدنا أن هذه الكلمة لم تكن تعنى سوى النشاط الصناعي النافع بصفة عامة . فلم يكن لفظ " الفن " عند اليونانيين مثلاً- قاصراً على الشعر والنحت والموسيقى والغناء وغيرها من الفنون الجميلة بل يشمل أيضاً الكثير من الصناعات المهنية كالنجارة والحداة والبناء وغيرها من مظاهر الإنتاج الصناعي .

ولكننا نجد أرسطو يقسم المعارف البشرية إلى ثلاثة أنواع : معارف نظرية ، ومعارف عملية ، ومعارف فنية ، فلم يكن أرسطو يخلط بين الفن والمعرفة ، بل كان يقول " إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شئ يوجد خارج الناس.

ولاشك أن " الفن " - بهذا المعنى - إنما يشير إلى القدرة البشرية بصفة عامة، مادام الإنسان هو ذلك " الموجود الصانع " الذي يستحدث موضوعات ويصنع أدوات ، وينتج أشياء ، ويخلق شبه موجودات ، ولعل هذا هو السبب في أن الفلاسفة قد وصفوا "الفن" منذ البداية بأنه الطبيعة على اعتبار أن الإنسان إنما يحاول عن طريق الفن أن يستخدم الطبيعة ، ويضطرها إلى التلاؤم مع حاجته، ويلزمها بالتكيف مع أغراضه .

والظاهر أن العرب أيضاً قد فهموا " الفن " بهذا المعنى بدليل أنهم قد فرقوا بين الطبيعة والصناعة ، وذهبوا أيضاً إلى أن الصناعة تستملي من النفس والعقل ، وتقلي على الطبيعة " وكان العرب يستعملون كلمة " الصناعة " للإشارة إلى " الفن " عموماً .

غير أننا لا بد من أن ندخل في حسابنا عند تعريفنا للفن ، أنه لا يقتصر على

الخلق والإبداع ، وإنما هو يشمل التدوق والمشاركة الفنية . فليس الفن مجرد خلق صور أو إبداع لأشياء ، وإنما هو أيضا نشاط تتولد عنه منتجات تصلح لأن تكون بمثابة منبهات أو مؤثرات تثير لدينا بعض الاستجابات المرضية .

فالعمل الفني هو (منبه) أو (مؤثر حسي) يولد لدينا مجموعة من الأوجاع الجسمية والنفسية ويستثير بالضرورة انتباهنا وملاحظاتنا وحينما نكون بإزاء العمل الفني ، فإنه لا بد من أن نحجي بعض الموجات الضوئية أو الصوتية أو أية وسائل فيزيقية أخرى فتنبه أعضائنا الحسية وجهازنا العصبي ومراكزنا المخية لكي تدفع بها إلى الاستجابة لذلك التنبيه فتقوم عندئذ بأداء بعض الأفعال التي تتفق مع طبعنا الخاص ، وحالاتنا النفسية ، واتجاهاتنا العقلية الخ.

وسواء أكان العمل الفني عبارة عن لوحة ، أم كان عبارة عن سيمفونية (مثلا) ، فإنه لا بد من أن يجيء منظويا على تنظيم خاص للمنبهات في المكان أو في الزمان (أو في الاثنين معا) ، هي المنبهات التي تتألف على شكل خطوط ومناطق ألوان في الفن البصري بينما تتألف على شكل أصوات في الفن السمعي .

والفن لا يشمل إلا صنائع الخلق البشري ، وما يميز الفن عن العلم إنما هو على وجه التحديد هذا الدور الهام الذي تلعبه الحواس في دائرة الخبرة الجمالية (كما هو الحال مثلا في الموسيقى والتصوير وشتى فنون التزيين) ، فضلا عما في الفن من اعتماد على الخيال (كما هو الحال مثلا في الأدب) فلا بد لشتى المنبهات ، من أن تمثل أمام الحس أو الحواس ، حتى يكون في وسعها أن تستثير لدينا استجابات التأويل أو التخيل أو الانفعال ... الخ . وليس من شأن الفن بالضرورة أن يستثير الإحساس والخيال بنفس الدرجة ، ولكنه لا بد من أن يمس الواحد منهما الآخر على السواء . فكل إنسان يعتبر من زاوية ما فنانا إذا كان

قادرا على صياغة أفكاره ومادته التعبيرية في قالب يستطيع الجمهور بدوره أن يعي مافيهما ويتقبله .

- من يستطيع أن يعبر عن أفكاره ويصوغها في جمل موسيقية ، أو تشكيلية ، أو شعرية ، أو نثرية بحيث تحوي خبرته وتؤديها في إيجاز محكم يحمل مقدار حنكته ومهارته في الأداء .

- ومن الفنانين من يستطيع أن يتكشف في الشمس التي يرسمها كجزء من منضدة يكتشف فيها بقعة لونية جميلة تتمشى مع بقية العلاقات اللونية في الصورة - أي يرى فيها قيمة جمالية تخدم بقية العلاقات التي تستند إليها الصورة.

- وهناك فنانون آخرون يعتمدون في تكوين صورهم على أسس هندسية ، ويحولون هذه العناصر الهندسية إلى أشكال ذات معان فالدائرة يمكن أن تصبح شمسا أو وجها ، أو سطح منضدة ، وسواء أكتسبت الخطوط والمساحات والأشكال بمدلولات بصرية أم ابتعدت كلية عن هذه المدلولات ، واستخدمت في تعبيراتها اللغة التشكيلية في ذاتها . فإن العبرة بالنهاية التي ستكون متوقفة على قدرة الفنان في إفراغ انفعالاته في القالب التشكيلي .

ولكن ليس هناك عمليا أي إدراك حسي بدون إثارة للذكريات والصور الذهنية المخترنة ، وهكذا ننتهي إلى القول بأن كل محاولة يراد بها تعريف الفن لابد من أن تضعنا في نهاية الأمر وجها لوجه أمام (العمل الفني) بوصفه ذلك الموضوع الذي ندركه أولا وقبل كل شيء عن طريق الحس ، فلا بد لنا إذا من أن نتجه إلى دراسة (العمل الفني) بصفة عامة ، حتى نقف على طبيعة تركيبه البنائي .

١- معنى الفن

مصطلح " الفن " يقصد به أنواع الفنون التشكيلية المسطحة كالرسوم والصور والتصميمات على مختلف الخامات وأنواع الفنون المجسمة كالأواني الخزفية والمعدنية والزجاجية ذات الطابع الجمالي والهيئات المجسمة ، والعمائر والأدوات والمركبات وخلافه .

- فنجد " الفن " عند البعض هو ما يحاكي الطبيعة التي يعبر عنها أي ما يشبه إلى حد كبير الأصل المصور واقعيا مستنداً في ذلك إلى أن الطبيعة هي أصل الإبداع ومركز الجمال .

- ونجد " الفن " عند الآخرين ما يخالف الأصل تماماً أو ما لا يرتبط بأصل واقعي من الأساس فيصبح رمزا مجردا .

وكثيرا ماتختلط تلك المفاهيم والاتجاهات في ذهن شخص ما فيتعذر عليه اتخاذ موقف ورأي خاص به مبني على القناعة والفهم .

فالفن يطلق على كل إبداع يحققه وتشكله يد الإنسان ، فيكون في جوهره (موهبة) وإرادة الإنسان ومقدرته على التشكيل والصياغة ونهاية العمل الفني ، وينتهي إلى مدلول جمالي طالما قد حقق إبداعا .

● تعريف الفن

فقد عرف الفنانون والنقاد الفن تعريفات متعددة:-

- الفن تعبير عن النفس .
- الفن إضفاء الجمال على الأشياء .
- الفن ترتيب لمجموعة من العناصر بحيث تضيء على الأشياء مظهراً يبعث في النفس الراحة والسرور .

وتستطيع القول في حقيقة الأمر أن الفن هو كل ماسبق .

- فالفن هو التعبير الذي يتخذ مادة وسيطة كي يعبر الفنان بواسطتها عن انفعالاته الجمالية سواء لما يشاهده في الطبيعة أو ما يراه في الخيال بعين الفكر لينقله للآخرين .

- أو هو التعبير عن فكرة معينة باستخدام خامة أو مجموعة خامات تشكيلية ، بأسلوب يعكس فكر وفلسفة الفنان بحيث تبدو ذات مظهر جميل ، يبعث الراحة والسرور في النفس .

إن الفن هو ذلك النشاط الإنساني الذي يقوم على ابتكار أشكال غير مألوفا ، وعلى أقلمة الوسائط كالحامات والأدوات إلى غايات ، أو أعمال فنية محسوسة ملموسة ، وهو ترجمة لأفكار جمالية معبرة .

٢- الفن والجمال

الفن إذاً هو ثمرة العملية الإبداعية ، ومن سماته الجمال ، ولكنه جمال صنعه الإنسان وشكله بفكره وأحاسيسه .

والجمال يعني الشمولية ، وهو شيء أشمل من الفن يعني الحس والمسة والبهجة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا العالم الذي شكله الخالق الأعظم لكشف قوانين جمالية في الطبيعة.

وإذا تعرضنا إلى كلمة الجمال فهي غير قابلة للتحديد ، وهي صفة تؤثر في الإحساس الجمالي وتعمل على إثارة الانفعالات الجمالية . والإحساس بالجمال صفة يمتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، وهذه الخاصية موزعة بين البشر ولكن على نسب متفاوتة من المستويات المختلفة .

كما أن هناك صعوبة مؤكدة مبعثها أنه لا يوجد مستوى موضوعي أو مقاييس ثابتة للحكم الجمالي حيث تعتبر المسألة الجمالية عملية ذاتية .

٣ - الفن وأفكار الفنان

والأفكار التي يعبر عنها الفنان كثيرة ومتنوعة .

فمنها ما ينتج عن تفاعل الفنان مع ما يحيط به من مظاهر ، كالطبيعة بتنوع أشكالها مثلاً .

ومنها ما يجرى عن بعض الأفكار الاجتماعية مثل (الصدقة - التضامن - الحرية إلخ .. فالأفكار تختلف من فرد إلى فرد ، كما أن وسيلة التعبير عن الفكرة الواحدة تختلف أيضاً من فرد إلى آخر كما أن الفكرة الواحدة من الممكن التعبير عنها بأكثر من خامة واحدة فهناك الجديد من الخامات المتوفرة تصلح للتعبير بها عن فكرة العمل الفني .. مثل الألوان في عمل اللوحات .. والطينات والأخشاب والمعادن والطباعة .. وغير ذلك من الخامات البنية المتوفرة كالبلستيك ، البوص وأوراق الأشجار الجافة .. إلخ .

فالفن في النهاية مهما اختلف النقاد والفنانون في تحليله ، ماهو إلا إحدى وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان ، وعواطفه ، وخبراته ، واستثارته في الحياة في قالب تشكيلي معماري ، تحسب فيه العلاقات بين الخطوط والمساحات ، والألوان ، وأنواع التوافق ، والتباين ، و الاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون وإدراكه لقيمته .

٤ - أهمية الفن للفرد و المجتمع

تتضح أهمية الفن بصورة عامة إذا ما أدركنا الوظائف الأساسية التي يؤديها ، ومن الناس من يقول إنه ليس للفن وظيفة ، فالفن هو من أجل الفن . وأصحاب هذا الرأي يستندون إلى أن هناك بعض المجالات الفنية لها وظيفة ظاهرة مثل

النسيج والطباعة مثلاً ، والوظائف هنا تبدو في استخدام هذه المنتجات الفنية في أقمشة الملابس والمفارش والسجاد وغيرها ، كما يرون أن هناك بعض المجالات الأخرى مثل التصوير ، ليس له وظيفة فالفنان حينما يصور فهو يهدف إلى إنتاج عمل فنى بحث ولا يهتم بوظيفة هذا العمل .

● الفن وسيلة لدراسة التراث الحضارى وتذوقه :

وفي واقع الأمر أن الفنون بصفة عامة سواء التطبيقية لها وظائف متعددة .. يستفيد منها كل من الفرد والمجتمع .. بل وتعد تراثاً وحضارة تتناقلها الأجيال وهى باقية حيث تنتهى تلك الأجيال .. فعلى سبيل المثال لم يستدل على الحضارة المصرية إلا من خلال فنون تلك الفترة في تاريخ مصر وتقدير بالآلاف السنين فدراسة رسوم وقنايل تلك الحضارة ساعد على التعرف على التاريخ والفلسفة والديانات المرتبطة بها .. وكذلك الحال بالنسبة للفنون الإسلامية والقبطية والرومانية وغيرها ومن ذلك ندرك أن الفن وسيلة لدراسة التراث الحضارى وتذوقه .

● الفن وسيلة لإدراك وتأمل البيئة المحيطة بالفرد :

رأينا من خلال تعريف الفن أنه تعبير عن فكرة قد تنتج هذه الفكرة عن تفاعل الفنان مع ما يحيط به من مظاهر طبيعية أو غير طبيعية ، وحتى يستمر إنتاج العمل الفنى الناتج عن هذا التفاعل يمر الفنان بمراحل عديدة من الإدراك والتأمل والفحص والمقارنه والربط بين المظاهر وبعضها لاستخلاص القوانين المنظمة لهذه العناصر كل هذه المراحل تجعل من الفنان إنساناً ذا طبيعة خاصة يرى في الأشياء المحيطة به مالا يراه الإنسان العادى وعلى ذلك فالفن وسيلة لإدراك وتأمل البيئة المحيطة بالفرد .

● الفن وسيلة للتعبير عن النفس وتكامل الشخصية :

كما رأينا في تعريفنا للفن أنه وسيلة للتعبير عن النفس أي أنه انعكاس لمشاعر الإنسان الداخلية .. وتتعدد المشاعر وتختلف باختلاف الأفراد والظروف والإنسان دائماً في حاجة الى أن يعبر عن نفسه بصورة أو بأخرى أو التعبير عن النفس بممارسة أي نوع من أنواع الفنون أو الرياضة كاتجاه مرغوب . ففى ذلك تدريب للفرد للسيطرة على مشاعره وانفعالاته وتوجيهها التوجيه السليم الذى يضيف على الشخصية بعض السمات المميزة مما يجعل الفرد شخصاً محبوباً وبارزاً في المجتمع .

● الفن وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية السليمة :

فالفن دائماً يرتبط بالخير والكمال .. ففى ترتيب وتنسيق العناصر في العمل الفنى دعوة إلى النظام .. والنظام قيمة اجتماعية مهمة ، وسمه من سمات الشعوب المتحضرة . كما أن الفن دعوة إلى الحرية حيث يعبر الفنان عن الفكر بأسلوبه الخاص وبالطاقة التى يراها .

كما يدعو الفن أيضاً إلى المشاركة والتى تتضح أيضاً بمشاركة الفنان لمشاعر وأحاسيس وأفكار غيره من الناس كما تتضح أيضاً فى مشاركة الناس للفنان عند رؤيتهم وتذوقهم لأعماله الفنية .

● الفن وسيلة من أهم وسائل شغل أوقات الفراغ وهواية مريحة :

فهو إلى جانب دوره في بناء الشخصية المتكاملة المتألمة والمدركة لما يحيط بها من مظاهر طبيعية وغير طبيعية، فهو وسيلة لشغل وقت الفراغ الذى يعاني منه كثير من الشباب في الوقت الحالى ، كما أنه بذلك يستطيع تحقيق هدفين في وقت واحد :-

١ - الاتزان الشخصى والنفسى للفرد الذى قد يختل نتيجة لمعاناته من وقت الفراغ بدون فائدة .

٢ - تحقيق بعض العائد المادى الذى قد يأتى نتيجة عرض الأعمال الفنية المنتجة سواء في معارض فنية أو في الأسواق .

● الفن وسيلة لتدعيم الجانب الإقتصادى :

هناك علاقة كبيرة بين الفن والاقتصاد .. فإذا استعرضنا تاريخ أى سلعة من السلع التى يحتاجها الإنسان كالسيارة أو الراديو أو الشلاجة .. إلخ. فأننا نجد أنها قد مرت بمراحل عديدة فإلى جانب التطوير في وظيفة السلعة ، فإن هناك اهتماماً أساسياً بتصميمها ومظهرها العام .. وعلى قدر جودة التصميم يكون رواجها في الأسواق بما يحقق العائد الإقتصادى لمنتج السلعة .. فإذا تساوت سلعتان من نوع واحد في مستوى الجودة والآداء فإن الشكل والتصميم واللون لهذه السلعة يمثل جانباً أساسياً في قبول المشتري لها وعلى ذلك فالفن وسيلة لتدعيم الجانب الإقتصادى .

ويمكن تلخيص أهمية الفن للفرد والمجتمع من حيث أنه :

١ - دراسة التراث الحضارى وتذوقه .

٢ - إدراك وتأمل البيئة المحيطة .

٣ - التعبير عن النفس وتكامل الشخصية .

٤ - تأكيد القيم الاجتماعية السليمة .

٥ - شغل أوقات الفراغ .

٦ - تدعيم الجانب الإقتصادى .

كما سبق نرى أهمية الفن في عدة جوانب بعضها شخصي وبعضها الآخر اقتصادي ونود أن نشير هنا إلى أن الممارسة الفنية بمفهومها الواسع لا تقتصر فقط على ذوى المواهب أو القدرات الخاصة في الفن وإنما من الممكن لأى أنسان أن يمارس الفن . فكل واحد منا لديه استعداد لممارسة الفن وهو يؤدي ذلك بطريقة غير مباشرة في حياته العادية فعند اختياره للملابسه يمارس الفن .. عند اختيار وتنسيق أثاث المنزل يمارس الفن عند .. تنظيم أشيائه الخاصة يمارس الفن أيضاً ، هذا الاستعداد موجودٌ بداخلنا نتيجة التفاعل المستمر بيننا وبين ما يحيط بنا من أشياء ومظاهر وأشخاص تتنوع بصورة دائمة ولكي نمارس الفن نحتاج إلى بعض المعارف والمهارات التى تساعدنا على نمو هذا الاستعداد وتدعيمه كما نحتاج إلى بعض المعارف المرتبطة بالخامات والأدوات وأساليب التعبير المختلفة وعناصر وقيم العمل الفنى الجيد ودراسة لأساليب التعبير الفنى للعصور كما نحتاج أيضاً إلى تنمية بعض المهارات في تشكيل وتنظيم عناصر العمل الفنى واستخدام الخامات المختلفة في التعبير وتجريب أساليب العمل بما يضى على العمل المنتج مظهراً فنياً لائقاً .

٥ - العمل الفنى - والفنان - والمتذوق

الفن علاقة ثلاثية بين العمل الفنى - والفنان المبدع - و المتلقى (المتذوق الواعى) .

فالعمل الفنى: ثمره إبداع الفنان من خلال خبراته وثقافته التى تعكس عصره وبيئته ومجتمعه ، وهو بمثابة خلاصة متبلورة من كل ذلك من خلال الرؤية الذاتية للفنان والعمل الفنى إذاً هو مرآة للعصور من وجهة نظر فنان مبدع وتمثل مجموع الأعمال الفنية لعصر من العصور وقراءة النخبة الممتازة من أبناء هذا العصر للملاحم وفلسفة واتجاهات العصر الذى عاشوا فيه والأحوال البيئية والثقافية والاجتماعية التى اثارتهم وكونت اتجاهاتهم .

أما الفنان : فهو واحد من أولئك المبدعين للأعمال الفنية الخالدة المعبرة ، وهو صاحب أسلوب مميز وموقف من الحياة ، ومن المجتمع ومن الأحداث وهو مبشر يتفهم العالم وطموحاته من خلال إبداعه وأصالته وحرته . فهو الشخص القادر على هذا النوع من الأداء الابتكاري في ترجمته لأفكار إلى صيغ جميلة معبرة .

أما المتلقى أو المتذوق الواعي : فهو المتفهم لدور الفن في التعبير وفي التسجيل والقادر على تذوق المغازي الرمزية للأشكال الفنية والذي يميز بين القيم الفنية والتشكيلية ، وبين المفرد التعبيري أو الرمزي لتلك الأعمال والذي يستطيع أن يحقق العلاقة بين العمل الفني ، وبين وسيلة التعبير كما يستطيع أن يفاضل بين الأعمال الممتازة والأخرى السطحية ، والمتذوق الواعي هو الذي يتعرف ببسر على الأساليب والطُرُف الفنية المختلفة ، ويتفهم علاقة كل منها بالثقافة والبيئة التي أنتجت فيها .

٦ - الجمال وعلاقته بالفن

علم الجمال والاستطيقا : أحد علوم الفلسفة والذي يبحث في الأحكام التي تتعلق بالأشياء الجميلة .

وقد اعتمد بعض الفلاسفة (مثل أفلاطون وأرسطو) على العقل للكشف عن الجمال وقدرُوا أن التوازن والقياس والتناسب هي عناصر الجمال والكمال في الموجودات .

وفي العصر الحديث أكدت الفلسفة الحديثة بمفاهيمها العلمية أن الجمال ليس سوى صفة يضيفها الإنسان على الموجودات التي يحكم عليها بالجمال وقد اهتم بها في الموضوع المدرك من خصائص ، كما اهتم بفكرة القيمة .

وقد يطرح الفرد منا بعض الأسئلة كالاتي :

- هل الجمال في الشيء ؟ أم في الذات التي ترى ؟ أم في التفاعل بين الذات والشيء المرئي ؟ هل هو الجمال الشيء أو النتيجة التي توصل إليها الفنان أم في العملية الإبداعية التي يخوضها ؟ .

ويقول "هوبرت ريد" ان الجمال هو وحده العلاقة الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا أما الإحساس بالجمال هو الإحساس بالتناسق المتع .

فالذي يجعل الشيء جميلاً مجموعة من الخصائص إذا توفرت دل ذلك على جمال هذا الشيء وهذه الخصائص تكمن في العلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى المناظر سواء الطبيعة -أي من صنع الله -أم أن الإنسان الفنان هو الذي صاغها في قوالب مختلفة .

● علاقة الفن بالجمال :

قد يتساءل الفرد منا هل كل عمل فني جميل ؟ وهل كل جمال فن ؟ .

إن ما يمكن أن يطلق عليه فن ليس من الضروري أن يكون جميلاً . فالفنانون الآن يمكن لهم تحويل القبح إلى جمال من نوع معين فقد ينتج العمل من فضلات الحامات كما أنه يمكن أن نستمتع بالجمال داخلياً ، وهذا الاستمتاع يكمن في صاحب التجربة وليس في العالم الخارجي .

● الفرق بين الجمال والفن :

الفن يشير إلى العمل الإنتاجي والجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع . بالرغم من اشتراك الفن والجمال في أسس واحدة إلا أنه في بعض الأحيان يحتاج إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هي إبداع وخلق عن المظاهر الجمالية من حيث

هى تذوق واستمتاع كى لا يكون الفن شيئاً مفروضاً على المادة الجمالية ، وفي أحيان أخرى يشار إلى أن الظاهرة الجمالية تسبب الإبداع والتذوق معاً (١) .

فالجمال يعتمد على الفن من حيث القيم الفنية التى بدونها لاستطيع ادراك الجمال على أسس علمية واعية فالتوافق والإيقاع والاتزان والتباين والترديد كلها من مقومات الفن وتجدها في العمل الفنى وفي الحياة . فيمكن أن تشمل الأثاث وكل الأشياء المصنوعة حينما تطبق فيها الأسس الفنية كذلك فالأشياء في الطبيعة يمكن أن تنظر إليها على أساس القيم الفنية .

فالصناعة إذا أريد لها أن تصبح فنية فعليها أن تهتم بالموضوع المادى الذى تمارس فيه مهاراتها فينبغى أن يكون إدراك الصانع جمالياً أثناء قيامه بعملية الإنتاج والأصبع الإنتاج آلياً . فهذا الإدراك هو الذى سوف يوجهه أثناء الاداء .

٧ - القيم الجمالية

القيم بمعنى الفائدة وقد تكون الفائدة دينية أو ثقافية أو اقتصادية أو جمالية وقد تكون مادية أو روحية ، ويقصد بالقيم الجمالية اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من الناحية الشكلية أو التوافق وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط بنظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلى ، ولايعنى هذا أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون فنانون مبتكرين ، بل أن بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفنى ، وأن كانوا يتذوقون نتائجه .

١ - جون ديوى : الفن خبره ، ترجمة زكريا إبراهيم ، مراجعة زكى نجيب محمود دار النهضة العربية ، ١٩٦٣ ص ٨٢ .

٨ - الفن والطبيعة

المقصود بالطبيعة كل ما هو من غير صنع الإنسان كالغابات والصحارى والجبال والوديان والأنهار والمظاهر البيئية المختلفة بما فيها من عناصر كالأشجار والحيوانات والطيور والكائنات البحرية والصخور والشعب المرجانية ومختلف الكائنات التي تعيش في البيئات المختلفة .

● الفنان والبيئة والطبيعة :

وتعد الجوانب الجمالية التي تشيع في بيئة ما على تنوعها فرصة أساسية للفنان يلجأ إليها كقاموس ثرى للألوان والخطوط والأشكال والعلاقات التي تربط بين العناصر من تكوينات جميلة معبرة ، والفنان الجيد هو الذى يملك القدرة على تأمل الطبيعة وتميز مواطن الجمال فيها حيث إنها منبع أساسى للفنان فكثير من الفنانين الكبار أبدعوا أعمالاً عظيمة مستوحين أبسط عناصر الطبيعة كالزلزل أو العظام ، أو المظاهر المرئية لأصداف ومحارات البحر ، أو الأسماك أو الطيور أو الزهور ، أو النباتات على أنواعها أو الموجات والدوامات في المياه الصاخبة .

فالطبيعة هى مصدر كل ما يحيط بالفنان من مؤثرات يفكر فيها ويتأملها فلا أحد يستطيع أن يتخيل شيئاً ليس له وجود وإنما كل ما يفعله أن يعكس خياله على معلوماته التي يستقيها من البيئة الطبيعية التي يعيش فيها ، التي هى وذاته جزء لا يتجزأ من مكوناتها والفنان يعبر بأسلوبه الخاص وينظرته المتميزة عن الطبيعة ، وذلك بعمل أنواع من التحويل والتبديل وإعادة تنظيم العناصر والاختيار ، ومن هذا التفاعل بين الفنان والطبيعة يتبلور أسلوبه الفنى أو طرازه الخاص ، الذى يعد محصلة لثقافته وخبرته ، إن نظرة الإنسان العادى تختلف عن نظرة الفنان لأن ما يراه المشاهد العادى هى رؤية تقف عند حدود الرؤية والاستمتاع واللذة ورؤيته للقبح شئ ، يستفزه ويتحاشاه ، والفنان رؤيته ونظرته

تكون شيئاً مختلفاً حيث يتوغل في كيان العنصر الطبيعي وينفذ إليه بالبصر والبصيرة ، يبحث ، ويفتش عن سر جمال الشيء وعندما يتأثر الفنان بمشاهده ينفعل ويعبر عنها بقلب جديد مما يجعل الإنسان العادي الذي يراها مرة أخرى بصورة أخرى بقيم أخرى وبمذاق يحمل صفات لم يتلمسها من قبل براعة الفنان .

فبين الفن والطبيعة صلة وثيقة على اعتبار أن الطبيعة هي المصدر الأساسي للإبداع الذي يراه الفنان بنظرته الذاتية الخالصة ، يراها من وجهة موضوعية .

فالفن هو أحد أدوات الطبيعة ويشترك مع غيره من الكائنات الحية في خصائص وفي صفات تدل على أن الخالق واحد في كل حالة .. فالطبيعة هي مصدر الإبداع ، ما أبهر الإنسان حين يتأملها في السماء والأرض لقد ذكرنا الخالق جل جلاله بقوة خلقه للطبيعة التي حولنا لنشاهد إعجازها فيقول سبحانه وتعالى (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب) سورة آل عمران الآية ١٩٠ .

ويقول سبحانه وتعالى (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها، ومالها من فروج • والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج • تبصرة وذكرى لكل عبد منيب • ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد • والنخل باسقات لها طلع نضيد • رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج) سورة ق الآية ٦-١١ .

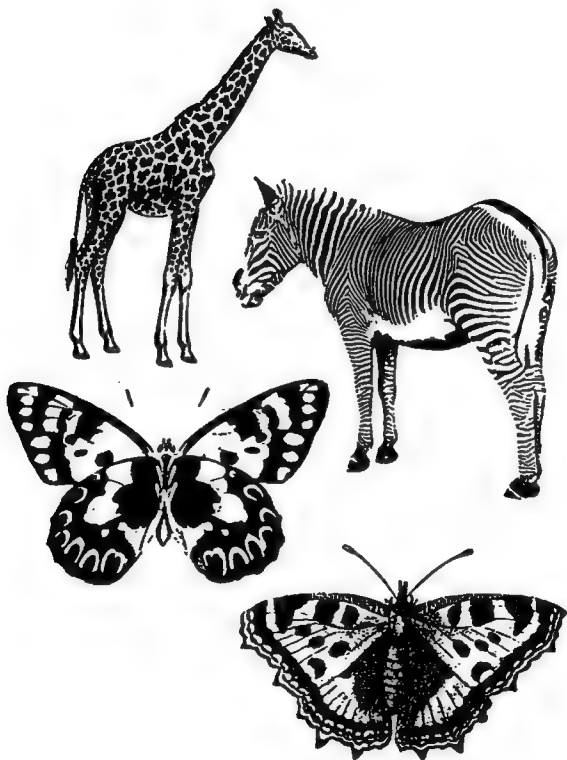
ويقول سبحانه وتعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود • ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) سورة فاطر الآيات ٢٧ ، ٢٨ .



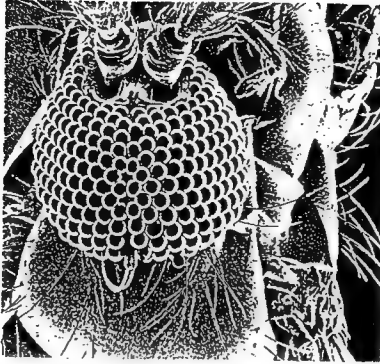
شكل (١) يوضح دراسة لأشكال الطبيعة للفنان أشر



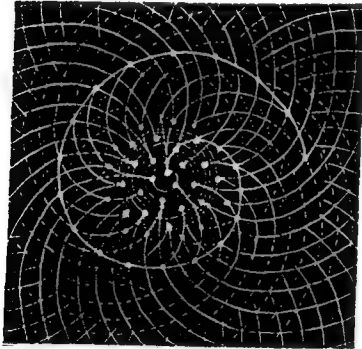
شكل (٧) يوضح المساحات والخطوط الزخرفية



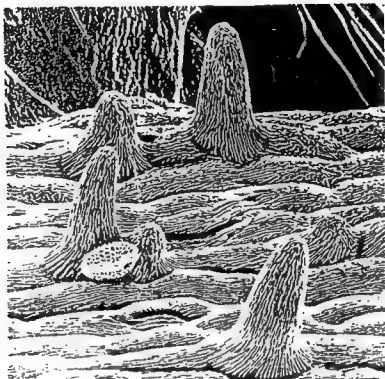
شكل (٣) يوضح الأشكال والزخارف السطحية



شكل (٤) رؤية مجهرية لقم البرغوث



شكل (٥) قطاع مجهري لزهرة عباد الشمس



شكل (٦) رؤية مجهرية لسطح اللسان



شكل (٧) رؤية مجهرية مكبرة لسطح نبات يتنفس

الفصل الثاني

التربية

- التربية لغة ● التربية اصطلاحاً ● التربية الحديثة والمدرسة
- عملية التكامل بين العلم والفن في التربية ● المفاهيم
- التربوية وعلاقتها بالفن ● الخبرة الجمالية والتربية

التربية من المنظور الاجتماعي هي العملية التي يتم بها نقل واستمرار ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل وبدون هذا النقل تضمحل الثقافة وينحط المجتمع وتضيع منجزاته الإنسانية .

والتربية تتصف بصفات المجتمع الذي توجد فيه ، مما يجعلها تختلف من مجتمع عنها في مجتمع آخر بقدر ما بين هذين المجتمعين من اختلاف .

ويمكن القول بأن التربية تهدف إلى تحقيق التكيف للفرد وإكسابه المعرفة والسلوك والعادات والاتجاهات والقيم والأخلاق والفهم .. إلخ

فالتربية هي العملية الشاملة التي تعنى تنمية القدرات والسلوك الإنساني .

والتربية عملية اجتماعية ، الإنسان فيها هو المحور الأساس والهدف الرئيس حيث نعهده للحاضر وعلوينا على المستقبل ، مستقبلي كفراد ، ومستقبل مجتمعه ككل والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد هو المحيط الذي يحتويه ويكون إعداد هذا الفرد بهدف تحقيق استمرار هذا المجتمع وتحديده ، وبناء على هذا فان هناك وسائط تربوية متعددة ومتنوعة متشابهة الجهود يكمل بعضها بعضاً ، تشارك في عملية التربية وتساهم في تحقيقها منها الأسرة ومنها المدرسة ومنها المؤسسات الدينية وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام المقروءة والمرئية وهكذا .

١ - التربية لغة

المقصود بالمعنى اللغوي للتربية هو مجاء في قاموس اللغة العربية ومعناه التنمية والزيادة . والقول مثلاً : رباه أى غماه ، ومعنى ربه فلان فلاناً ، نجد أنه غذاه ونشأه ، ولأنه فلان أى الكائن البشرى فهو تنمية لقوته جسدياً ، وعقلياً ودينياً .

٢ - التربية كمفهوم اصطلاحاً

لا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي . بل يضيف الاصطلاح إلى اللغة معنى آخر يأخذ شكلاً وظيفياً ، فالتربية هنا هى تنشئة وتنمية الكائن الحى شريطة أن يتم ذلك عن طريق الثقافة بالتهذيب والتدريب ، ولا يكتمل ذلك إلا إذا كان المتلقى مؤهلاً ومطواعاً وقابلاً لما سيتلقاه . والتربية كم شمولى يحتوى من التعليم والمعرفة والخلق والتهذيب ، وإذا تحقق هذا المعنى أمكن الوصول إلى الكائن المعد إعداداً سليماً ، فالتربية هى عملية موجهة نحو هدف ينبغى الوصول إليه ، وهى تقتصر على الكائن الحى البشرى تشكله وتصلقه وهى النتائج النهائية للإنسان والمجتمع .

● التربية العرضية :

وهذا النوع من التربية لا يحتاج إلى مؤسسات تعليمية أو معاهد أو مناهج محددة ولا تهدف إلى أشياء معينة ، ويتعلم الفرد كثيراً من العادات والمعارف ويكتسب من مؤسسات المجتمع ما يساعد الفرد على الاستمرار فى حياته والتكيف والاندماج مع مجتمعه .

● التربية المقصودة "النظامية" :

وهذا النوع من التربية لا يقدم إلا داخل مؤسسات تعليمية خاضعة لأهداف معينة ينبغي الوصول إليها وفق برامج موضوعة ومحددة ،وحيث إن التربية هي عملية اجتماعية فإن المؤسسة التعليمية هي التى تقوم بتنفيذ هذه العملية النظامية كما قد يقوم بهذه العملية الأبوان ،المعلم ،رجل الدين أو مجموعة من المجتمع .

٣ - التربية الحديثة والمدرسة

إن الطفل في المدرسة الحديثة هو محور العملية التعليمية والتربية عكس المفهوم التربوي في المدرسة التقليدية والتي لا ترى في الطفل أكثر من مستمع أو متلقي ، وليس له دور فعال أو إيجابى .

فالتربية الحديثة تحرر الطفل وتحثه على الانطلاق والفعالية (النشاط الذاتى) لكل وظائفه الجسدية والفكرية والوجدانية ..إنه يتعلم من خلال الخبرة الحركية الحسية فحرية الحركة مكفولة له وهو يقرأ ويمارس الممارسة العلمية بجسده وعينه وذهنه .. يعمل ويلمس الأشياء كل ذلك تنمية لكل حواسه وتذوقه من خلال الملاحظة والمشاركة فضلاً عن تكوين مهارته اليدوية ..وهكذا ينتقل من معرفة إلى أخرى

إنه يربى على أن يتعلم المسؤولية ،والإدارة ،وفن القيادة والتعامل مع زملائه ومع مجتمعه ،وليس من خلال الكتاب فقط كما في المدرسة التقليدية ولكن على تكوين فكر الصغير من خلال العمل والتطبيق والممارسة .

٤ - عملية التكامل بين العلم والفن في التربية

لقد خلق الله كل شىء وهو آية جمالية في الوقت نفسه ،وتعليم الآية العلمية دون الآية الجمالية ،إفساد للنظام التربوى ،فالطالب الذى يدرس حقائق عن

الشمس ودوران الأرض حولها وإحداث الفصول الأربعة وتعاقب الليل و النهار وقوس قزح وألوان الطيف والأشعة الضوئية وغيرها من العلوم لابد أن يدرس في الوقت نفسه جمال الغروب والشروق و ما يحدثه هذا الجمال من إحساس بعظمة الرحمن وجلاله ،والخشوع والسجود له من جهة ،ومن جهة أخرى تتكامل لديه ،ويتحقق التأزر والتوافق والأمان في النظام التربوي للإنسان من جهة أخرى .

٥ - التربية وعملية التكيف

تعرف التربية بأنها ملاسة الفرد أو تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها ،ومن أساسيات التكيف .

أ - أن يكون التكيف خالياً من أى قيد أو تحديد لكي يستطيع الفرد أن يواجه المواقف الجديدة ، فمن تكريم الله للإنسان أن جعله يستفيد من خبرته الماضية في تعديل سلوكه في المواقف الحالية ،بعكس الكائنات الأخرى التي تتصرف وفق سلوكيات محددة فطرها الله عليها ،لذا يجب أن تكون التربية قائمة على تعديل السلوك الذى يستطيع مواجهة المشكلات التى تواجه الفرد وهذا هو الفرق بين العامل الماهر والمهندس في نفس المهنة ،الأول محدد التكيف للجديد رغم تميزه في بعض المهارات عن الثانى الذى غالباً ما يضيف ويبتكر في حرفته بما يؤدى إلى نتائج أفضل .

ب - تركز التربية على تعليم الأساسيات وترك التفاصيل الكثيرة لتعلم من خلال التطبيقات .

وتعلم تلك التفاصيل الكثيرة عن فرع التخصص يتلام بدوره مع الفروق الفردية ،كما أن الإنسان لا يستطيع الحصول على كل المعلومات في أحد أفرع التخصص ،نظراً لضخامة المعلومات وكثرتها ،لهذا ابتكرت أدوات لحفظ المعلومات من الحاسوب . ولهذا ينصح خبراء تخطيط المناهج بالتركيز على

الأفكار الأساسية وترك التفاصيل لتعلم من خلال التطبيق .

ح - يتم التدريب على التكيف بتعليم المنهج والطريقة في التفكير .

فالمواد الدراسية ليست غاية في ذاتها ، ولكنها وسيلة لتحسين طريقة التفكير فالتعليم لا يكون تلقيناً بل تجريباً ، والمعلومات لا تكون حفظاً بل عملاً وتطبيقاً ويكون منهج التفكير العلمى أساساً في حل المشكلات وطريقة في الحياة وأساساً لتقويم التلاميذ في المدارس .

د - التكيف المكتسب أفضل من التكيف الموروث .

فالتكيف المكتسب يتميز به الإنسان وحده ، لأنه قادر على اكتساب الخبرة وتسجيلها وتعلمها ، بدلاً من أن يرثها ، وهذا سرتفوقه على الكائنات الأخرى ، أما التكيف الموروث فتمتع به جميع المخلوقات بالفطرة . فالفردية تعنى الوصول بقدرات الفرد إلى أقصى درجات النمو ، والشخص المبتكر أكثر تكيفاً مع البيئة من غيره . فتقدير الجمال لا يتم الا من خلال دافع داخلى ، وبيئة جمالية تشير النشاط للخبرة الجمالية .

٦ - الخبرة الجمالية والتربية

تعرف الخبرة بأنها موقف حياتى يتم فيه التفاعل بين :

● مجموعة من الظروف الذاتية للفرد :

مثل استعداد ، العام ، وميوله ، وقدراته العقلية ، وطريقة التفكير .

● مجموعة من الظروف الخارجية في البيئة :

مثل تنظيم الموقف بطريقة تحفز على الإثارة ، والأدوات والحامات المحفزة على العمل .

وينتج عن هذا التفاعل تغير في سلوك الفرد و اتجاهاته ،وتغير في البيئة ويؤدي التغير إلى خبرات جديدة تعدل من الخبرات الماضية ،تضيف إليها ،وتدفع الى استمرارية الخبرة .

فالخبرة الجمالية نشاط إنسانى معقد ،ويدخل في كثير من سلوك الإنسان اليومي وهى في الغالب خبرة ذات صبغة وجدانية سارة والخبرة الجمالية هى دائماً حالة نشاط عقلى وجسمى حاد بالرغم من أن الكثير من خبراتنا الجمالية تجرى أثناء اتخاذنا مواقف جسمية .

وعلى هذا فالتقدير الجمالى هو توافق العضلات ،وهو النشاط والتوتر والاستجابة وهو الشعور بما يدور ، والتيقظ ،والحيوية ، والنشاط هو نبضات التفاعل وإدراك العلاقات بنوع من الفهم والوعى والحس الجمالى . كما أن الخبرة الجمالية لايمكن معاشتها إلا من خلال الأعمال الفنية فقط . فالفن هو الذى يجعل من الخبرة الجمالية شيئاً ذا سمة خاصة . والخبرة الجمالية لاتنفصل عن الخبرة العادية الإمن حيث تأكيدها على الجانب الجمالى ،كما أن للخبرة الجمالية خصائص ومراحل .

● خصائص ومراحل الخبرة الجمالية :

الخبرة الجمالية تتمثل في قوة العلاقة بين النشاط الفعلى والإدراك الجمالى وارتباطهما معاً في كل واحد في الإدراك الحسى .

وكثيرا ما يسبق هذا الإنتاج الفنى فترة سابقة من التهيئة الذهنية بعيشها الفنان وهى بمثابة فترة حضانة تتداخل فيها الأفعال والإدراكات المتصورة في الخيال ،وتعدل كل منها الأخرى قبل أن يتحققا في التجربة الواقعية .

١- الاستغراق الجمالى في المشاهدة - عملية خالية من أى قيد أو تحديد .

٢- تحويل المعانى التى تولدت من المشاهدة إلى رموز فنية من خيال الفنان وترجمتها من خلال الممارسة إلى عمل فنى يحمل كثيراً من المعانى والعواطف .

٣- الترجمة والربط بين الأحاسيس والجوانب المعرفية

٤- المتذوق يحاول أن يكيف الانطباعات التى حصل عليها من الرؤية للعمل الفنى مع احساسه وخبراته الماضية من خلال إعادة المراحل التى مر بها الفنان في خبرته الجمالية .

٥- يستفيد كل من الفنان والمتذوق من تجربته الجمالية في إعادة صياغة الخبرات الجمالية .

● العمليات التى تسهم في التكيف على الخبرة الجمالية .

١ - الاستغراق الفنى :

عملية ذاتية خالية من أى قيد أو تحديد ، وهو جزء من الخبرة الجمالية وأساس التكيف .

ويقصد بالاستغراق الفنى : الاستمتاع الموضوعى بالتأمل في العمل الفنى أو الطبيعة وهو أسلوب من الإدراك الحسى الجمالى يرتبط بعواطف الفرد التى لا يمكن تحديدها أو تقييدها .

٢- الجمال في الفن :

يأتى الجمال في الفن من خلال تقليد الطبيعة ولكن بمعرفة المنهج الذى وضعه الله من خلق الطبيعة بحيث أصبحت جميلة ، ويتم ذلك من خلال فهم النظام العلمى والهندسى والرياضى لخلق الرحمن ، والقيم الجمالية الناتجة من ذلك النظام المحكم .

مثل الزهرة والقواقع والمحارات وخلايا النحل وغيرها ، وتعلم تلك

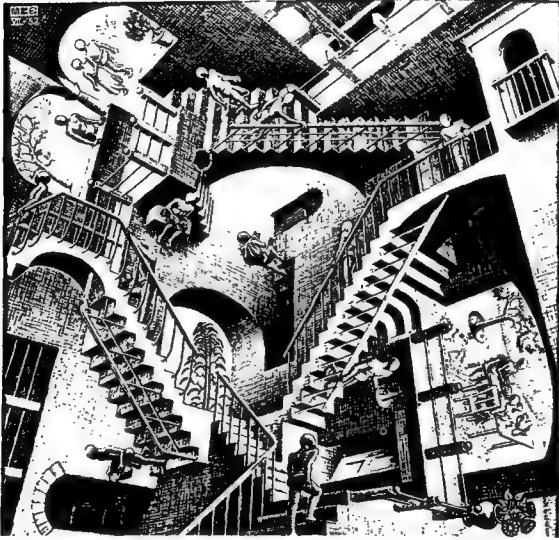
الأساسيات ومعرفتها تمثل الحد الأدنى للتعلم ،وتطبيق تلك الأساسيات يعتبر فن مرتبط بالعاطفة في تكيف تلك الأساسيات .

٣ - المخيلة في الفن :

المخيلة في الفن وظيفتها التوفيق والتكيف بين الدوافع الداخلية المتباينة للأفراد ،وبين الجمال الموضوعي لأنماط المدارس الفنية الأقل تبايناً ،فينتج عن عمليا التوفيق مانسميه بالتفضيل الجمالى .

فعلى سبيل المثال ،البشر متباينون في عواطفهم ودوافعهم عن الفن ،فمنهم من يحب الألوان الزاهية في اللوحات ،ومنهم من يحب أن يرى الأحلام والخيالات ومنهم من يحب اللوحات التى تمثل الواقع كما هو ومنهم مايحب أو يميل نحو الأعمال التجريدية الهندسية أو الخادعة للبصر .فكل ماسبق يمثل مدارس فنية متعددة ،كما يوجد غيرها الكثير .

وظيفة الخيال عند الفرد هو التوفيق بين عواطف الأفراد المتباينة ،وبين تلك الأنماط الجمالية لهذه المدارس الفنية .



M. C. Escher. *Relativity*. 1953. Lithograph. Courtesy Mickelson Gallery, Washington, D.C.

شكل (أ) لوحة للفنان أشر

الفصل الثالث

التربية الفنية

- مفهوم التربية الفنية ● مفهوم التربية الفنية المعاصر
- المصادر المؤثرة في التربية الفنية ● أهداف التربية الفنية

١ - مفهوم التربية الفنية :

تعتبر التربية الفنية في أي مجتمع من المجتمعات جزءاً من التربية العامة لهذا المجتمع وتحديد مفهوم التربية الفنية ضرورة لكل من له صلة بإعداد الأجيال القادمة لتنهض بمسؤولياتها في المستقبل . فهو مفهوم لكل من :

- مدير المدرسة : حتى يكون على بينة بما يفعله معلم التربية الفنية في مدرسته .
- كل مدرس داخل المدرسة : حتى يمكن أن يتعاون بصدق مع مدرسي التربية الفنية للنهوض بمسؤولياتهم جميعاً في إعداد ذلك الجيل الصاعد .
- ولمدرس التربية الفنية نفسه : حتى يمكنه من أن يضع خططه وبرامجه التعليمية في ضوء مفهوم واضح عن التربية الفنية .

ويتطلب تحديد مفهوم التربية الفنية الرجوع إلى تطور ذلك المفهوم حيث مازالت أصداء بعض المفاهيم القديمة للتربية الفنية تسمع حتى اليوم ، فقد يرى البعض أنها مادة فنية أي تعلم الفن بغض النظر عن أن هذا الفن أشغلاً أو رسماً كان أو محاكاة أو تعبيراً لمصنعة أو ابتكاراً المهم أنه فن بكل ما في الفن من مفاهيم متعددة .

ومصطلح التربية الفنية لم يكن معروفاً حتى الربع الأول من القرن العشرين وما كان معروفاً قبل ذلك التاريخ هو تعليم الرسم مثلاً للفنون الجميلة ، و تعليم الأشغال اليدوية أو الفنية مثلاً للفنون التطبيقية وكان لهذين النوعين من الفنون أنصار يدافعون عن كيان مادتهم داخل المؤسسات التعليمية ، بل كان تعليم الرسم منفصلاً تماماً عن تعليم الأشغال في الفكر القائم عليه التعليم ، والأهداف أيضاً ، كان لكل منهما مفتشون كل خاص بمادته .

وتعليم فن الرسم أخذ أبعاداً وتطورات داخل التعليم ، فكان في البداية يسمى علم الرسم ويعلم كأمشق هندسية ويسمى الرسم النظري الذي يطبق في رسم الزخارف وإنشاء الأشكال ، ثم تطور إلى فن الرسم وكان يعلم دقة المحاكاة للطبيعة ، ثم أخذ شكلاً جديداً وهو التعبير الفني عن موضوعات خيالية أو أحداث جارية وغيرها ، ورغم التطورات المختلفة في تعليم الرسم ، إلا إن الفكر الأساسي له يمثل في أنه تعليم الفن بمفاهيم مختلفة .

اما تعليم الأشغال في المدارس فكان يعلم كفنون مهارية وحرفية لها أصولها الصناعية ، وكانت تستبدل بعض الحرف اليدوية بأخرى حتى يمكن حصر أكثر من عشرين مجالاً للأشغال يعلم كل منها خلال فترات تطور الأشغال كأشغال النجارة ، وأشغال المعادن ، وأشغال الزجاج المعشق بالرخام أو الزجاج المركب بالجص ، وأشغال الورق والتجليد وأشغال النسيج والسجاد وما هو جدير بالذكر أن معلم الرسم كان من خريجي كليات الفنون الجميلة وما على منوالها مثل معهد ليورنادو دافنشي أو أكاديمية الفنون والأقسام الحرة للفنون الجميلة للهواة .

أما معلم الأشغال فكان من خريجي كليات الفنون التطبيقية وما على منوالها مثل المعاهد والمدارس الصناعية الزخرفية وترتب على ذلك خلط في المفهوم المعاصر للتربية الفنية .

وقد ساعدت التجارب التي قامت بها مدرسة الباهواوس في ألمانيا ثم أمريكا

على عدم الفصل بين ما يسمى بالفنون الجميلة والتطبيقية . فالكرسى على سبيل المثال كفن تطبيقي يبعث في النفس الجمال كما لو كان لوحة جميلة .

٢ - مفهوم التربية الفنية المعاصر :

التربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن ، وتربية) أى أنها تربية من خلال الفن ، الذى يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية ، وما يحزره الفنان من أفكار عن التذوق الفنى ، والعلاقات الجمالية المتجددة ، والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية وكذلك جميع الإبداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية .

والتربية الفنية تستفيد من كل الفنون بمدارسها الفنية المختلفة ، واتجاهاتها الفكرية المتنوعة ، وأنماطها التعبيرية المتعددة .

● - التربية الفنية المعاصرة

هى التربية باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من مجالات الفنون الجميلة أو التطبيقية مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة ، ويتوقف التناول الجديد للتربية الفنية على السياسة التعليمية للدولة ، ونوع المرحلة التعليمية بالإضافة إلى الأسس الفنية التي تعتمد عليها المدارس الفنية المختلفة حتى يكون للتربية الفنية مذاقها الخاص .

فالتربية الفنية مصطلح نما موازياً لنمو مصطلحات أخرى مشابهة له مثل التربية الرياضية والموسيقية ويطلق اسم التربية الفنية على ما يدرسه التلميذ في مراحل التعليم الثلاث الابتدائي والمتوسط والثانوي من فنون الرسم والتصوير والتصميم والحزف والنجارة والمعادن والنسيج وطباعة الأقمشة وأشغال الورق والجلد وهى تسمية جديدة لما كان يدخل في نطاق مادتي الرسم والأشغال البدوية في المدارس .

لم تكن التسمية مجرد تغير في اللفظ بقدر ما كان تغيراً في المادتين واتجاهاتهما عند التعليم ، فإلى وقت غير بعيد كانت المادتين تهدفان إلى كيفية النقل الحرفي من بعض الرسوم والمصادر الطبيعية .

أما الهدف فقد تغير الآن وأصبحت ممارسة التلاميذ للتربية الفنية وسيلة لتعديل سلوكهم والمساهمة في تربيتهم عقلياً وجسمانياً وروحياً واجتماعياً فالتسمية الجديدة المناسبة للأهداف الحالية هي التربية الفنية أى المساهمة في تربية النشء عن طريق ممارستهم للأعمال الفنية والاستمتاع بها أى تحسين تربية النشء عن طريق الفن ومن خلاله .

٣ - المصادر المؤثرة في التربية الفنية

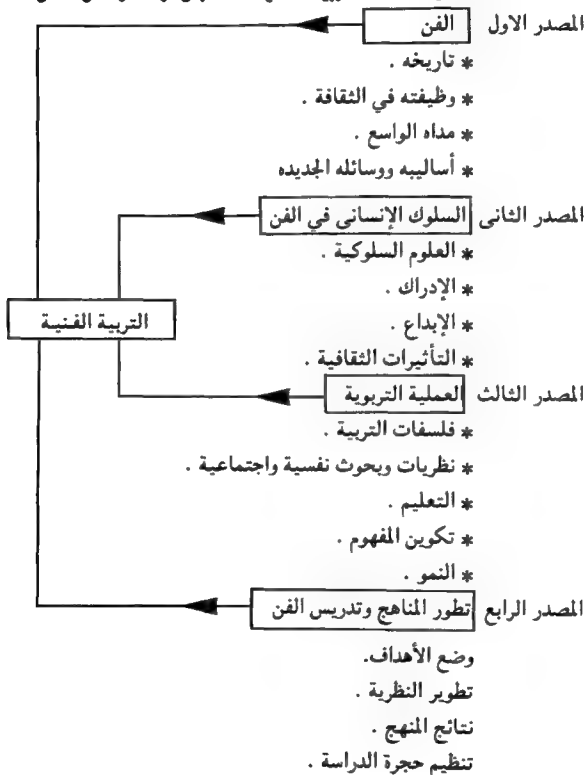
لا يوجد علم واحد مستقل عن غيره من العلوم ، بل إن كل العلوم يتصل بعضها ببعض الآخر ورغم ذلك يبقى لكل علم منها كيانه المتميز ، والتربية الفنية كعلم من العلوم تتصل ببعض المصادر أو العلوم الأخرى المتعددة ، ودعامتها الأولى هي الفنون التشكيلية وهذه المصادر قد يدرك آثارها من حصيلة العملية التعليمية في التربية الفنية والتي تنتهى عادة بما يسمى فن الطفل فمفهوم هذا الفن يتحقق على تلك الأرضية المتسعة من الثقافة الإنسانية وإدراك التراث الفنى عبر العصور .

● المصادر التي تستمد منها التربية الفنية معلوماتها (١) .

لقد اتفق على أن مكانة الفن التشكيلي تعتبر مصدراً هاماً من المصادر ، كذلك العلوم التربوية المختلفة مع الاهتمام بمصادر مؤثرة أخرى مساعدة ، يتضح ذلك في رأى د . لطفى ذكى الذى وضع أربعة مجالات عرضية جاءت ضمن كتاب أضواء على التربية الفنية .

١ - مصطفى عبدالعزيز : المدخل إلى التربية الفنية ، مذكرة غير منشورة ، الرياض ، ١٩٩١ م .

المصادر المؤثرة التي تستمد التربية الفنية منهاجها ومعلوماتها منها .



٤ - أهداف التربية الفنية

يمكن تصنيف أهداف التربية الفنية إلى نوعين من الأهداف :

أولاً - أهداف أساسية (جوهرية) .

تحدد الإسهام والدور الخاص للتربية الفنية .

ثانياً - أهداف ثانوية (وسيلة) .

تحدد دور التربية الفنية كوسيط لتحقيق أهداف أخرى .

أولاً: أهداف التربية الفنية الأساسية (الجوهرية) .

تتضمن التربية الفنية ثلاثة أهداف أساسية :

أ - تقديم المفاهيم القادرة على تنشيط الوعي والإحساس :

التربية الفنية تختص عن بقية الميادين الأخرى بمفاهيم خاصة ، كما تنفرد دون بقية الميادين الأخرى أيضاً بالطريقة النوعية التي تقدم بها هذه المفاهيم ، وقد أكد العديد من الباحثين أنه داخل حجرة التربية الفنية تقدم العديد من المفاهيم بصيغ لفظية أو غير لفظية مما يساعد على نمو الدارس بالإضافة إلى عمليات الإدراك المحسى التي تغنى التفكير في مفاهيم تتكون من صيغ بصرية أو لفظية أو كليهما .

ب - المساعدة على التعبير عن الأحاسيس والمشاعر :

أوضح "آرنز" أن التعبير عن المشاعر يعتبر أحد الوظائف الأساسية للفن

،وعلى مر العصور قام الفن بدور فعال في تجسيد الأحاسيس إلى قيم بصرية تشكيلية والفن قادر على تناول أكثر المشاعر خصوصية في الإنسان كالألم والخوف والاحلام ليحولها إلى استعارات مرئية .

وتضيف "لوراتشباين" عندما يستطيع التلاميذ استخدام الفن كأداة للتعبير فإنه يصبح مصدراً من مصادر الإشباع الذاتي ، فتعلم كيف ندرك الأشغال المعبرة لا يقل أهمية عن تعلم كيف نخلق تلك الأشغال ، ان الإدراك وإنتاج العناصر التشكيلية يمثلان عمليتين متفاعلتين وأساسيتين يمثل كل منها نشاطا ابتكاريا قائما بذاته .

ج- الإدراك الشامل للعالم المحيط .

إن التربية الفنية هي مدخل للإدراك الشامل للعالم المحيط ،وهي أفضل أسلوب لتقديم العالم كله الى التلميذ فتمكنه من إدراك هذا العالم وتحليله من خلال مايمكن أن نطلق عليه العين الفنية .

إن النظرة السائدة بين الناس للعالم ترتبط بوظيفة الشيء ونوع الاهتمام به فالشجره مثلاً هامة عند شخص يعانى من لفحة الشمس وشدة الحرارة فهو يبحث عن شجرة ليستظل بها ، وعندئذ تكتسب هذه الشجرة هذا المعنى لأنه اعتاد عليها في حياته ،وهكذا فالنظرة السائدة مرتبطة بالوظيفة والنفع المباشر لابوعى القيمة الجمالية التى تدخل في نطاق الحساسية العينية .

إن النظرة الفنية إلى العالم من حولنا تؤكد - كما يقول هربرت ريد في كتابه تربية الذوق الفنى التوافق بين الحواس والعالم الخارجى وتؤكد العلاقة السوية بينهما وينصح هربرت ريد بالآتى .

١ - توظيف التخيل الذى يعتبر شكلاً من أشكال التعبير الرئيسة .

- ٢ - تشجيع ما هو فردى لدى الإنسان دون اغفال ارتباطه بجماعته .
- ٣ - تجنب التوتر في جميع أشكال الإحساس والأدراك .
- ٤ - التعبير عن الأحاسيس والأفكار بدلاً من كبثها .

ثانياً : أهداف التربية الفنية الثانوية :

عندما يستخدم الإطار الوسيطى مدخلا لمناقشة أهداف وطرق تدريس الفن في التربية فإن أهداف وأهمية ومحتوى المادة تتحدد فقط من خلال فهم المجال المحيط الذى سوف يؤدي الفن دوراً فيه .. فكل من صفات التلميذ وحاجات المجتمع توضع في الاعتبار الأول على سبيل المثال في حالة تدريس الفن في بيئة معنية بمجتمع زراعى وبها حرف شعبية وريفية بسيطة يكون الأساس للفن هو مساعدة التلاميذ ليتفهموا دور الفلاح بالنسبة للمجتمع ويحترموا القيم الجمالية في الحرف الشعبية ، كما يركز المنهج في محتواه على الفنون الشعبية والريفية وكيفية إنتاج تلك الفنون وقيمها في المجتمع .

وفي اطار التربية الفنية كوسيط تبين الدور المرن الذى تلعبه التربية الفنية وملاءمتها للكثير من الأهداف الاجتماعية وتتلخص وظائف الفن كإطار وسيطى على مجموعة من النقاط التى تجمل فيما يلى .

١ - التربية الفنية وسيلة لشغل أوقات الفراغ :

تتركز أهمية الفن على تنمية اتجاهات خاصة يمارسها التلميذ والطالب في وقت فراغه فتبث على الراحة النفسية له بين فترات العمل الشاق سواء في المنزل أو المدرسة . ويؤكد محمود السيونى على هذا الدور موضحاً أن التربية الفنية تلعب دوراً هاماً في شغل أوقات فراغ الطفل ، فالطفل عادة بعد أن ينتهى يومه الدراسى ويعود الى المنزل يجد أوقاتاً يريد أن يمارس فيها بعض أنواع الهوايات النافعة التى تجعل هذه الأوقات مسلية ومثمرة .

٢ - التربية الفنية وسيلة لتنمية المهارات العضلية .

يستخدم الفن كوسيلة لتنمية المهارات العضلية ويعنى ذلك التأزر الحركى والتوافق بين العين واليد وبقية أجزاء الجسم التى يستخدمها الدأرس فى إنتاج الفن والسيطرة على الاداة أو الآلة والخامات الفنية وكل ذلك يؤدى إلى نوع من الإشباع الذاتى التابع من قدرته على التحكم فى الادوات والخامات كطواعية الطين وصلابة المعدن ، ويتمركز هدف الفن هنا فى إتاحة الفرصة لممارسة عمليات حركية كعجن الطين أو تخطيط رسوم كبيرة تتوافق فيها قدرة الطفل على أداء الحركة الواسعة .

٣ - التربية الفنية وسيلة لاحترام العمل اليدوى :

تتركز أهمية التربية الفنية كوسيلة لاحترام العمل اليدوى من تلك الممارسات التطبيقية للحرف البيئية من نسيج وطباعة أقمشة وبخاصة النجارة والمعادن والخزف .. إلخ تلك الممارسات العملية التى توجه التلاميذ أو الطلاب إلى تقدير الجهد والمهارة التى يحتاج إليها ليقوم على انتاج أى من تلك الأشغال النفعية فيكون ميالا نحو مزاولتها وإتقان جوانبها الصناعية ويقدر القائمين عليها فى البيئة ويدرك التلميذ نوعيات من المشاكل التى يتعرض لها صناع الخزف أو النجارة أو الطباعة اليدوية (الحرف البيئية) أثناء محاولتهم القيام بإحدى هذه الأشغال ويزيد وعى التلميذ والطالب بالحرف والمهارات التى تتطلبها كل عملية فنية ، ويتمكن من التمييز بين مختلف المهن والحرف على الصفات التى تميز كلا منها ، وعلى الخطوات المتتابعة لإنتاج سلعة ما .

٤ - التربية الفنية وسيلة للتنفيس عن المشاعر و الانفعالات المكبوتة .

يستخدم الفن كأداة تتيح الفرصة للتلاميذ بالتنفس عن الضغوط النفسية

حيث يميل الإنسان إلى تحويل شتى الضغوط الداخلية كالآلم أو الغضب أو الخوف إلى فعل يساعد على التخفيف عن الانفعالات الحادة التى لايمكن التعبير عنها باللفظ أو في المجالات و المواد العملية الأخرى التى تمارس في المدرسة فالفن هنا يستخدم كأداة للتعبير عن النفس ممايسهم في تكامل الشخصية ويؤكد التلقائية الكاملة في التعبير وعدم تدخل المدرس بالتوجيه والإرشاد حتى يسمح للتلميذ بالتعبير الكامل عن تلك المشاعر

٥ - التربية الفنية وسيلة لتنمية القدرات الابتكارية :

تتيح الأنشطة المختلفة بالتربية الفنية مجالاً أمام التلاميذ كى يندمجوا في الممارسات الابتكارية التي يقوم بها الفنان ... حيث إن الاندماج الفعال في تركيب العناصر الفنية أساس للنمو الذاتي للتلاميذ ، وهذا النوع من الممارسة الابتكارية ينعكس على السلوك العام للتلميذ طوال حياته اذا لم يحترف الفن مستقبلاً .

والابتكار هنا يمثل جزءاً أساسياً من أهداف التربية الفنية حيث أنها الماده المثلى التى يمكن أن تنمى التفكير المتشعب ، فلا يوجد في التعبير الفنى إجابة واحدة سليمة ، ولكن هناك عديد من الاحتمالات المتنوعة التى تحقق القيم الجمالية ، ومع التأكيد على القدرات الابتكارية اتجهت ممارسة الفن إلى تشجيع النشاط التجريبي كأسلوب ابتكارى لحل المشكلات وأصبح معلم الفن يسعى إلى تقديم خامات جديدة وموضوعات مستحدثة ، وإدراج الفن في المنهج بهدف التأكيد على الخبرة وتنمية قدرات الطالب الابتكارية .

٦ - التربية الفنية وسيلة لتوضيح المواد الدراسية :

توضيح المواد الدراسية وتقريبها إلى الأذهان دور مهم للمواد الدراسية دون استثناء يرتبط بالتربية الفنية برباط متين والمختصون في كل مادة دراسية يدركون بوضوح حاجة مادتهم إلى الإيضاح بالرسم أو بإحدى وسائل الإيضاح

المجسمة وكلاهما من أعمال مادة التربية الفنية ، فاللغة العربية لا يخلو كتاب لها من الرسوم التي توضح موضوع كل درس فتقربه للمتعلم وتشوقه إليه وهناك اتجاه حالياً في جعل كتب تعليم اللغة للأطفال تعتمد على الرسوم والصور المرسومة حيث تحتل الرسوم المساحات الكبيرة والكتابة الحيز الأصغر ، وكذلك كتب اللغات مثل كتب اللغة العربية في حاجه إلى توضيح بالرسوم بل إن الملاحظ أن كتب اللغات الأجنبية تحفل بالصور احتفالاً كبيراً، ومواد الجغرافيا والتاريخ والعلوم محتاجة بالضرورة الى الخرائط والمواقع والشخصيات والأجهزة والتجارب الموضحة بالرسم وهذا معلوم بالضرورة لكل مشتغل بهذه المواد ولوفكر واحد في تقديم بعض هذه المواد للمتعلمين من غير رسوم أو نماذج موضحة لكان من نصيبه ضالة الحصيلة وعدم الإقبال في النهاية على مادته .

٧ - التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الاجتماعية :

للربية الفنية دور متميز وبارز في تأكيد القيم الاجتماعية بين التلاميذ فبينما يتعلم التلميذ خبرات متنوعة من المواد الأكاديمية كاللغة والعلوم والرياضيات وغيرها فإن التلميذ يكتسب عدداً من العادات والاتجاهات غير الاجتماعية مساعدة زميل على حل مشكلة ومسألة في الاختبار تعتبر غشاً - في مجال الفنون فإن الأعمال الجماعية تمثل مجالاً مثالياً للتعاون والمشاركة . وحيث تتضافر الجهود في عمل مشترك ويشعر كل عضو في الجماعة أنه منتم للهدف الجماعي ، وفي حصص التربية الفنية يتحرر التلميذ من الانضباط والتشدد الذي يواجهه في دروس المواد الأخرى حيث يتيح له الفرصة في التنقل من مكان إلى آخر وفي تبادل الرأي .

كما أننا لانتفق على أن المهارة التي يمارسها الطفل عندما يبنى شكلاً من المكعبات الورقية هي مهارة مرتبطة بممارسة الفن وتنبع هذه المشكلة من عدم وجود محتوى واضح لمنهج التربية الفنية ، هذا على الرغم من أن هناك العديد من النماذج المتنوعة والتي توضح العناصر الأساسية لتصميم المناهج في ميدان

التربية الفنية ومحتوياتها . وقد أوضح بعض الكتاب المتخصصين في هذا المجال أن المخططات التمهيدية والطرق الأساسية يمكن من خلالها تنظيم منهج ومع ذلك فنحن مازلنا نعتمد في تخطيطنا للمناهج على المجهودات الشخصية والمصطلحات الإنشائية وملقين على عاتق المعلم مهمة تصميم الوحدات التعليمية المتشابهة فلا أحد يقوم بدور فعال تجاه المواد الأخرى والبيئة المدرسية ككل أكثر من مدرس التربية الفنية ، فهو يعرف أن مادته تقوم من خلال ما يراه الآخرون من إنتاج داخل المدرسة ، وعلى هذا فمعلم الفن يمكنه الإسهام في الكثير من الواجبات المدرسية مثل :

تجميل المدرسة - إقامة المعارض في المناسبات المختلفة - عمل ديكورات المسرحيات والأنشطة الرياضية - عمل الشارات - أغلفة الكتب - أغلفة المجالات المدرسية - الاشتراك في عمل النشرات .

٨ - التربية الفنية وسيلة لتأكيد القيم الأخلاقية والدينية :

يقول أ - محمد قطب في كتابة منهج الفن الاسلامي : الفن الإسلامي هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود - وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان . قد يتحدث لنا الفنان عن البرغم النابض ، والجيل الشامخ ، والنبتة الوحيدة في الصحراء ، والليلة المقمرة ، ومواجه البشرية وصراع الناس في الأرض ، وقد يتحدث عن غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم على أنها معركة حدثت بين جنود الخير وجنود الشر .

ومعلم التربية الفنية يستطيع أن يربط بين المادة وبين تعاليم الدين والأخلاق من خلال :

- أ- التذوق الجمالى / ب - الإتقان / ح- التعاون / د - المعرفة والممارسة
هـ - الانتماء للبيئة / و - الاعتماد على النفس .

فعلى سبيل المثال تهدف التربية الفنية الى تنمية التذوق الجمالى وإدراكه سواء فيما خلقة الله عز وجل أو فيما ابتكرته يد الإنسان الفنان فأثر به الحياة في شتى مرافقها ، والدين الاسلامى واضح في اهتمامه بالجمال والتزين فهو يوجه المسلمين عندما يتوجهون الى المساجد ان يتزينوا حتى يبدو مظهرهم جميلاً

قال تعالى : "خذوا زينتكم عند كل مسجد" سورة الاعراف آية ٣١ .

وقال تعالى : "إنا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها " سورة الكهف آية ٧ .

وقال تعالى : " قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده" سورة الاعراف آية ٣٢ .

وقال تعالى : " المال والبنون زينة الحياة " سورة الكهف آية ٤٦ .

ويوجه الله عز وجل الإنسان لكى يرى البيئة ويتذوقها :

قال تعالى : " أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت ، فذكر إنما أنت مذكر "

سورة الفاشية الآيات من ١٧ - ٢١

وفي وصف الانعام قال تعالى : " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون "

سورة النحل آية ٦ .

تاريخ وتطور التربية الفنية

● أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية

● الفترات التي مربها تاريخ التربية الفنية

مرت التربية الفنية بمراحل عديدة في تاريخها ، وترجع كثير من المشكلات التي تعاني منها التربية الفنية الآن إلى الفترات السابقة .

١ - أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية

ترجع أهمية دراسة تطور تاريخ التربية الفنية إلى الآتي :

- تحديد طبيعة المادة ودورها في التربية والتعليم خلال الفترات المختلفة .
 - تحديد أصول بعض مشكلات التربية الفنية المعاصرة ، فبعض تلك المشكلات المعاصرة لها جذورها التاريخية .
 - إتاحة الفرصة لرسم سياسة تعليمية جديدة ، وتخطيط تربوي مبنى على عمق التجربة التاريخية للمادة .
- وفي دراسة عن تاريخ وتطور التربية الفنية في مصر قام أحد الباحثين (١) بتصنيف مراحل المادة كما يلي :-

١ - جمال أبو الخير : مدخل إلى التربية الفنية ، مكتبة الحبيبى ، بيشة ، ١٤١٧هـ .

٢ - الفترات التي مر بها تاريخ التربية الفنية

- مرت التربية الفنية بأربع فترات تاريخية وهى كالآتى :
- الفترة الأولى - النقل من الأمشق - (١٨٤٣ - ١٩١٦م)
- الفترة الثانية - محاكاة الطبيعة - (١٩١٦ - ١٩٤٧م)
- الفترة الثالثة - التعبير الحر المطلق (الاعتراف بفن الطفل- (١٩٤٧ - ١٩٦٧)
- الفترة الرابعة - التعبير الحر المقنن (الموجه) - (١٩٦٧ - حتى الآن).

الفترة الأولى : التدريب الآلى والنقل من الأمشق - (١٨٤٣ - ١٩١٦).

المشق : ويقصد به المثال الحسن الذى يحتذى به ، جاءت منها كلمة مشقوع بمعنى حسن القوام .

الأمشق في الفن : عبارة عن رسوم مسطحة ذات بعدين (طول وعرض) تعلق أمام التلاميذ مساحتها حوالى ٥٠ × ٧٠ سم ، وتتكون من خمس مجموعات ، كل مجموعة مكونة من أربعة وعشرين لوحة ، وهى متدرجة في الصعوبة من السهل إلى الصعب ، تبدأ بتعليم رسم الخطوط ثم الزوايا ثم إنشاء الأشكال الهندسية مثل : المربع ، والمثلث ، والشكل السداسى ، والخماسى وغيرها ، ثم الانتقال لرسم بعض الأشكال الدنيوية مثل ، الباب ، والدلو ، وصندوق الطباشير وغيرها من الأشكال ، من أجل أن يحتذى به الصغار في عمليات التقليد والمحاكاة .

- وينقسم تعليم الأمشق إلى ثلاثة أنواع من الرسوم :

أ - الرسم النظرى :

وهو أساس كل الرسوم الأخرى ، وهى عبارة عن الهندسة بمفهومها الحالى ، فإذا

أراد التلميذ رسم باب ، فمن الضروري أن يتعلم رسم المستطيل أولاً في الرسم النظرى ، ثم يرسم الباب بعد ذلك ، وهكذا في جميع الأشياء الحياتية الأخرى .

ب - إنشاء الأشكال :

وهى عبارة عن رسم الأشياء الحياتية مثل الكوب والعلم والمخروط ، و براد الشاي ، والباب ، والدلو وغيرها ، ورسم تلك الأشياء يتم بمعرفة الرسم النظرى لها .

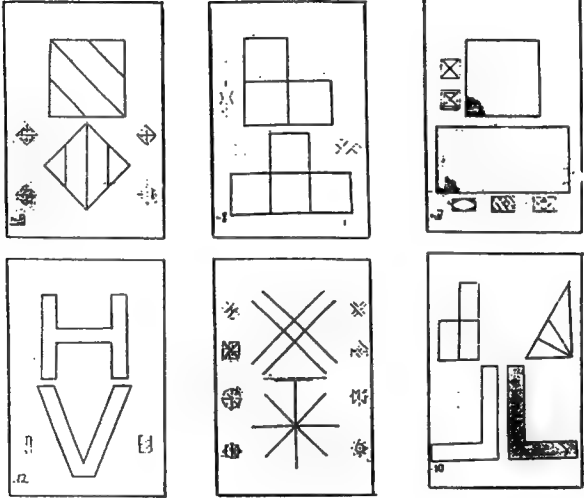
ح - الرسم العملى :

وهو عبارة عن زخارف هندسية قائمة أساساً على الرسم النظرى ، من خلال تقسيم المربع أو المستطيل أو الشكل السداسى أو الثمانى .. إلخ إلى تقسيمات هندسية تخرج منها الزخارف .

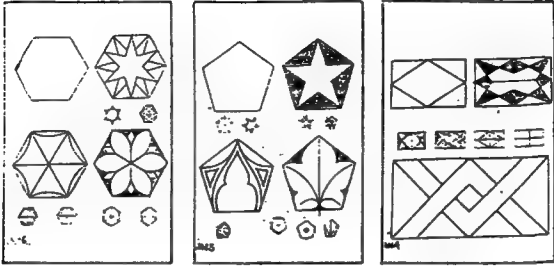
الطريقة العامة لتدريس الأمشق :

يشرح المدرس المشق على السبورة ، ويظهر أجزاءه المتكونه منه ، ثم يرسم جزء منه على السبورة ، ثم يطلب المدرس من التلاميذ محاكاة ما قام برسمه ، ثم يمر بين التلاميذ للتأكد من صحة مارسموه ، ثم يكمل الرسم ويطلب منهم التكملة ، ثم يمر بينهم للتأكد من الرسم الصحيح وهكذا . وفي نهاية الحصة تصصح الرسوم بالمداد الأحمر ، ويعطى تقديرات للتلاميذ ممتاز ، جيد ، متوسط ، دون ، دون الدون ، وكانت مادة الرسم ذات رسوب ونجاح ، ويوجد خمس مجموعات من أمشق تعليم الرسم ، متدرجة منطقياً حسب الصفوف الدراسية في المرحلة الابتدائية القديمة ، فيما يلي بعض نماذج منها مصفره عن الأصل الذى مساحته ٧٠×٥٠سم .

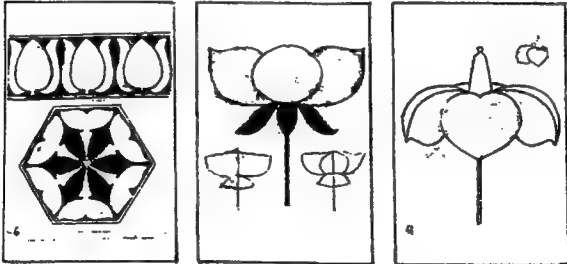
وتسير الأمشق وفق الفكر القديم عن التربية الفنية إنها تعلم القدرة على المحاكاة الدقيقة للأشكال الفنية التى يتصورها الكبار أنها مهمة للصغار .



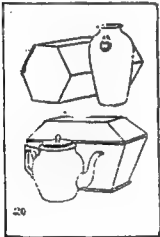
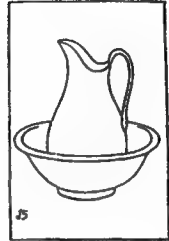
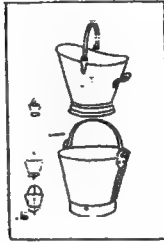
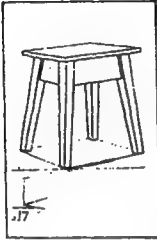
شكل (١٠) نماذج من أمثاق تعليم الرسم المجموعة الأولى للمستوى ١-٢ ،
وهي المجموعة التي تعلم رسم الخطوط والزوايا ، وكيفية بناء الأشكال



شكل (١١) صور أمشق تعليم الرسم المجموعة الثالثة للمستوى ٣ ، وهي تعليم كيفية إنشاء وحدات زخرفية من الشكل الخماسي ، والسداسي ، والمستطيل .



شكل (١٢) صور أمشق تعليم الرسم المجموعة الرابعة للمستوى ٤ ، تحتوي على أشكال مبسطة للأهار ذات أسس هندسية



شكل (١٣) صور أمشق تعليم الرسم المجموعة الخامسة ، يتدرب فيها التلاميذ على رسم النماذج مثل : الشكل الهرمي ، والمنشور السداسي ، وبعض الموضوعات الحياتية مثل الدلو ، والكرسي ، ورشاش الماء.

والتربية الفنية في طورها الأول هذا كانت تهدف إلى تدريب التلاميذ على بعض المهارات المعينة ، ومطالبتهم بها عند التقويم ، وهذا يؤدي إلى عرقلة لنمو التلميذ وإغفال لتربية جوانب كثيرة من شخصيته ، إذ أن التربية السليمة لا تقتصر على تزويد التلاميذ ببعض المهارات المعينة ، بل تشمل جوانب أخرى أكثر وأعم .

الفترة الثانية : محاكاة الطبيعة (١٩١٦ - ١٩٤٧م) .

بعد ذلك انتقلت التربية الفنية الى الدور الثانى . إذ تبين للقائمين عليها حينذاك أن تدريب التلاميذ على رسم بعض الأشكال الهندسية من أمشق ثابتة ، قد يكون فيه شئ من الجمود أو الالية التى لا تتفق مع مرحلة الطفولة وتلقائيتها في العمل فانتقل تعليم التربية الفنية من محاكاة الأمشق إلى محاكاة الطبيعة ذاتها بقواعد الفن الواقعى أى رسم الواقع بنسب رياضية ، ووفق قواعد المنظور ، والظل والنور ، بهدف تجسيم الشكل ، كما كان هناك تعلم لقواعد لرسم الإنسان والحيوان .

وينقسم تعلم محاكاة الطبيعة إلى أربعة انواع من الرسوم هى :

١ - رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة .

٢ - الرسم من الذاكرة .

٣ - الزخرفة والألوان

٤ - الرسم التخيلى .

١ - رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة : فيوضع في وسط حجرة الرسم

منضدة عليها نماذج طبيعية ومصنوعة

● نماذج طبيعية :مثل الفاكهة والخضروات .. إلخ

● نماذج مصنوعة : مثل الستارة ، زجاجة ، طبق ، علبة ، .. الخ

ويجلس التلاميذ حلقة حول النماذج الطبيعية والمصنوعة ، ويرسمون الذي أمامهم وعند التصحيح يجلس المعلم مكان كل تلميذ يصحح له ما لم يستطع التلميذ رسمه وكذلك يصحح الظل والنور في تجسيم الأشكال وقاعدة المنظور في القريب والبعيد . وهدف المدرس الأول والأخير هو تدريب التلاميذ على كيفية رسم النماذج ومحاكاتها وفقاً للحقيقة المرئية .

٢ - الرسم من الذاكرة : وهو عبارة عن رسوم سبق للتلاميذ رسمها في حصص رسم النماذج الطبيعية والمصنوعة ، ثم يطلب منهم رسم أشياء منها من الذاكرة فجأة ، بهدف التأكد من حفظ الرسم ، أو يطلب منهم رسم أشياء مألوقة في حياتهم ولم يسبق رسمها من قبل .

٣ - الزخرفة والألوان : يتعلم فيها التلاميذ كيفية التلوين بملء مربع بدقة عالية أو ، قد يرسمون بعض الزخارف ويلونونها .

٤ - الرسم التخيلي : معناه استحضار صور الواقع في المخيلة لكي يتمكن التلميذ من رسم الموضوعات المعطاة له بشكل حقيقي ، ولما كان التلاميذ وخاصة صغار السن ، يرسمون الإنسان والحيوان بصور غير حقيقية ، كان لابد من تلافى أخطائهم الشائعة ، بتعليمهم الطريقة الصحيحة ، كما يرسمها الفنان الكبير المتمكن من المحاكاة ، وتعطى للأطفال موضوعات يرسمونها مثل السكة الحديد ، وشباك قطع التذاكر وغيرها ، يعلم خلالها أساليب رسم الإنسان والحيوان .

ومن الواضح أن هدف التربية الفنية في هذا الدور غير قاصر على الفصل الدراسي ولكن لا يختلف عن هدفها في الدور الأول وهو تدريب التلاميذ على النقل الآلي أو الحرفي الذي كان سبباً في عرقلتهم وحرمانهم من نمو شامل متكامل خاصة أن تدريب التلاميذ على بعض المهارات دون شيء آخر تعليم



شكل (١٤) رسم للطبيعة الصامتة



شكل (١٥) خطوات رسم الحيوان

ناقص، كعدم قدره على البحث والتدريب ، والتعبير يؤدي إلى قتل الإحساس والتعبير الفني .

يمكن تسمية فترة الأمشق وفترة محاكاة الطبيعة بالفترة القديمة ، حيث كان لايعترف بفن الطفل أو أن له فناً خاصاً به ، ومطلوب من الطفل أن يعمل كما يفعل الفنان في قدرته الفائقة في محاكاة أشكال الطبيعة أو المشق .

الفترة الثالثة : الاعتراف بفنون الأطفال - التعبير الحر المطلق (١٩٤٧-١٩٦٧) .

بانتهاى الدور الثانى انتقلت التربية الفنية إلى الدور الثالث من تاريخها وهو مانسمية بفترة التعبير الحر المطلق إذ بدأ المدرس يقلع عن تقديم النماذج الطبيعية والمصنوعة بقصد التدريب على محاكاتها ، ويقدم للتلاميذ بدلاً منها بعضاً من القصص أو الأساطير التاريخية للتعبير عنها. وهنا تتأكد حرية الطفل الذاتية من خلال تعبيره عن نفسه ، ولقد بدأت هذه المرحلة في تحويل كلمة رسم ليحل محلها اصطلاح جديد هو فن الطفل .

وأن مهمة المدرس في هذه الفترة كانت تقتصر على إثارة التلاميذ وتشجيعهم على العمل أى أنها تعتبر فترة السلبية بالنسبة للمدرس والإيجابية بالنسبة للتلميذ .

وعلى قدر ماكان المدرس في الأدوار السابقة حريصاً على تدريب التلاميذ على المحاكاة الحرفية دون احترام لميولهم أو استعدادهم ، فهو في هذا الدور حريص على أن يترك التلاميذ وأنفسهم دون تدخل من قريب أو بعيد ظناً منه أن كل مايقوم به التلميذ أوبأتيه من تلقاء نفسه هو جيد وسليم ، ويدهى أن هذا الاتجاه اتجه ناقص . لالسبب سوى أن التلاميذ دائماً في حاجة إلى توجيه وإرشاد شأنهم في ذلك شأن النبات الذى يحتاج إلى رعاية وإصلاح .

تعد تلك الفترة بداية التربية الفنية الحديثة التي اهتمت بالطفل كطفل وليس رجلاً مصغراً ، وأن له فناً خاصاً به يختلف تماماً عن فن الكبار وقد ساعدت أبحاث علم النفس وخاصة دراسات تطور رسوم الأطفال على أن لكل طفل عمراً زمنياً له خصائص معينة في الرسم يجب التعرف عليها في جوانبها النفسية والجمالية والتربوية ، حتى يمكننا احترام طبيعة فترة الطفل وتوجيهه في ضوءها .

● كما ساعد أيضاً الاهتمام بالتفكير العلمي كأساس لمواجهة المشكلات والتجريب وما ينتج عنه من نتائج محسوبة لا يكون إلا بالخبرة المتكاملة والمستمدة .

● الاعتماد على مفاهيم الفن الحديث ، ومنها أن الفن تعبير عاطفي عن الواقع وليس محاكاة له والفن رمز محدد ولكنه على صلة بالواقع والرموز الفنية أصدق وأعم من الواقع .

● الاهتمام بالتعبير الفني للأطفال : لإبراز خصائصهم فيه ، والتي تعكس مقومات الشخصية ، ويتعرف مدرس التربية الفنية كيف يقرأ تلك الرسوم ويحدد مستوى النمو الفني والنمو العقلي ، وينهض بالشخصية السوية للتلميذ إلى الأمام .

● يتعلم الأطفال في حصص التربية الفنية الآتي : تذوق الفنون المختلفة وبخاصة التراث الشعبي والإسلامي الذي يمكنهم من فهم الرموز الفنية لحضارتهم من حضارة غيرهم ، كما يمارس الأطفال الأعمال الفنية المجسمة ، أو المسطحة ، والهدف هو التنفيس عن الانفعالات المختلفة ولنمو قدرات الملاحظة ، والرؤية الفنية وتعلم بناء العمل الفني والحكم الجمالي .

الفترة الرابعة : مرحلة التعبير الحر المقتن أو الموجه (التربية الفنية المعاصرة) (١٩٦٧ - حتى الآن) .

أدى الفهم الخاطي في الفترة السابقة والقصور من وضوح الأهداف والغايات من هذه الحرية إلى، تدهور التربية الفنية ، وساعد في ذلك عوامل ومتغيرات كثيرة منها : القصور في الاكتمال الفكري ، والفلسفي لمنظومة التعليم العربي وأهدافها من بناء الإنسان - سرعة التغير العالمي وثورة الاتصالات والمعلومات الحادثة في العالم - التحولات السياسية السريعة في الوطن العربي تجاه المجتمعات العربية إلى البحث عن ظواهر جديدة تستهدف بناء الإنسان حضارياً عن طريق الفن .

● بعض الأسس التي اعتمدت عليها تلك المرحلة الحالية :

- الاعتماد على النظريات المعاصرة تدريس التربية الفنية سواء كانت نظريات عامة أو نظريات تخصصية .

- الدعوة إلى ارتباط الفن بالمجتمع .

- دور الفن كعنصر أساسي في الإعلام الدولي .

- سرعة التغير العالمي وثورة الاتصالات والمعلومات في العالم .

- ظهور الاهتمام الواضح بالاتجاهات الاجتماعية في الفنون

- الدعوة إلى ارتباط الفن بالمجتمع .

● دور الفن كعنصر أساسي في الإعلام الدولي .

- الاهتمام بالمعرفة داخل التربية الفنية - فالتربية الفنية المعاصرة تهتم بالمعرفة

العلمية بجانب المعرفة الوجدانية ومنها : التعريف بالمدارس الفنية المختلفة المحلية والعالمية منها - التعريف بالتراث الفنى الحضارى العربى وغير العربى فى جوانبه الفنية بحيث يتمكن التلميذ من تمييز رموز حضارته من حضارة غيره ، ويقف على أهم المنجزات الفنية فى وطنه ، بل تهتم التربية الفنية المعاصرة بالمعرفة عن الخامات والأدوات وتقنياتها ، وغيرها من المعارف التى جعلت التربية الفنية تجمع بين العلم والفن وزادت قيمتها بين المواد الدراسية الأخرى .

● تغيير محاور تدريس الفن كالآتى :

- كالاهتمام بالموضوعات المثيرة للتلاميذ للتعبير عن إخراج المكونات الداخلية لهم .مثل صلة الموضوع بالطبيعة . واقعى أو تجریدی أو طبيعى - أو صلة الموضوع بالأسلوب الفنى ، زخرفى أو تأثيرى أو معمارى .

- الانتقال من التركيز على الموضوعات فى التدريس إلى التركيز على عناصر الفن كالنقطة والخط والمساحة والكتلة والضوء والظل والملمس واللون والفراغ .

وأصبحت هناك خطة تعالج القيم الفنية للخط وأخرى خطة لونية تعالج القيم الفنية للون وهكذا ، من الخطط التى تعالج عناصر الفن .

- الانتقال إلى الاعتماد على أسس العمل الفنى بدلاً من عناصره باعتبار الأسس أشمل وأعم من العناصر كالإيقاع والوحدة والاتزان والتناسب والتوافق .

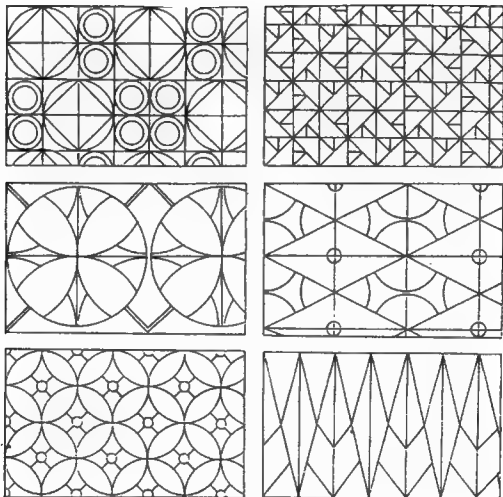
- استخدام البحث العلمى كوسائل الماجستير والدكتوراة العربية فى حل مشكلات التربية الفنية بدلاً من الاعتماد على الأبحاث الأجنبية والتى لاتتلاءم مع البيئة العربية والفكر الإسلامى .

- وضع معايير مقننه لأهداف التربية الفنية المعاصرة . ويتم ذلك من خلال الجهود الفردية أو الجماعية لوضع معايير مقننه لها درجة من الثبات والموثوقية للسلوك الجمالى ، والثقافة البصرية ، والسلوك الابتكارى وغيرها من أهداف التربية الفنية .



شكل (١٦) كرة السلة ، ذكر ١٧ عاماً

يغلب على الرسم طاب الديناميكية والحركة ، وتضمن الجانب الإنفعالي ، كما يلاحظ العناية بإبراز القوة العضلية في أجسام اللاعبين ، كما يبدو الاهتمام واضحاً بالأضواء والظلال ، وقوة الخطوط وتأكيدها .



تكوينات هندسية تعتمد على وحدة المثلث والدائرة

فنون الأطفال وتعبيراتهم

● فن الطفل ● مراحل تطور رسوم الأطفال فنون الأطفال
وتعبيراتهم

١ - فن الطفل (١)

تعنى رسوم الأطفال فى المجال التربوى كل الإنتاج التشكيلى الذى ينجزه الأطفال على أى سطح كان كالورق أو الجدران أو الأرصفة مستخدمين الأقلام والصبغات والألوان أى أن مصطلح رسوم الأطفال يشمل كل تعبيرات الأطفال التى تعكس سمات الطفولة بكل أبعادها الجسمية والانفعالية والعقلية والأخلاقية والنفسية فى كل مرحلة من مراحل النمو.

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة فنون الأطفال وتعبيراتهم منذ عهد قريب حيث لم تكن هناك دراسات خاصة لفن الطفل . ثم تغيرت النظرة عندما اهتم المربون بدراسة فنون الأطفال ومتابعة أعمالهم . فرسوم الأطفال تهم المشتغلين بالتربية الفنية كما تهم غيرهم من المربين والأدباء والأمهات وعلماء النفس والجمال والتحليل النفسى والأخصائيين الاجتماعيين ، ويختلف اهتمام كل باحث فى رسوم الأطفال بحسب مايشغل باله أو الغاية التى يهدف إليها فى بحثه . منها مايتصل بالعلاقة بين ذكاء الطفل وقدرته على التعبير الفنى ، ومايتصل بقدرة الطفل العضلية وأثرها فى التعبير ، ومايتصل بخصائص الطفل واتجاهاته عند التعبير فى كل مرحلة من مراحل نموه ومايتصل بغير هذا أو ذلك من نواح كثيرة تتصل بفنون الأطفال .

١ - حمدي خميس : طرق تدريس الفنون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م .

وعلى الرغم من كثرة هذه الأبحاث وتنوعها ، إلا أنها أسفرت عن بعض الحقائق المتصلة بفقن الأطفال واتجاهاتهم عند التعبير ، ويمكن تلخيصها في الآتى :

- - أن الرسم بالنسبة للطفل لغة يعبر بها أكثر من كونه وسيلة لعمل شىء جميل .
- - أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه - حتى في حالة وجودها أمامه - ونظرة إليها .
- - أن الطفل يبالغ ويحذف في أجزاء رسومه تبعاً لانفعالاته المختلفة .
- - الطفل في السنوات الأولى من حياته يعبر تعبيراً تسطيحياً ، وكلما تقدم به السن ازدادت قدرته على إدراك النسب بين الأشياء وموضعها بالنسبة لبعضها البعض .
- - دلت التجارب على أن هناك صلة كبيرة بين الاتجاهات المتبعة في رسوم الأطفال جميعاً وتطور تعبيراتهم الفنية بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة ولغاتهم .
- - دلت التجارب على أن هناك فروقاً ملحوظة بين رسوم (الولد والبنت) بعد سن العاشرة .
- - يلاحظ أن هنالك تشابهاً بين رسوم الأطفال وبين الرجل البدائى أو الشعوب التى عاشت قبل الميلاد .
- - هناك صلة كبيرة بين رسوم الأطفال وبين قدراتهم الفطرية العامة أى الذكاء .

٢ - مراحل تطور رسوم الأطفال

دراسة مراحل تطور رسوم الأطفال من العوامل الهامة التى عن طريقها يمكن لمدرس التربية الفنية معرفة خصائص كل من المراحل المختلفة وتفهمها حتى يتمكن من توجيه أعمالهم ، وتوقيع نوعية أساليب تعبيراتهم .

ولقد قسم بعض العلماء سلم النمو الفنى عند الأطفال الى عدة مراحل وذلك لدراسة فنون الأطفال من الولادة حتى سن السابعة عشرة وتلك المراحل نذكرها فيما يلى :

اولاً - مرحلة ما قبل التخطيط - وتبدأ من الولادة إلى سن الثانية تقريباً .

ثانياً - مرحلة التخطيط - وتبدأ من الثانية إلى سن الرابعة تقريباً .

ثالثاً - مرحلة تحضير المدرك الشكلى . أو (المحاولات الأولى التمثيل الطبيعى) - وتبدأ من سن الرابعة إلى سن السابعة تقريباً .

رابعاً - مرحلة تحقيق المدرك الشكلى (الإيجاز الشكلى)

- وتبدأ من سن السابعة إلى سن التاسعة تقريباً .

خامساً - مرحلة محاولة التعبير الواقعى (التعبير الفنى)

- وتبدأ من سن التاسعة الى سن الحادية عشرة تقريباً .

سادساً - مرحلة التعبير الواقعى (مرحلة التعبير الفنى)

وتبدأ من سن الحادية عشرة إلى سن الثالثة عشر تقريباً .

وهذا التقسيم - وإن اختلف بعض العلماء في تحديد بدايات ونهايات المراحل فيه إلا أن معظم الباحثين في فن رسوم الأطفال اتفقوا على المراحل التى حددها هذا التقسيم . ونبتاول هنا دراسة المراحل التى يمارس فيها الطفل فن الرسم وهى من

سن الثانية وحتى اتمام مرحلة الدراسة الابتدائية أي حتي سن الثانية عشرة تقريباً ودراسة الخصائص الفنية لكل مرحلة وموقف المدرس منها عند الوجبة والإرشاد .

أولاً : مرحلة التخطيط :

وتقع بين سن ٢-٤ سنوات وفيها يبدأ الطفل أولى محاولاته لعمل تخطيطات ، فتظهر في بداية الأمر عشوائية غير منظمة ، ثم تتجه إلى التنظيم في صورة أفقية ورأسية ، ثم دائرية ، حيث يكون قد تحكم في عضلاته وتنتهي هذه المرحلة بعمل رموز خطية لاتعرف إلا إذا سماها لنا الطفل .

أ - التخطيط غير المنظم .

ب - التخطيط المنظم

ج - التخطيط الدائري .

د - الرموز المسماة .

أ - التخطيط غير المنظم :

عندما يبلغ الطفل سن الثانية تقريباً يلاحظ أنه عن طريق الصدفة ، أو رغبة منه في تقليد الكبار ، يأخذ في عمل تخطيطات غير منظمة ، أي تخطيطات في اتجاهات مختلفة ، وهي في الغالب لاتتم عن شيء سوى بعض الأحاساس العضلية أو الجسمية .

ب - التخطيط المنظم :

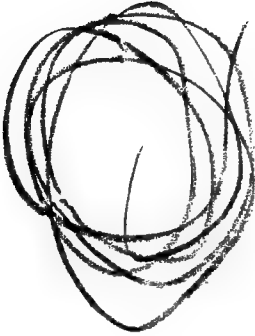
ويبدأ التخطيط بعد فترة في أخذ شكل نظامي إما أفقياً أو رأسياً أو مائلاً يعبر عن الإحساسات العضلية للطفل ، ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل للعلاقة بين حركات يديه وأثرها على الورق أو الجدران .



شكل (١٧) «تخطيط غير منظم»
السن سنان تقريباً



شكل (١٨) «تخطيط منظم» السن
سنان ونصف تقريباً



شكل (١٩) «تخطيط دائري» السن
٣ سنوات تقريباً



شكل (٢٠) «رموز مسماة» السن ٤
سنوات تقريباً. وتحدث عنها الطفل
وقال عن بعض منها هذا «بابا» ،
وهذه «ماما» أو هذا هو الكرسي .
إنها رموز لا تعرف إلا بتسمية الطفل
لها .

ج - التخطيط الدائري :

يتطور تخطيط الطفل المنظم إلى تخطيط شبه دائري ويرجع سبب ذلك إلى تحكم الطفل في العضلات ولا تخرج تلك التخطيطات الدائرية عن كونها تعبير عن الإحساسات العضلية للجسم ، ويحدث هذا في سن الثالثة تقريباً .

د - الرموز المسماة :

يبدأ تعبير الطفل في سن الرابعة في التحول من الإحساسات العضلية والجسمانية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير . ومظهر هذا عبارة عن رموز متنوعة يقوم بها الطفل ، ثم يطلق عليها أسماء ، كأن يرسم مثلاً خطأً يسميه أو يذكر التسمية أولاً فيقول إنني سوف أرسم كذا .

وإذا ما كان له أن يستخدم اللون كان استخدامه له من أجل التفرقة بين الرموز .

واجب المدرس :

- أن يهيء للطفل من الخامات والأدوات السهلة التشكيل كالورق والطباشير والأقلام ، وذلك لتنمية وعى الطفل بالأشكال لكي يكثر من رموزه وينوعها .

ثانياً: مرحلة تحضير المدرك الشكلي - الإيجاز الشكلي :

وتقع بين سن ٤ إلى ٧ سنوات تقريباً : والطفل في هذه المرحلة يكون قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذي قبل فأصبحت رموزه تتميز بأنها محملة بالخبرة الواقعية وتتغلب على الرسوم الناحية شبه الهندسية وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن رمز خاص لكل شيء ولذلك تظهر محاولات متنوعة لرسم عنصر

واحد كالإنسان مثلاً كما تتميز هذه المرحلة بأن الطفل يرسم مايعرفه لا مايراه وأن له اتجاه ذاتي للعلاقات المكانية وفيما يلي توضيح لذلك .

أ - رسوم محملة بالخبرة الواقعية .

ب - رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية .

ج - تنوع في رسم العنصر الواحد .

د - اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء .

هـ - استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر .

أ - رسوم محملة بالخبرة الواقعية :

إن الطفل في هذه المرحلة قد نضج عقلياً وجسمانياً واجتماعياً عن ذي قبل ، وكل هذا له أثر واضح في تعبيره الفني . فبعدما كانت رموزه في المرحلة السابقة لاتعرف إلا عن طريق التسمية أصبحت الآن رموزاً محملة بالخبرة بمعنى أننا نستطيع أن نتبين ماإذا كانت الرسوم تعبر عن إنسان أو حيوان ، أو غير ذلك ممايحيط بعالم الطفل ، إنها رسوم تعتمد على التفكير المستمر من الواقع .

ب - رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية :

فلاحظ أيضاً أن رسوم الطفل تغلب عليها الخطوط شبه الهندسية .

فمثلاً إذا ما أراد الطفل أن يعبر عن إنسان كان الرأس عبارة عن شبه دائره ، والأذرع والأرجل لاتخرج عن كونها خطوطاً مستقيمة أو منحنية ويمكننا أن نرجع هذا إلى النشاط الحركي والعصلي الذي يتميز الطفل به في هذا السن .

ج - تنوع في رسوم العنصر الواحد :

يلاحظ أيضاً أن رسوم الطفل تتميز بالتنوع ، حيث إنه في هذا السن يميل إلى أن يأتي كثيراً من الحركات ذات الأنماط المختلفة لهذا تظهر رسومه للعنصر الواحد متنوعة . وهو في هذه المرحلة كمثل من يبحث عن رموز معينة لم يستند إليها بعد . إنها مرحلة بحث وتجريب في الرسوم .

د - اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية للأشياء :

إدراك الطفل لانسيمه بالعلاقات المكانية للأشياء إدراك يعتمد على المعرفة وليس على الرؤية البصرية ، إنه إدراك ذاتي لاموضوعي ، فالطفل لايهمه وضع الأشياء في أماكنها بقدر مايعنيه أن تكون موجودة على الورقة أو السطح الذي أمامه . فلا يعنيه مثلاً عندما يريد التعبير عن إناء به أزهار أن تكون الأزهار بداخل الإناء . إنما يكون هناك رسم يعبر عن الإناء وآخر يعبر عن الأزهار بصرف النظر عن العلاقة المكانية بين العنصرين .

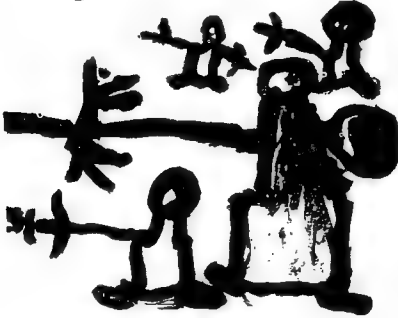
هـ - استخدام اللون من أجل المتعة والتفرقة بين العناصر :

نتيجة السبب السابق عن العلاقات المكانية للأشياء ، فهو نفس الاتجاه عندما يستخدم الألوان . إذ أن استخدامه لها استخدام ذاتي لايعتمد على الرؤية البصرية لألوان الأشياء . لهذا نشاهده وهو يستخدم اللون الأحمر يعبر به عن السماء الزرقاء واللون الأحمر يعبر به عن الأشجار الخضراء . فالطفل يستخدم اللون من أجل التفرقة بين العناصر والمتعة النفسية ولايهمه إذا كانت السماء بلون أحمر أو غير ذلك .

واجب المدرس :

مهمة المدرس في هذه المرحلة تنحصر في عدم التعرض لأسلوب الطفل وتعبيراته ، وعليه أن يشجعه على مواولة النشاط الفني ويعد له المكان المناسب

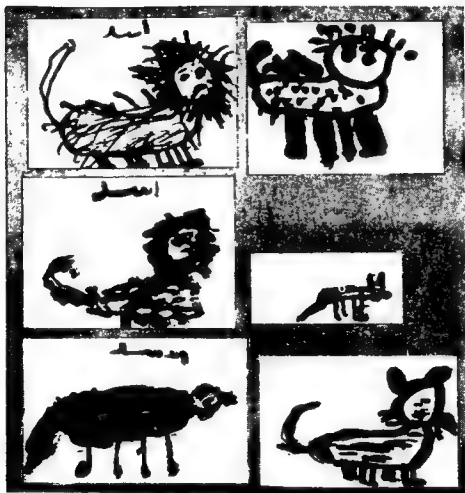
والحامات والأدوات الصالحة كالورق والطباشير والأصباغ والصلصال .



شكل (٢١) «اللعب في الشارع» السن ٥ سنوات . نلاحظ الرموز المحملة بالخبرة ، واستخدام الخطوط شبه الهندسية ، والتنوع في الرموز ، وعدم إدراك العلاقات المكانية للأشياء .



شكل (٢٢) «الأسرة» السن ٥ سنوات . نلاحظ في هذه الصورة كيف أن الرموز بدأت تظهر محملة بالخبرة الواقعية .



شكل (٢٣) «الأسد» السن ٨ سنوات . هذا مثال يوضح لنا كيف أن المدرك أو الموجز الشكلي يختلف من طفل إلى آخر . ففي هذه الصورة نلاحظ اختلاف الأطفال أصحاب العمر الزمني الواحد في التعبير عن الأسد وإن دل هذا عن شيء فيدل على أن لكل طفل مدركاً شكلياً خاصاً به .

كما ينبغي عند إثارة الطفل نحو التعبير أن تكون الموضوعات عن طريق الخبره الذاتية للطفل نفسية . لأن الطفل في هذا السن لا يستجيب بطبيعته للخبرات البصرية بقدر ما يستجيب للخبرات الحسية والملمسية .

ثالثاً مرحلة المدرك الشكلي :

وتقع بين سن ٧ إلى ٩ سنوات تقريباً . وفي هذه المرحلة من حياة الطفل تكون شخصيته قد تحددت معالمها ، وذلك بفضل نضوجه العقلي والاجتماعي .

ويظهر أثر هذا في تعبيره الفني إذ نلاحظ أن رسوم هذه المرحلة تتسم بالحرية والتلقائية وتحمل بين ثناياها سمات أصحابها المميزه لكل منهم هذا فضلاً عن بعض الاتجاهات الأخرى الشائعة بين الأطفال ممن هم في هذا السن نذكرها فيما يلي :

- أ - التكرار في الرسوم .
- ب - المبالغة والحذف .
- ج - التسطیح .
- د - الشفوف والشفافية .
- هـ - الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد .
- و - الجمع بين الأمكنه والأزمنه المختلفة في حيز واحد .
- ز - خط الأرض .
- ح - استخدام اللون .
- ط - الخلط بين الكتابة والرسم

أ - التكرار في الرسوم :

بعدما كان الطفل ينوع في الرسوم .فقد استقر الآن على عدد معين من الأشكال والرموز الثابتة ،يكورها بصفة مستمرة .كلما طلب منه رسم هذا الشيء فتعبيره عن الشجرة مثلاً أصبح رمزا ثابت يلجأ إليه كلما طلب منه التعبير عن الشجرة ،وكذلك المنزل ،أو السيارة أو الوردة ..إلخ .

والتكرار دليل على أن الطفل قد عثر على مكان يبحث فيه عن رموز .

فالتكرار في هذه المرحلة لا يعد مظهراً من مظاهر الضعف والركود الفني بل مظهراً من مظاهر النشوة والسرور .

ب - المبالغة والحذف :

إن الطفل في هذه المرحلة غالباً ما يلجأ إلى تغيير رموزه تبعاً لانفعالاته المختلفة .فهو يؤكد على العناصر التي لها قيمة بالنسبة له ،ويقلل من قيمة العناصر التي لا يشعر بأهميتها في أثناء التعبير ،فإذا طلب منه على سبيل المثال التعبير عن إنسان يجرى أوقفز .كان تعبيره عبارة عن صورة لإنسان مبالغ في أرجله بينما بقية أجزاء الجسم قد يحذفها الطفل أو يرسمها بحجم صغير .كذلك لو طلب منه التعبير عن إنسان يأكل أو يشرب كانت الأيدي والوجه هي الأجزاء المبالغ فيها .

ج - التسطيح :

المقصود بالتسطيح هو أن يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر.فعندما يرسم الطفل على سبيل المثال متضدة ويوضح أرجلها الأربع أو سيارة ويوضح عجلاتها الأربع ،أو يرسم منزلاً ويوضح جوانبه الأربعة دون أن يحجب أجزاء أخرى منها فهو يعبر عن الأشياء من حيث تكون عليها من الناحية البصرية .

د - الشفوف والشفافية :

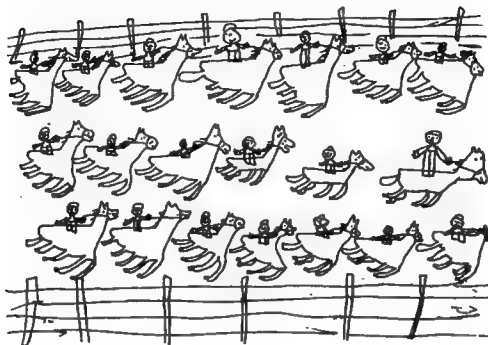
الطفل في هذه المرحلة لا يعترف بالحقائق المرئية بقدرما يعترف بالحقائق الذهنية أو المعروفة عند التعبير . فعندما يعبر عن النهر أو البحر مثلاً ، نجد أنه يظهر لنا الأسماك وهي تسبح في الماء على الرغم من أن السمك لا يظهر عندما يكون الشخص على الشاطئ . وإذا طلب منه رسم سيارة بها أشخاص مثلاً . نجد أنه يظهر لنا الأشخاص بكامل هيئتهم وهم جالسون رغم أنه لا يظهر منهم إلا رؤوسهم من خلال نوافذ السيارة . فالطفل هنا يوضح الأشياء على حقيقتها المعرفية والذهنية لا على حقيقتها المرئية أو البصرية .

هـ - الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد :

إن الطفل يعبر عن الأشياء كما لو أنه يدور حولها فيجمع ما يروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد فمثلاً عندما يريد أن يرسم وجهاً نراه يعبر عن المظهر الجانبي والأمامي معاً . فالطفل يريد أن يعبر عن الأشياء في أوضح صورة لها . لهذا نجده يجمع بين المظهر الجانبي والأمامي للوجه ، لأن المظهر الجانبي يوضح الأنف بكامل هيئته ، والمظهر الأمامي يبرز العينين والأذنين بكامل هيئتهما .

و - الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد :

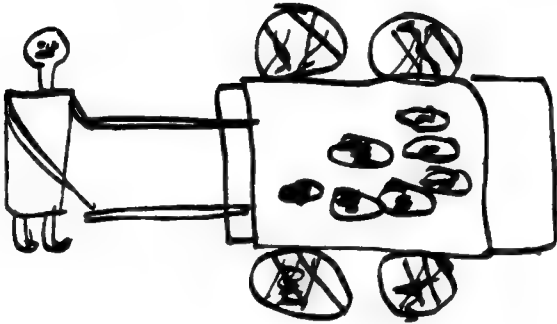
لا يتقيد الطفل بالأمكنة والأزمنة التي توجد عليها الأشياء ، بل إنه يعبر عنها كما لو كان يعرض علينا شريطاً مصوراً للحوادث بغض النظر عن أمكنتها وأزمنتها ، فالطفل يريد أن يحدثنا عن تلك الحوادث وخطوات سيرها ليؤكد الجوانب المعرفية بدلاً من الجوانب المرئية .



شكل (٢٤) - ٩ سنوات : سباق الخيل .



شكل (٢٥) « قطف الثمار » السن ٧ سنوات يوضح لنا اتجاه المبالغة والحذف . والصورة تبين كيف بالغ الطفل في الذراع الذي يقطف بها الثمار من الشجرة بينما بالغ في صفر الذراع الأخرى .



شكل (٢٦) عربة لطفل . وفيها تظهر ظاهرة التسطيح واضحة



شكل (٢٧) «سيارة» السن ٧ سنوات . نلاحظ في هذه الصورة أن الطفل قد جمع بين المظهر الداخلي للسيارة حيث وضع لنا السائق وبعضاً من الركاب ، والمظهر الخارجي لها حيث وضع لنا عجلات السيارة .

ز - خط الأرض :

عندما يريد الطفل أن يعبر عن بعض مشاهد بيئته يرسم خطأ أفقياً عند نهاية كل عنصر يعبر عنه موضحاً الأرض التي يتركز عليها ، وأيضاً لتوضيح البعيد والقريب من الأشياء . ويرجع بعض الباحثين سبب ظهور خط الأرض على هيئات أفقية دائماً ، بينما العناصر التي تتركز عليه دائماً في هيئات رأسية أو عمودية بالنسبة له من خلال وضعه الأفقي وهو مستقل على سريره ومن وصفه الرأسى وهو مستيقظ من النوم . فإدراك الطفل للعلاقة بين الوضعين الأفقي والرأسى - جعله يمثل الأرض بخطوط أفقية ، والعناصر التي تتركز عليها في هيئات رأسية عمودية بالنسبة لها .

ح - استخدام اللون :

اللون بالنسبة للطفل في هذه المرحلة أصبح استخدامه له علاقة بالبيئة الخارجية ، كما يستخدم ألواناً معينة لعناصر معينة ، كما أنه يستخدم اللون من الناحية الذاتية التي يعرفها .

ط - الخلط بين الكتابة والرسم :

فالطفل يستخدم التعبير الفني كلغة أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل ، فهو يرسم رجلاً ويكتب بجانبه رجل و هكذا فهو يجمع بين الكتابة والرسم .

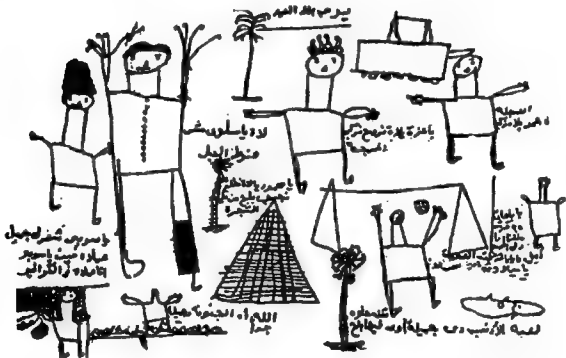
واجب المدرسة :

لقد أصبحت رسومات الأطفال في العصر الحالى تلاقى اهتماماً من قبل المربين .

١ - واجب المدرس أن يحترم تلك الخصائص التي بالرسوم في هذه المرحلة .



شكل (٢٨) موقف
الأنوبيس لطفل في
العاشرة وتلاحظ أن
الطفل قام برسم خطين
للأرض احدهما صف
عليه الأشخاص والثاني
رسم عليه الأنوبيس



شكل (٢٩) العيد طفل عشرة أعوان ونصف استخدم الطفل الكتابة في الشكل العلوي
لتسجيل المحادثات الجارية بين الأشخاص ، والتعبير عن الأحداث التي صورها .

٢ - عدم التدخل في تعبيرات الأطفال فإن الأعمال الفنية تقاس بما تحمله من علاقات في الشكل والألوان ولا تقاس بنوع اتجاهاتها . ونجد ذلك واضحاً في رسوم القدماء والفنون المعاصرة حيث تمثلت فيها اتجاهات الأطفال وخصائصهم في التعبير

٣ - تدخل المدرس في أعمال تلاميذه وفي هذه مقاييس غير مألوفة لديه يشعره بالعجز عن مطالب المدرس فيميل إلي إلى الامتناع وبالتالي يحجم عن التعبير الفني .

٤ - إعداد الخامات والأدوات اللازمة للتعبير وجعلها دائماً في متناول يديه .

٥ - يدرك الطفل في هذه المرحلة القيم اللونية . ويعرف أسماء بعضها وواجب المدرس مساعدة الطفل على إدراك المسميات الأخرى وطرق استعمالها .

رابعاً : مرحلة محاولة التعبير الواقعي :

وتقع بين سن ٩ إلى ١١ سنة . وتعتبر فترة انتقال يتحول فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد على الحقائق المرئية والبصرية . وهو إدراك البيئة والتمسك بمظاهر الأشياء . كما يلاحظ اختفاء المظاهر السابقة المميزة لفن الطفل . كالآتي :

أ - التحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي .

ب - التمسك بالعلاقات الظاهرة المميزة للأشياء .

ج - اختفاء بعض الاتجاهات السابقة .

ويرجع ذلك التحول أساساً إلى ما طرأ على الطفل من غو شامل في جميع نواحيه ، الأمر الذي جعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس . وطبيعي أن الشعور بالفردية معناه الشعور بفردية الآخرين بمعنى أن الطفل في هذه المرحلة بدأ يدرك البيئة ومظاهرها المختلفة إدراكاً موضوعياً .

ب - التمسك بالعلاقات والمظاهر المميزه للأشياء :

يبدأ الطفل يتحول عن التكرار في الرسم ويتمسك بالمظاهر والعلاقات المميزة للأشياء . فعندما يعبر عن إنسان مثلاً نجده يبرز العلاقات المميزة لهذا الإنسان، كالشباب أو الكهولة .

ح - اختفاء بعض الإتجاهات السابقة :

تختفى بعض المظاهر السابقة كالمبالغة والحذف والشفافية وخط الأرض ويحل محلها ماتوحى به الرؤية البصرية وإدراك القريب والبعيد أو جعل بعض العناصر يحجب البعض الآخر ، واستخدام اللون بشكل مناسب وموضوعى .

واجب المدرس :

١ - تنشيط الوعى الذاتى للطفل عن طريق الموضوعات الفنية بالفروق الفردية والمميزات الخاصة ولاسيما الفروق بين الجنسين وتقديم الأعمال المناسبة لكل جنس

٢ - بحث روح التعاون عن طريق الألعاب الجماعية والمشروعات .

٣ - تبصير الطفل بطبيعة الأعمال الفنية من حيث كونها تعبيراً عن الحقائق وليس تسجيلاً لها .

خامساً : مرحلة التعبير الواقعي :

وتقع بين سن ١١ إلى ١٣ سنة تقريباً تطرأ على الطفل عدة تغيرات شاملة في جميع نواحيه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ، وهذه التحولات لها أثر بالغ في تعبيره الفني . فتظهر القدرات الخاصة ويقل فيه الإنتاج الفني ويظهر طرازان من التعبير الاتجاه البعدي والاتجاه الذاتي .

أ - قلة الإنتاج : أن أول هذه الآثار هي قلة الإنتاج وعدم رغبة التلميذ في ممارسة الأعمال الفنية التي يقوم بها نوع من الكلفة والفتور .

ب - ظهور القدرات الخاصة عند التلاميذ : نلاحظ أن فئة من التلاميذ يتابعون النشاط الفني بحماس ، ويرجع ذلك إلى بدء ظهور بعض القدرات الخاصة في هذا السن ، فالبعض تظهر قدراته الأدبية والبعض تظهر قدراته العلمية والبعض الآخر تظهر قدراته الفنية .

ج - الاتجاه البصري : ما يميز به الاتجاه البصري هو اعتماد التلميذ على الحقائق البصرية عند التعبير عن مشهد من الطبيعة فهو يراعى النسب وتناسب الألوان مع ألوان الطبيعة حسبما تراه العين .

د - الاتجاه الذاتي : إن غالبية التلاميذ في هذه المرحلة يميلون للاتجاه البصري الذي يعتمد على الحقائق الموثبة عند التعبير الفني ولكن هناك نسبة من التلاميذ يميلون للاتجاه الذاتي في التعبير حيث يعتمد كل منهم على نظراته الشخصية وانفعالاته الخاصة .

واجب المدرس :

- ١ - تبصير التلاميذ بطبيعة العمل الفني من حيث كونه تعبيراً وليس محاكاة .
- ٢ - إرشاد الاتجاهين البصري والذاتي نحو القيم الجمالية في أعمال التلاميذ

والعمل على تذوقها .

٣ - إثارة التلاميذ نحو التعبير عن الموضوعات الفنية بالرمزية ومظاهر البطولة في

حياة الشعوب .

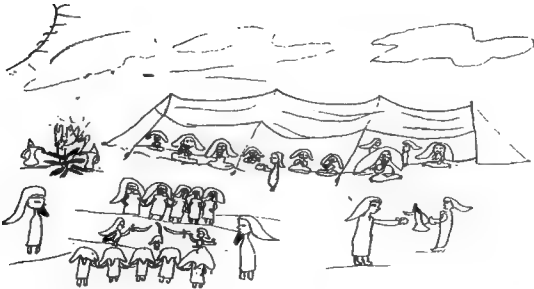
٤ - تزويد التلاميذ بالمهارات التي تساهم وتساعد على أخراج أعمالهم بصورة

نهائية لها صيغة نفعية

٥ - الاهتمام بإنتاج التلميذ .

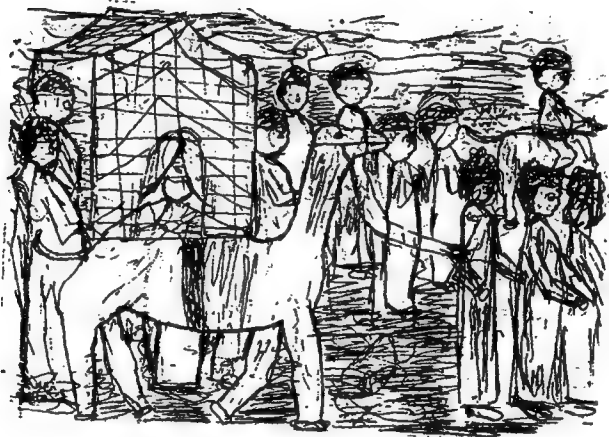


شكل (٣٠) قطرية - ١١ سنة - الفسحة



شكل (٣١) رقصة سعودية ١٢ عاماً

وفي هذا الرسم يعبر الطفل عن مشهد من الحياة التقليدية السعودية الأصيلة .



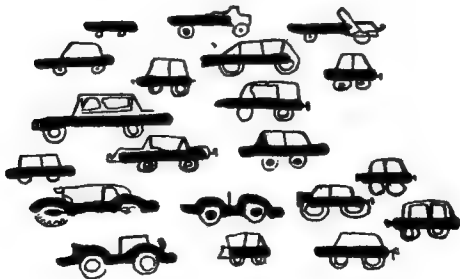
شكل (٣٢) فرح ريفي السن ١٦ عاماً



(١)



(٢)



(٣)

مجموعات من رسوم العائلة الواحدة - الأشجار والسيارات

الفصل السادس

مجالات وميادين التربية الفنية

● ميادين إعداد معلم التربية الفنية ● فلسفة اعداد معلم
التربية الفنية ● المجالات الفنية ● المجالات التربوية ● المجالات
الثقافية

تلقي التربية الفنية في خطة التعليم أهمية خاصة وكبيرة من المسؤولين ،
وذلك الاهتمام نابع من قناعتهم بأهميتها وعاندها التربوى على التلميذ والطالب
وبالتالى على المجتمع ، كما يتبنى المسؤولين أيضاً رعاية الهواة والمتميزين من
التلاميذ والطلاب ، لنمو قدراتهم الفنية .

من تلك الأهمية برزت الحاجة إلى إعداد معلم لمادة التربية الفنية على المستوى
الجامعي على أن يتم إعداده إعداداً خاصاً .

١ - ميادين إعداد معلم التربية الفنية

تتفق معظم الآراء التربوية على أنه لكي يتحقق الإعداد السليم للمعلم بصفة
عامة يجب أن تتضمن برامج إعداده ميادين ثلاثة هي :

أ - الإعداد الأكاديمي .

ب - الإعداد التربوي .

ج - الإعداد الثقافي .

أ - الإعداد الأكاديمي (التخصص) :

ويقصد بالإعداد الأكاديمي الإعداد التخصصي الذي يظهر قدرة المعلم وتمكنه
من مادته التعليمية ، ويهدف إلى أن يكون المعلم ملماً بالحقائق العلمية والفنية

، ومتمكناً من النقد والتقويم ، وقادراً على البحث في مجال تخصصه (علوم - رياضة - لغة عربية - لغة إنجليزية - تربية رياضية - تربية فنية ... إلخ

ب - الإعداد التربوي :

ويسمى الإعداد المهني الذي يجعل المعلم له رسالة ومهنة يستطيع أن يتمكن بذلك الإعداد من نقل رسالته التعليمية بأسس منهجية سليمة ، ويقدم الخطط التعليمية التي تراعى الفروق الفردية ، وقادراً على تعليم منهج التفكير النقدي داخل مجال التخصص في ضوء فهم السلوك الإنساني وكيفية توجيهه .

ج - الإعداد الثقافي :

يطلق عليه أحياناً الإعداد العام ، فالمعلم مريباً ينبغي أن يكون على قدر من المعلومات والمعارف خارج نطاق تخصصه ، وتمكنه من إشباع حاجة المتعلمين إلى المعرفة . وتلك الميادين الثلاثة السابقة تختلف النسب المئوية لها حسب السياسة التعليمية ، ونوع المرحلة التعليمية التي يعد من أجلها المعلم سواء أكان للمرحلة الابتدائية أم المتوسطة أم الثانوية . ولذلك يكون الإعداد التخصصي في الجامعات التي تعد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية كبيراً بهدف التمكن العالي من ميدان التخصص ، أما في كليات إعداد المعلمين وكليات التربية النوعية يكون الإعداد الثقافي أكبر لطبيعة التدريس بالمرحلة الابتدائية .

٢ - فلسفة إعداد معلم التربية الفنية

يحكم فلسفة إعداد معلم التربية الفنية عدد من المبادئ التي في ضوئها تحدد الأهداف وبرامج الإعداد ومسميات المقررات ، ومحتواها التعليمي وغيرها ومن تلك المبادئ .

● إعداد المربي الفنان وليس الفنان

ان الفنان التشكيلي ومعلم الفن ، كلاهما يشتغل بالفن ، ولكن تختلف اهتمامات كل منهما .

● فالفنان المتخصص يدور تدريبه عادة حول تكوينه متخصصاً في إحدى مجالات الفنون المتعددة ، وذلك له مؤسسات وكليات خاصة بالفنان يكتشف لنفسه عالماً ولغة فنية خاصة به ، يتعامل مع خاماته ، ويضيف إليها أحاسيسه ومشاعره ومهاراته ، فينتهي إلى إخراج عمل فني . وذلك فإن كل فنان مبدع ليس قادراً على تعليم الفن ، فعمقه في فنه مسألة تختلف عن تدريسه له .

● ليس من اختصاص التربية الفنية تخريج معلمى الحرف والفنون التقنية والتطبيقية بل الاستفادة من تلك الحرف في تكوين الثقافة العامة والمهارة ، فتعليم الحرف جزء من مهام التلمذة الصناعية ، كما لتعليم تلك التقنيات كليات ومعاهد متخصصة.

● معلم الفن (معلم التربية الفنية) هو المربي الفنان الواعى بفنون الأطفال ، والقادر على تذوقها واحترامها وكيفية النمو بها ، والقادر على وضع الخطط والبرامج لتحقيق أهداف التربية الفنية . فمعلم التربية الفنية يقود ويبنى ويعلم عناصر المجتمع ويشكلها لتكون قادرة على العيش والتعايش مع نفسها ومع الناس والمجتمع ، حتى يستطيع أن يتذوق ويعيش حياته من خلال خبرات تخلق فيه روح الإبداع لكل مجال من مجالات حياته .

ولذلك فإن إعداد معلم التربية الفنية يحتاج إلى مستوى عال من الإعداد حيث أن طبيعة التربية الفنية علمية ونظرية من أن واحد وعلى الرغم من أن كليات وأقسام التربية الفنية لاتخرج فنانين متخصصين في الفن ، فإن كثيراً من خريجها قد استطاع أن يشق طريقه في مجال الإبداع الفنى.

٣ - مجالات التربية الفنية :

تقدم مجالات التربية الفنية مقررات متنوعة تعد الدارسين بالمهارات والمعارف الضرورية في مجال التربية الفنية ، وهذه المقررات تنقسم إلى قسمين :

١:المقررات العملية :

هي المجالات الفنية التي تسمى بالفنون التشكيلية والفنون التشكيلية (فنون تراثية) وفروعها مختلفة ومتعددة مثل . الرسم - التصوير - التصميم - الزخرفة - النسيج - الطباعة - الخزف - التشكيل المجسم - المعادن - النجارة- الأشغال الفنية . ولكل من هذه الفروع والمجالات أقسام تخصصيه في كليات الفن وأكاديمياته .

٢:المقررات النظرية :

وتهدف إلى تزويد معلم التربية الفنية بكل مايتصل بمادته من معارف وتؤهله لأن يشرح ويوضح هذه المادة بطريقة يفهمها أبناؤه التلاميذ وأفراد المجتمع .

أولاً : المجالات العملية الفنية في التربية الفنية

والهدف من تدريس هذه المقررات أو بعض منها ، هو تنمية النواحي الإبداعية المتعلقة بالمجالات الفنية المختلفة لدى معلم التربية الفنية ، وتزويده بالمعارف المرتبطة بها ، والكشف عن تقنيات جديدة في مجالات التربية الفنية المتنوعة والمتعددة ،التي غالباً ماتكون ذات شقين نظري وعملي قد يرتبطان على هيئة مشروع أو مجموعة أعمال تتصف بالوحدة والتنوع .

وفيما يلي عرض لمجالات الفنون التشكيلية وفروعها ونوع الخبرات المتصلة بها
و مسمياتها :

- الرسم (التكوينات الخطية)
- (التكوينات الخطية)
- ٢ - الحفر
- ٣ - التصوير..... (التصوير التشكيلي)
- (التصوير والتوليف بالحامات)
- ٤ - التصميم (أسس التصميم وعناصره)
- (التصميم والزخرفة)
- (دراسات في اللون ونظرياتة)
- (الزخرفة الإسلامية والخط العربي)
- (الرسم الهندسى والمنظور)
- (التصميم الداخلى)
- (التصميم الإيضاحى)
- (التصميم بالكمبيوتر)
- (تصميم الإعلان والشعار)
- (تصميم أغلفة الكتب)
- (اللوحات الزخرفية)
- ٥ - النسيج والطباعة (طباعة المنسوجات)
- (الطباعات)
- (النسجيات)
- (النسجيات المرسمة)
- (السجاد)

- ٦ - الخزف (مدخل فن الخزف)
 (أشغال الخزف والصلصال)
 (الطلاءات الزجاجية والزخارف الخزفية)
 (أفران الحريق وصب القوالب)
- ٧ - التشكيل المجسم (النحت)
 (النحت الغائر والبارز)
 (النحت الملون)
 (النصب التذكارية والتافورات)
 (التشكيل بخامات مختلفة)
- ٨ - المعادن (أشغال المعادن)
 (أشغال الصياغة والمينا)
- ٩ - النجارة (أشغال الخشب)
 (الأثاث الداخلي)
- ١٠ - أشغال فنية (أشغال فنية بخامات متعددة)
 (أشغال الزجاج)
 (أشغال القماش الخيمة)
 (أشغال الخرز)
 (أشغال البوص والجريد)
 (أشغال العرائس) .

١ - الرسم : DRAWING

يهدف الرسم والتصوير إلى تحقيق هدف التعبير الفني بصفة أساسية ، بالإضافة إلى تعلم الرؤية الفنية وأثراء الخيال ومعالجة التكوين الفني الجيد بما يتطلبه من قيم فنية مثل الأتزان والأيقاع والأنسجام والتناسق والوحدة والحركة. والرسوم هي عبارة عن وسائل إيضاحية منظورة لما يفكر فيه الفنان وما يقوم بتخطيطه في كل ميادين الابتكار الشكلي ، ويتميز الرسم بالتعبير بالخطوط في سمكها وتهشيراتها وأنواعها المستقيمة سواء كانت أفقية أو رأسية أو مائلة أو منكسرة أو منحنية ، فترى عرض الخط أو رفعه أو توجهه أو توتره أو عنفه ورقته وقوته وضعفه يبين تعبير فنان عن آخر كما تؤثر الخامة والاداء المستخدمة في أحداث الخط من فرشاه وطباشير واقلام والات مدببه فقد تكون جبلاً أو خيطاً أو عوداً .

ويلاحظ أن كل المجالات العلمية يلعب الرسم فيها دوراً لا يمكن بأي حال من الأحوال أغفاله أو نكرانه . وعند ما يكون الإنسان قادراً على ترجمة الرسم وأستعماله كلفة يعبر عنها ، فإنه بالتالي يؤثر في كل من حوله تأثيراً مباشراً قوياً وفعالاً .

ويمكن تصنيف التخطيط والرسم إلى ثلاثة أنواع :

أ - التخطيطات : وهي عبارة عن ملاحظات سجلت لشئ معين أو لحاطر أو حالة لها أهمية في لحظة معينة .

ب - الرسوم التحضيرية لبعض أعمال التصوير والتشكيل المجسم أو أعمال فنية أخرى .

ج - الرسوم التي تؤخذ على أنها عمل فنى في حد ذاته .

٢ - التصوير

هو فن توزيع الألوان والأصباغ على سطح مستو ذو بعدين طول وعرض مثل قماش التصوير (التوال) - سطح من الخشب المجهز - ورق سميك - جدار - لوحة ذات أطار . من أجل الأحساس بالمسافة والحركة والملمس والشكل ، وتخيله وكذلك الأحساس بالامتدادات الناتجة عن تكوينات هذه العناصر ، كما يمكن التعبير عن القيم الذهنية والعاطفية والرمزية بواسطة الحيل الادائية .

ويصعب أحياناً التفرقة بين الرسم والتصوير لأن كل من الإثنين يستعمل مواد ملونة على سطح من لون مختلف ، إلا أن التصوير عادة يشمل استعمال أدوات مثل الفرشاه والسكين ويؤكد على استخدام وبناء المساحات ، أما الرسم فتغلب عليه الخطوط ، وطرق الأداء في التصوير متعددة منها التصوير الزيتي - التصوير بالألوان المائية - التصوير بالألوان الباستيل أو الحبر الشيني أو الفحم أو ألوان الشمع .

٣ - التصميم والزخرفة

التصميم هو أحد مجالات النشاط الفني الأساسية ، إذ يستحيل لاي عمل فني من وجود بدون تصميم بمعنى وضع خطة العمل الفني وتقدير ما يستخدم في بناء العمل الفني من عناصر ونسب تحقيق العمل المنشود .

فالتصميم ابتكار لشكل جديد يجمع بين الوظيفة والشكل الجمالي في آن واحد ، فالشيء المبتكر ينبغي أن يحقق الغرض منه ومعظم الأشياء المصنوعة تصميم لخدمة وظيفة خاصة وهذه الوظيفة هي النواة التي تبدأ منها عملية التصميم ، ولذا يجب على المصمم أن يدرس متطلبات وظيفة الشيء المراد

تصميمه من حيث .

أ - الجانب الوظيفي أو النفعي .

ب - الجانب الجمالي .

ج - الخامات المناسبة وطرق استخدامها .

د - دقة الأداء (الصنعة أو المهارة).

هـ - العامل الاقتصادي .

فالتصميم أذاً تنظيم وتنسيق مجموع العناصر أو الأجزاء الداخلية في كل متماسك للشئ المنتج - أى التناسق الذى يجمع بين الجانب الجمالى والوظيفي .

وفي مجال التصميم يقوم الدارس بدراسة نظرية وعملية لأسس التصميم وعناصره ونظريات الألوان وطبيعة العناصر والمفردات التشكيلية والزخرفية والعلاقات القائمة في ما بينها تؤهله للتخطيط والتنفيذ لمشروعات دعائية أو سياحية أو تجميل مواقع أو لوحات زخرفية أو عمل شعارات وأغلفة كتب .

٤ - الطباعة

مجال من مجالات التربية الفنية التى تساعد التلميذ على التعبير عن أفكاره في إطار أساليب متنوعة من طرق الطباعة ، مراعيًا خصائص كل طريقة وتأثيرها على التصميم الذى يقوم بإدائه .

وفي مجال الطباعة يقوم الدارس بدراسة أهم اساليب الطباعة اليدوية كالطباعة بالبصم والقوالب واللينو والاستنسل والباتيك والعقد والربط والشبلونات .

٥ - النسجيات

والنسجيات أحد المجالات الهامة التى تسهم فى اداء التربية الفنية لدورها الأيجابى فى تربية النشئ تربوياً وفنياً من خلال ممارسة النشء لمجال النسجيات اليدوية والتعامل مع الخامات النسجية والأختبارات المتاحة له .

ومن الخبرات التى تقدم للدارس فى مجال النسجيات مايلي :

- دراسة لخامات النسيج وخصائصها وألوانها .

- تقسيم الالياف النسجية .

- التركيب البنائى للأقمشة المنسوجة .

- دراسة لانوال السجاد وانوال النسيج .

- دراسة لأجهزة اللقى والتدوير .

- عمل نماذج لمنسوجات مبسطة .

٦ - التشكيل المجسم

يعنى ذلك النوع من الفنون الذى يتضمن أشكالاً مجسمة ذات أبعاد ثلاث ، حيث الاحساس بالكتلة والحركة والمتعة الفنية ، ليس من خلال رؤيتها فقط بل بما تعطيه من تأثيرات مختلفة نتيجة لتحويل الظلال التى تنشأ من تغير الضوء الساقط عليها - سواء كانت الأجسام من الحجر أو الخشب أو المعدن أو العظم أو العاج أو غيرها من المواد سواء كانت رخوة أو صلبة وتستخدم مجموعة من الأدوات كالدفر والأزاميل والمناشير والقواطع لتحويلها من صورته إلى أخرى ويتضمن التعبير الفنى المجسم ثلاثة أنواع .

١ - مجسمات مستقلة وكاملة البروز

وهى الأشكال المجسمة المستقلة التى لا ترتبط بأرضيات أو خلفيات ويمكن تأملها من كل الجوانب والزوايا ، كالمآذن والقباب ، وتيجان الأعمدة والنافورات والنصب التذكارية .

٢ - مجسمات بارزة :

وهى الهينات التى تبرز فيها الأشكال على أرضية في ارتفاعات مختلفة كالأبواب والمحارب والزخارف الحائطية البارزة .

٣ - مجسمات غائرة :

وهى مجسمات نادرة ويطلق عليها الحفر الغائر ، حيث تحفر الأشكال داخل الأرضية المحيطة بها فتشابه في ذلك والصورة السلبية أو القالب .

كما ان لكل خامة أمكانيات وحدود خاصة في عملية الاستخدام ، وصياغة مجسم من الطين يختلف عن صياغة مجسم من الحجر أو المعدن أو الخشب أو الجص أو البلاستيك أو عجائن الورق أو الكرتون أو الزجاج .. إلخ .

٧ - الخزف

الخزف أو الفخار من أرقى الفنون التى عرفتها الإنسانية ، ولازمت الحضارات منذ القدم .

وقد أثبت الفنان أنه من خلال خامة الطين يستطيع أن يحقق احتياجاته ، ويعبر عن نفسه من خلال هذه الأشكال المجردة .

والطين خامة سهلة التشكيل شديدة التعبير عن لمسات الممارس سواء كان فناناً أو طفلاً صغيراً ، فيكفي ضغط الطفل على قطعة من الطين في أحداث تأثيرات

لمسية مختلفة ترتبط بعمره الزمني .

ومن الخبرات التي تقدم إلى الدارس في مجال الخزف .

ممارسة الطرق المستخدمة في عملية التشكيل الخزفي والطلاءات والحرق والتعرف على الأدوات .

دراسة لتذوق الأشكال الخزفية عبر الحضارات المختلفة .

٨ - النجارة وأشغال الخشب

تعتبر النجارة وأشغال الخشب فناً يقوم على الأبداع ،وتدخل فيه الصناعة كمهارة غير منعزلة عن الابتكار ولقد برزت النجارة وأشغالها إلى درجة من المهارة والرقى في الحضارة الإسلامية والعربية في أشكال الأبواب والنوافذ و المقاعد والمنابر والمساجد والمشربيات وكراسي المصاحف ، وقد حفرت ونقشت وطعمت بالوان بديعه بتحليتها بماء الذهب وزخرفت وطعمت بالأشكال الهندسية الإسلامية .

ومن أهداف تدريس مادة النجارة وأشغال الخشب مايلي :

- منح الطالب وقتاً ممتعاً وتهذيب بعض الأخشاب التي تتطلب منه احساساً ووعياً ونشاطاً .

- غرس الأسلوب التجريبي والبحثي .

- الاحساس بالنسب وتذوق القيم الجمالية وتدريب الحواس .

يُقدم للتلميذ مجموعة من الخبرات الاتية :

- أنواع الأخشاب (الينة وصلبة)

- أنواع الأدوات المستخدمة
- العمليات البسيطة للنجارة (النشر والمسخ والتصفية والتشطيب والتعاشيق)
- عمليات التصميم وقراءة الرسوم الصناعية .
- دراسة لحامات أخرى كالمسامير والغراء النباتي والحيواني وطرق تجهيز الغراء للاستعمال والدهانات والطلاءات ولصق القشرة وتطعيم الخشب ومواصفات ورشة النجارة الواجب توافرها في مدارس التعليم العام .

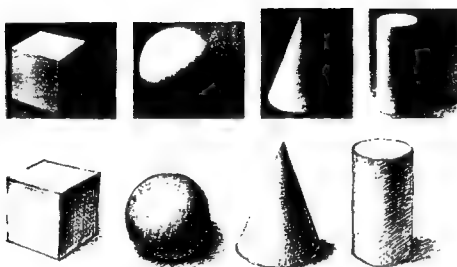
٩- أشغال المعادن

- هي إحدى مجالات التربية الفنية التي تهدف مع غيرها من المجالات إلى المساهمة في إعداد الطالب المفكر والمتمتع بالحس الجمالي والسلوك الإبداعي ، وهذا يتطلب التدريب على بعض المهارات وأساليب الأداء مثل :
- دراسة تاريخ وخواص استخدام المعادن وسبائكها .
 - دراسة لبعض طرق تشكيل المعادن على البارد وعلى الساخن .
 - دراسة لأدوات وعدد العلام والقياس والشنكره وأنواعها وأدوات النشر والتفريغ والبرد .
 - دراسة للرسوم الهندسية والمساقط والانفرادات وعمل التصميمات المسطحة والمجسمة .
 - دراسة عمليات التشطيب كالصقل والتلميع كالأكسده وتلوين المعادن والمينا.
 - دراسة للحلى والمصاغ .

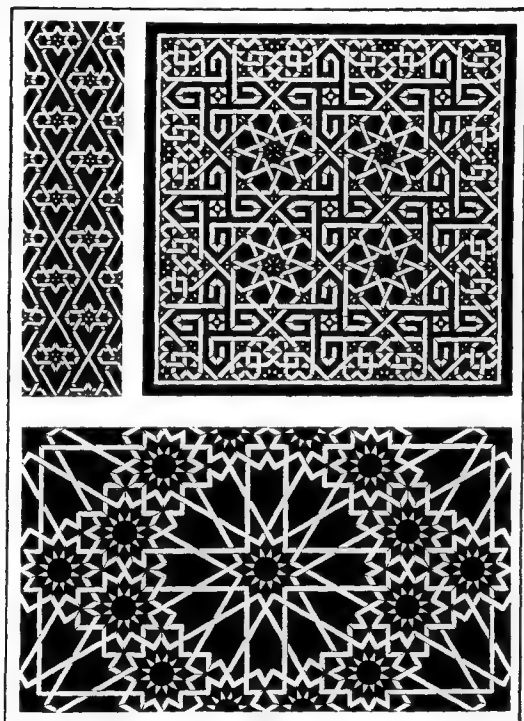
١٠ - الأشغال الفنية والشعبية

مجال الأشغال الفنية والشعبية من المجالات التي تهدف إلى ربط الدارس بالبيئة المحيطة به ، وبالطبيعة من حوله وبتراث الأجداد من الناحية الجمالية والوظيفية ، وذلك بهدف الوصول إلى تعبيرات فنية مبتكرة وفي هذا المجال يقوم الدارس بدراسة الطبيعة من حوله مع التوجيه ناحية القيم التشكيلية واللونية .

كما يقوم بدراسة التراث قديماً وحديثاً ، ويستخدم لذلك مجموعة من الخامات مثل (الورق والجلود والقماش ورقائق المعدن وخامات البيئة والخامات التي سبق ان استخدمت في التراث ، كذلك الخامات التي يمكن أن يتسخدمها التلاميذ مثل الالياف وأشغال الخيط والقش والزجاج والحصير والبوص والجريد .



شكل (٣٢) يوضح عملية الرسم والتظليل



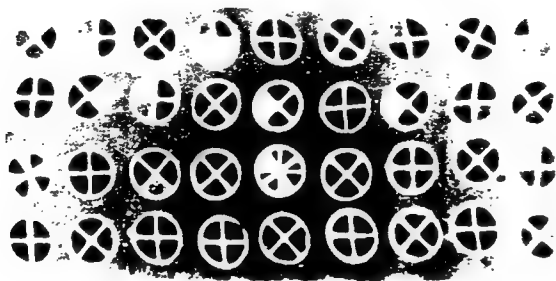
شكل (٣٣) بعض الأعمال التصميمية الزخرفية الإسلامية



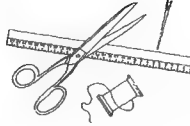
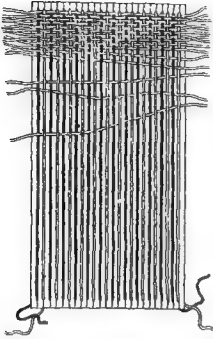
بصمة مزدوجة



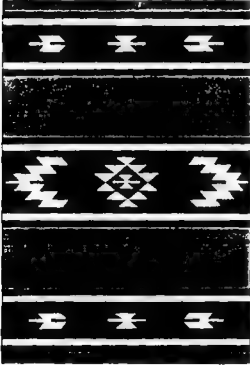
بصمة

أداة بصم الشمع الساخن
على القماش

شكل (٣٤) قطعة قماش طبعت بالأداة الموضحة أعلى



المشط المستخدم لضغط خيوط اللحمة

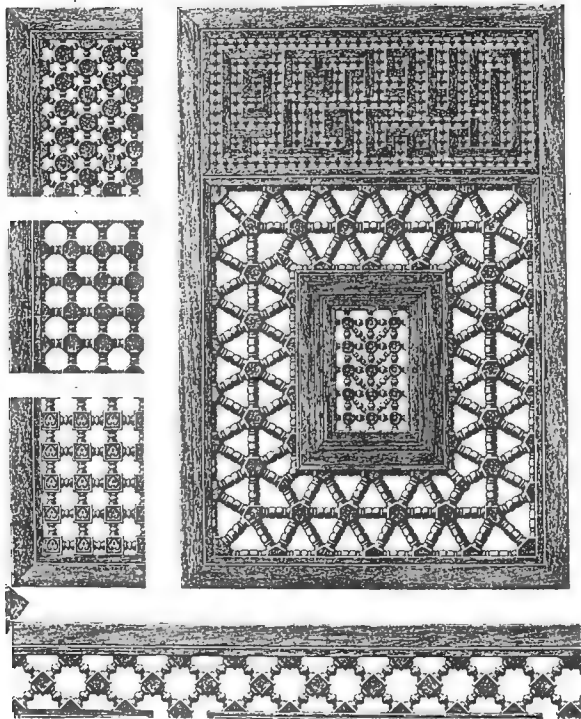


المفلة للمزدوجة

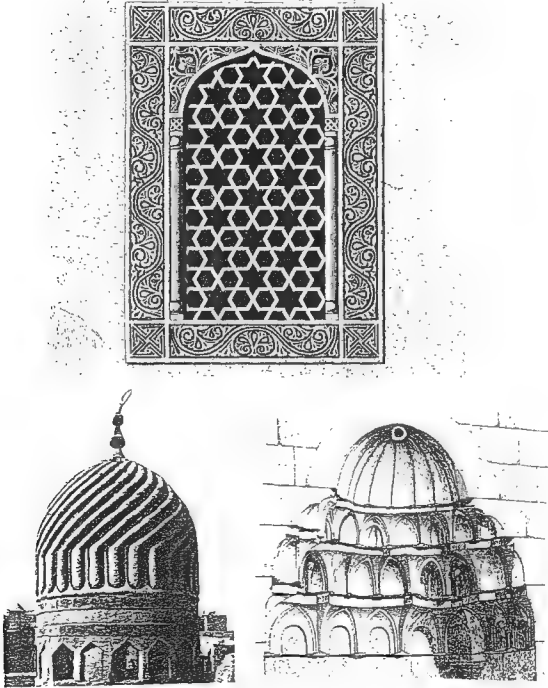


مفلة السجاد البدوي المقررة

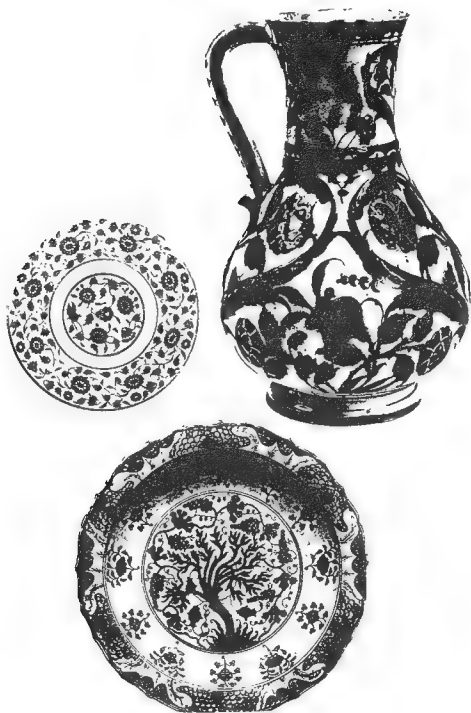
شكل (٣٥) بعض الطرق والأدوات النسيجية



شكل (٣٦) قطع من خرط الخشب العربي



شكل (٣٧) بعض الأعمال المجسمة



شكل (٣٨) بعض الأعمال الخزفية



شكل (٣٩ ، ٤٠) بعض المشغولات المعدنية



شكل (٤١ ، ٤٢) علبه وإناء من المعدن

ثانياً : المجالات التربوية في التربية الفنية

من الضروري أن يلم معلم التربية الفنية ببعض المعارف التي تجمع من خلال الأبحاث والدراسات ، والتراث الفكري في مجال التربية الفنية حيث إن لها تأثيراً كبيراً في توجيه سلوكه واتجاهه الفكري عن التربية الفنية .

- تاريخ التربية الفنية ونظرياتها .
 - أصول التربية الفنية .
 - علم نفس التربية الفنية .
 - التعبير الفني . ● رسوم الأطفال .
 - مناهج وطرق تدريس التربية الفنية .
 - طرق تدريس التربية الفنية . ● التربية الفنية الميدانية .
 - تصميم المتاحف والمعارض بالمدارس .
 - تكنولوجيا تعليم التربية الفنية .
- وفي مايلي عرض مختصر لما تتضمنه تلك المقررات .

١ - تاريخ التربية الفنية ونظرياتها

تناول مادة تاريخ التربية الفنية مراحل التطور التي مرت بها التربية الفنية محلياً وعالمياً ، والعوامل والمتغيرات المؤثرة في التطور التاريخي للتربية الفنية متعددة كالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والنظريات والأفكار السائدة في كل مرحلة من مراحل التطور. كما تتعرض إلى المادة الفنية والنظريات المعاصرة للسلوك التربوي وتطبيقاتها في ميدان التربية الفنية، مع عرض لرواد التربية الفنية في العالم العربي والأجنبي .

أوجه الاستفادة من دراسة تاريخ التربية الفنية ونظرياتها هي وضع ملامح مستقبلية للمادة وذلك من خلال تفسير العديد من مشاكل الحاضر، وتوضيح الكثير من المفاهيم والقضايا والمشكلات الأساسية في مجال التعليم التي مازالت مستمرة حتى الآن .

٢ - أصول التربية الفنية

تقوم مادة أصول التربية الفنية بدراسة المصادر والمؤثرات السياسية والاقتصادية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية على التربية الفنية من الناحية الموضوعية التطبيقية الواقعية الفعلية أو الناحية النظرية. كما تقدم للدارسين والباحثين بعض الحقائق عن التربية وأغراضها وضرورتها وأهم فلسفتها (المثالية الواقعية - الطبيعية) .

كذلك تقدم حقائق عن التربية الفنية في العصر الحديث ، من خلال الاهتمام بالتفكير العلمي والتخطيط التربوي وما العائد التربوي لاستثمار القوى البشرية ، وإعداد المعلم . كما تقدم بعض الحقائق عن الخبرة ومفهومها ومكوناتها ، والخبرة الجمالية . كما تشير الى الاتجاهات التربوية المعاصرة كمفهوم التربية المستمرة وتعليم الكبار والتعليم المبرمج وتحليل النظم وفنون الكبار ودور الأسرة والمدرسة والمجتمع في التنشئة التربوية والفنية .

٣ - علم نفس التربية الفنية

يعد علم النفس التربية الفنية، بمراحل نمو التعبير الفني عند التلاميذ والعوامل المؤثرة فيه ، والدوافع والمعوقات المتصلة به وطرق العلاج عن طريق الفن .

ويتضمن هذا العلم ثلاث مقررات دراسية .

أ - التعبير الفني ب - رسوم الأطفال ج - التربية الفنية الخاصة

أ - التعبير الفني :

يهدف إلى تعريف الطلاب بالتعبير الفني ومجالاته المسطحة والمجسمة لدى الطفل، كما يتعرض إلى الخصائص العامة ودوافع التعبير الفني والأسس التي تقوم عليها تلك الدوافع . كما يتناول نظريات التعبير الفني، وأسسها العامة والمقارنة بينها وبين العوامل المؤثرة على التعبير الفني للطفل ويشير إلى الخامات والأدوات المناسبة لتعبير الأطفال في الأعمار المختلفة ، ويتعرض إلى بعض مشكلات التعبير الفني للطفل ودور المعلم في حلها وفي توجيه هذا التعبير تربوياً وفنياً .

ب - رسوم الأطفال .

يشتمل على تعريف الطلاب برسوم الأطفال، وبأهميتها النفسية والتربوية والفنية لإعتبارها الوسيلة الأساسية للتعبير لدى الطفل في كل من المنزل والمدرسة كما يتعرض لمراحل نمو رسوم الأطفال ، سماتها ، وعلاقة ذلك بنموهم الحركي الجسمي ، والعقلي الإداركي والإجتماعي .

و يهدف المقرر إلى إكسابهم بعض الخبرات التي تعينهم على فهم رسوم الأطفال ودلالاتها وطرق توجيهها .

ج - التربية الفنية الخاصة .

يتناول المقرر الفئات الخاصة (المعوقين سمعياً وبصرياً وحركياً وعقلياً ، والأحداث، والمتفوقين عقلياً ، والموهوبين) .

ويوضح الفئات الخاصة للتربية الفنية وأهدافها ووسائل تحقيقها والمجالات المتنوعة للتربية الفنية للفئات الخاصة ، والتعرض لخصائص التعبير الفني لدى الفئات الخاصة والأسس الواجب مراعاتها في وضع وتنفيذ برامج التربية الفنية للفئات الخاصة، أو المستلزمات المكانية للأدوات والخامات المستخدمة .

٤ - مناهج وطرق تدريس التربية الفنية :

مناهج التربية الفنية هي عبارة عن تخطيطات وتنظيمات لأنشطة المتعلمين بطريقة منظمة مقصورة . سواء كانت هذه الأنشطة داخل المدرسة أم خارجها والمناهج ليست الأنشطة التعليمية في حد ذاتها بل هي التخطيط لهذه الأنشطة وتتضمن المناهج مايراد للتلاميذ أن يتعلموه وتتضمن وسائل وطرق الحكم التي تستخدم لقياس وتقييم التعلم ، وتتضمن الوسائل والأدوات والأجهزة التي تستعمل وقد تتضمن مواصفات المعلم المطلوبة ، كما تتضمن عوامل تشجيع وأحداث التعلم . وتوضح المناهج العلاقة بين مكوناتها :

الأهداف - المحتوى - والتقييم .

أ - طرق تدريس التربية الفنية :

بتناول المقرر دراسة مناهج التربية الفنية قديما حديثا ، تحليلها ، ومعرفة الأسس العلمية التي تقوم على أساسها وإمكانية تطويرها ، دراسة مفاهيم وأهداف التربية الفنية والمراحل التعليمية المختلفة ودور المعلم في العملية التعليمية من خلال أهدافها - وموضوعاتها - ووسائلها - وتقييمها .

- تحضير دروس التربية الفنية وتصميم الخطط .
- مناسبة حجرة التربية الفنية .
- دراسة حول المتاحف والمعارض المدرسية وآثارها التربوية .
- التقويم في التربية الفنية .. أسسه وأساليبه .
- التوجيه في التربية الفنية ... أسسه ومظاهره المختلفة .
- طرق تعليم الكبار وغير الأسوياء وأساليب رعايتهم وتوجيههم فنياً .
- تدريب معلم التربية الفنية على استخدام مهارات التدريس المختلفة .

ب - التربية الفنية الميدانية

تمثل التربية الفنية الميدانية ، العلاقة الوثيقة بين كليات التربية وإدارات التعليم بوزارة التعليم ومدارسها ، فخرجو كليات التربية هم مدرسو المستقبل الذين سوف يخدمون ميدان التربية الفنية بخبراتهم وجهدهم . لذلك فإن فترة التربية الميدانية تعد بحق من أخصب الفترات في حياة كلية التربية فمن خلالها يتعرفون على خصائص المهنة التي سوف يتخصصون فيها ، ويدركون عملياً أن التربية علاقة إنسان بإنسان وبوسائل إنسانية .

٥ - تصميم المتاحف والمعارض

يتناول المقرر دراسة أهمية المعارض والمتاحف بالنسبة لمدرس التربية الفنية من خلال المقارنة بين المتحف والمعرض المدرسي . وأنواع المعارض المدرسية ومستوياتها . ومتطلبات تنظيم المتاحف والمعارض المدرسية وشروط إقامتها ، والعوامل الواجب مراعاتها . حيث إن التربية الفنية وسيلة لإشاعة الجو الجمالي في كل من بيئة الفصل الدراسي والمدرسة عموماً وفي البيئة الخارجية .

٦ - تكنولوجيا تعليم التربية الفنية

مجال تكنولوجيا تعليم التربية الفنية يبحث في إيجاد أفضل الطرق التي يتم بها الاتصال في مجال التدريس بين المعلم والمتعلم داخل الموقف التعليمي ، حيث يتعرف الطالب على خصائص الرسالة التعليمية ويفكر في أنسب الطرق التي سوف يوصل بها هذه الرسالة في ضوء خصائص المتعلمين ، وفي إطار مجال خبرة الدارس . كما يقوم الطالب بإتجاز مجموعة من الوسائل المعينة على التدريس ، والتدريب على أجهزة الوسائل التعليمية الحديثة وإمكاناتها ومناسبتها لموضوع الدرس .

ثالثاً : المجالات الثقافية في التربية الفنية .

يوجد جانب من الثقافة الفنية لمعلم التربية الفنية . من الدراسات التحليلية والنقدية لتاريخ الفن .

١ - التذوق وتاريخ الفن

وينقسم إلى قسمين :

أ • قسم للتذوق وأهميته وضروريته .

ب • قسم لتاريخ الفن و فنون العالم القديم - والفنون الحديثة - والفنون المعاصرة يتناول فنون الحضارات القديمة مثل الحضارة الآشورية ، المصرية القديمة ، واليونانية القديمة ، والبيزنطية وغيرها ، ثم الفنون الكلاسيكية في عصر النهضة الأوروبية في القرن ١٥ ، ١٦ الميلادي . ثم الفن الحديث من أواخر القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين ، مشيراً إلى المدارس الفنية مثل : الواقعية والتأثيرية ، والتكعيبية ، والمستقبلية والدادية ، والسريالية واللاموضوعية ، والتجريدية الهندسية وغيرها .

ويركز في تدريس مقسّر التذوق وتاريخ الفن على الجوانب الجمالية والابتكارية لفنون تلك الحضارات فقط ، والبعد عن الاتجاهات العقائدية التي نبعت منها تلك الفنون .

٢ - الفنون الإسلامية

يهدف إلى دراسة الفنون الإسلامية التي نبعت من عقيدة التوحيد ، وقد أخذت أنماطاً فنية متعددة مثل : الفنون الإسلامية الفارسية ، والمغربية ، والعباسية ، والطولونية ، والفاطمية ، والعثمانية وغيرها .

ويوضح أهداف الفن الإسلامي ، أبعادها المعنوية والمادية ، رغم تعدد الأساليب الفنية وأنماطها في الفنون الإسلامية ، إلا أنها تتصف بالإسلامية لأن لها وحده في عمليات التناول مثل كراهية التصوير للأشخاص والإعتماد على التجريد الهندسي والإهتمام بالفنون التطبيقية . وتسطيع الزخارف وقلة تجسيمها كما في الفنون الرومانية أو اليونانية ، وأن معظم التحف الإسلامية مليئة . بالزخارف من غير ملل . وتتسم بالوحدة وحيث أن الفنان المسلم كان يكره الفراغ ، فتتميز الزخرفة بالامتداد غير المحدد وغيرها من سمات الفن الإسلامي كما يهدف المقرر إلى دراسة تحليلية لاستنباط القيم الجمالية في الفنون الإسلامية بمجالاتها المختلفة ومعرفة العلاقة بين الشكل والوظيفة وكيفية ارتباط كل منهما بالآخر ومعرفة مصادر وأنواع الحفامات المستخدمة وإمكانية كل منها وكذلك على التعرف على الاختلاف والخصائص بين كل خامة وأخرى .

٣ - مدخل إلى التربية الفنية :

مادة المدخل في أي علم من العلوم تلقى الضوء بوجهة نظر عامة ، ومادة مدخل إلى التربية الفنية تلقى الضوء على ميدان التربية الفنية من حيث مفهوم الفن والتربية والتربية الفنية قديماً وحديثاً كمادة وطريقة ومكانتها في العصر الحديث ، كذلك من حيث ميادين ومجالات التربية الفنية كما تلقى الضوء على التعبير الفني للأطفال وفكرة عامة عن إعداد المعلم ووظيفة التربية الفنية في المجتمع وضرورتها .

٤ - مدخل للتذوق والنقد الفني :

يهدف لتنمية وصل الإحساس بالجمال وتذوق القيم الجمالية عن طريق : مفهوم التذوق الفني - الأهمية والأسس والعوامل المؤثرة للتذوق ، المعوقات الثقافية وارتباطها بالتذوق بالبيئة والتراث والقيم . السلوك الإنساني والمنظور التاريخي . أسس ونظريات النقد الفني وقراءة الأعمال الفنية ومعايير الحكم الجمالية .

دور معلم التربية الفنية في

نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ

● المعلم وممارسة العمل الفني للتلميذ ● فاعلية الأشغال
والعناصر البصرية في الفنون ● العناصر والرموز التشكيلية
في المجتمع وكيف تخلق ● التلميذ والتعبير عن الأحداث
الهامة ● استخدامات الخامات الفنية ● الاستجابة للعناصر
البصرية ● مهارة التحليل والتفسير ● الحكم على العمل
الفني .

إن الفرد يمارس الفن إذا ما أحس أنه نوع مميز وأساسى من التعبير وأنه
استجابة لخبرته وتعبيره عن موقفه وممارسة الفن تشمل خبرتين أساسيتين
ومتفاعلتين هما : التأثير والاستجابة وكل منهما يؤدي إلى تحقيق :

١ - التكامل الذاتى للفرد .

٢ - تنمية قدرة الفرد على فهم وتذوق التراث الفنى .

٣ - قدرة الفرد على فهم الدور الاجتماعى الذى يؤديه الفن في المجتمع .

لا يتحقق الأشباع الذاتى من خلال ممارسة الفن إلا بتمكين الفرد من إدراك
أهمية تذوق الجمال في الفن وفي الطبيعة بتعريفه على أثر ذلك من رؤيته وخبرته
البصرية . وتعقب هذا ضرورة القدرة على ترجمة تلك الخبرات البصرية في قالب
مادى ذي صياغة فنية .

١ - مصطفى الرزاز وآخرون : التربية الفنية ، برامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى
الجامعى ، وزارة التربية والتعليم وجامعة عين شمس ، ١٩٨٨ م .

ومع الاعتراف بقدرة الأطفال على التعبير الفني بحرية وجرأة ، بصورة تلقائية بدون توجيه أو تخطيط مباشر ، إلا أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن الحرية المطلقة للأطفال في التعبير ، لا تكفي كأساس تعليمي للفن في المدارس ويصبح ذلك الرأي أكثر حيوية حينما نتعامل مع الأطفال الأكبر سناً وخاصة في فترة المراهقة التي تقع فيما بين المرحلتين الإعدادية والثانوية حيث يشعر التلميذ أحياناً بعجزه عن التعبير عن أفكاره ومشاعره باللغة اللفظية أو التشكيلية .

أولاً : المعلم وممارسة العمل الفني للتلميذ :

إن معلم التربية الفنية يستطيع أن يعين التلاميذ على التعرف على أساليب مختلفة للتعبير عن النفس ولترجمة الأفكار وذلك يسهل على التلميذ معرفة الخطوات الحيوية لممارسة العمل الفني وهي :

- ١ - ترجمة الأفكار والأحاسيس إلى أعمال ذات صبغ فنية .
- ٢ - التعرف على عناصر وأسس التصميم في اللغة التشكيلية والتي تمكنه من التعبير عن الأفكار .
- ٣ - القدرة على استخدام الخامات المختلفة وتقنيات تشكيلها كوسائط للتعبير الفني .

إن عيونا ترى في الحياة الفنية عناصر وهيئات متعددة أكثر من تلك التي نتمكن من إدراكها ونتأثر بها ، ويتم إدراكنا للمرئيات والمواقف المختلفة من خلال التفاعل بين حواسنا المختلفة وبين المظاهر المرئية ذات المغزى .

إن قدرتنا على الاستجابة والتفاعل مع الأشكال البصرية تصبح عملية خلاقة إذا ما انعكس أثرها على أفكارنا وأحاسيسنا فيصبح الإدراك البصري عنصراً فعالاً يساعدنا على إثراء خبرتنا في الحياة من خلال قدرتنا على استنباط معاني متنوعة من خلال تلك الخبرات البصرية .

ثانياً : فاعلية الأشكال والعناصر البصرية في الفنون:

إن جزءاً كبيراً من قدرتنا على التعرف على الصفات الأساسية لحضارة ما يأتي من خلال معرفتنا للأشكال وللعناصر البصرية في فنونها التي تترجم أهم السمات الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية لتلك الحضارة ولذلك فإن من الحيوى أن يقدم معلم التربية الفنية أمثلة ونماذج من فنون الحضارة القومية موضحاً أبعادها التعبيرية عن السمات المختلفة كما يفيد أن يجري معلم الفن مقارنات بين عناصر تشكيلية من التراث وبين نماذج تنتسب إلى حضارات أخرى ويجب على المعلم أن يتيح الفرصة للتلاميذ كي يتعرفوا على أمثلة لنشأة العناصر والرموز التشكيلية في مجتمع ما على كيفية تطور تلك العناصر والرموز لتلائم المتغيرات الثقافية التي تطرأ على هذا المجتمع .ممايسر للتلاميذ الوقوف على بعض أسباب المجتمعات للفن في التعبير عن نفسها .

أ - دور المعلم في تكوين أفكار تناسب التعبير الفني للتلميذ :

ولهذه النقطة أهميتها إذ يواجه بها بعض المواقف السلبية للتلميذ حيث يقول (ماذا تريدني أن أرسم؟).و(أنا لأعرف أن أرسم) .تعبيراً من التلميذ على عجزه عن ترجمة أفكاره وأحاسيسه في صيغة فنية .والذى يترتب عليه غالباً في التعبير الفني ، الأمر الذى غالباً ما يدفعه إلى أن ينقل أعمال تلاميذ آخرين أو النماذج التي يعرضها المعلم أو الرسومات الموجودة في المجالات والكتب التي يتداولها أو الإعلانات التي يراها كما يلجأ التلميذ إلى بعض الوصفات التي تساعد على التعبير عن عنصر معين مثل رسم الوجه مستخدماً الأرقام ورسم الطيور على شكل (٧) . كذلك قد يدفعه ذلك إلى تكرار بعض الرسوم التي يعتبرها رسوماً موفقة ، يواجه المعلم ذلك من خلال مراحل أربع يوسع بها مجال المنايع التي يستقى منها التلميذ عناصره ومنها :

١ - البيئة الطبيعية والمصنوعة : يستطيع التلميذ من خلال تأمل الطبيعة والبيئة المصنوعة أن يلاحظ الأفراد والأماكن والعناصر الحية كالنباتات والحيوانات كما يمكنه ملاحظة الأعياد والمواسم والمناسبات الخاصة .

٢ - التخيل : وهو المجال الذي يمارس فيه التلميذ تكوين أفكار خاصة به مستمدة من الخيال والحلم كمصادر أساسية للوحى الفنى بعيداً عن واقع الحياة اليومية .

٣ - الموقف : من القضايا الإنسانية : يستطيع التلميذ من خلال تأمله للموضوعات والقضايا العامة الإنسانية الطابع أن يعبر عن أحاسيسه إزاء تلك القضايا مثل الحب والأمومه والسلام والحرب وغيرها .

٤ - الاختراع : يستطيع الطالب أن يخترع أفكاراً جديدة متى واجه مشكلات ومواقف محيرة فالحاجة هى أم الاختراع وإذا قدم المعلم للطالب بعض المشكلات المتنوعة مثل كيفية جعل خام الورق قوة من خلال الشنى والتطبيق فإن ذلك يدفع الطالب إلى محاولة اكتشاف طرق جديدة لتحقيق ذلك .

ب - الفنان وكيف يبتكر أفكاراً للتعبير الفنى :

يستطيع معلم الفن أن يوضح العلاقة بين المصادر التى يستقى منها التلميذ أفكاره والمصادر التى يلجأ إليها الفنان في تعبيراته الفنية . فبعض الفنانين يتجه إلى الطبيعة أو الموضوعات والرموز الإنسانية كالفقر والألم والسعادة كما يتجه بعض المهندسين المعماريين إلى التراث والبيئة في تصميماتهم وأيضاً نجد أن الفنان الحر يستلهم أفكاره من البيئة والطبيعة إلى جانب تراث الحرفة نفسها كالفنانين الشعبيين بصفة عامة .

ويجب على معلم الفن أن يتحين الفرص والمناسبات لتقديم الفنان العربي إلى

التلميذ من خلال دعوة الفنانين وهنا يمكن أن تدعو المدرسة الفنانين لتحكيم أعمال التلاميذ في المعرض الذى يقام في نهاية العام مثلاً والذي تقتصر الدعوة فيه على المشتغلين بحقل التعليم كما يمكن للمعلم أن يأخذ التلاميذ في زيارة إلى المعارض الفنية أو يقدم الفنان لهم من خلال الاطلاع على أعماله المنشورة في الكتب الفنية مثلاً ويمكن ان يحقق هذه النقطة من خلال مداخل أربع نعرضها فيما يلى :

١ - يقدم المعلم أمثلة عديدة لأعمال فنية تناولت عناصر الطبيعة من الكائنات الحية والنباتات والمعالم الجغرافية والبيئة ومن العناصر المصنوعة المتوافرة في البيئة فيمكن للتلاميذ بذلك من تأمل أساليب الفنانين المختلفة للتعبير عن هذه العناصر في أعمالهم الفنية .

٢ - يتعرف التلميذ من خلال هذا المدخل على الأساليب المختلفة التى يتناول فيها الفنان عالم الأحلام والخيال والرموز في صياغته لأعمال فنية متعددة الأغراض والهيئات باستخدام خامات وأساليب أداء متنوعة .

٣ - إن الأعياد والمناسبات التى تحدث أثناء العام الدراسى تقدم لنا فرصاً ممتازة لدراسة أعمال الفنانين التى عبرت عن تلك المناسبات وفي هذا المحتوى يستطيع المعلم أن يلجأ إلى المواد الاجتماعية التى يمكن استخدامها كمدخل لتحليل الأعمال الفنية التى تعبر عن المناسبات والأعياد والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع .

٤ - يجب على المعلم توجيه نظر التلميذ إلى أى عنصر مصنوع نستخدمه في حياتنا اليومية كالمعلقة والكوب والملابس والأثاث والمباني ، التى قام بتصميمها والتخطيط لها فنانون في مختلف مبادئ الفن ، وعلى المعلم كذلك توضيح أن تلك العناصر استلهمت موضوعاتها من تلك العناصر كرسوم بعض من تلك العناصر في مجموعات ، يصطلح عليه فنياً باسم الطبيعة الصامتة .

ثالثاً : العناصر والرموز التشكيلية في المجتمع وكيف تخلق :

إن الأساس الاجتماعي للفن يكمن في قدرة الإنسان على تشكيل وتطوير الرموز والأدوات التي يستخدمها . وليتمكن المجتمع من المحافظة على تراثه وشخصيته يقدم المختصون فيه أمثلة تساعد الأفراد والجماعات على التعبير من خلال العمارة وأدوات ومستلزمات الحياة اليومية عن شخصياتهم المميزة في أشكال وعناصر فنية تلائم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع . ويستطيع المعلم أن يوضح هذه النقطة من خلال المداخل الأربعة التالية :

١ - يستطيع التلاميذ دراسة المحاضرات والمجتمعات المختلفة من خلال العناصر التشكيلية التي أنتجت في تلك المحاضرات والمجتمعات ومقارنة انجازات المحاضرات المختلفة وتفهم البعد الاجتماعي للفن من خلال دراسة التشابهات والأختلافات بين التصميمات كما يساعد التلاميذ في محاولة تقييم العمارة في الوقت الحالي ومحاولة تكون أفكار ونماذج لمعالجة بعض المشاكل التي يلاحظونها في تلك العمارة من خلال الاستفادة من أفكار أنتجت في المحاضرات السابقة - والمعاصرة في مكان آخر .

٢ - يستطيع التلاميذ استخدام خبراتهم الفردية والذاتية لتخيل وتفضيل وتقييم العناصر الموجودة في المجتمع سواء لاستخدامها في التعبير الفني أم لاقتناء الأدوات والعناصر التي يستخدمونها في حياتهم اليومية في المنزل وفي المدرسة .

٣ - يستطيع الطالب التعرف على الأساليب المختلفة التي يستخدمها الأفراد للتعبير عن انتمائهم لفئة خاصة مثل الزي الخاص لمدرسة أو مهنة كالتمريض أو لعقيدة كالشيوخ أو لسلطة معينة كالشرطي وإلى الأزياء والشارات ، والرموز المختلفة باختلاف المهنة أو العقيدة .. إلخ فان الشارات تختلف باختلاف الحضارة أو المجتمع ويستطيع المعلم أن يساعد التلميذ على إدراك العناصر

المشتركة والمتشابهات والاختلاف في رموز المجتمعات المختلفة التى تعبر عن نفس المعنى .

٤ - ترتبط المناسبات الإجتماعية في المجتمعات المختلفة بالكثير من الطقوس والعلاقات التى تشرى التعبير الفنى للتلميذ كالسبوع أو أعياد الميلاد أو الزواج أو الطقوس المرتبطة بالموت ويستطيع التلميذ أن يعبر عن الأحداث الهامة في حياته الشخصية أو رؤية عناصر هامة ومؤثرة ،أو إضفاء لمسة خاصة على المنزل في هذه المناسبة أو القيام بزيارة لأماكن لها دلالات رمزية معينة .

إن العديد من التلاميذ يجدون صعوبة بالغة في تحويل أفكارهم - وأحاسيسهم الخاصة إلى عناصر ووحدات ورموز تشكيلية فإن تحويل الفكرة إلى شكل ولون وملبس .. إلخ .. هو حجر الزاوية والمنطلق الأساس للتعبير الفنى وهو العنصر الأساسي الذى يبنى عليه الفنان تعبيره الفنى وعلى المعلم محاولة تعريف التلميذ بالأسلوب الذى يتبعه الفنان للتعبير عن الأفكار المختلفة في مجال الفنون كما أن دراسة الأساليب العامة التى عبرت بها المجتمعات المختلفة عن أفكارها تصلح نموذجاً يقدم للتلميذ مداخل مختلفة للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره .

رابعاً: التلميذ والتعبير عن الأحداث الهامة :

أ - دور المعلم في تنمية أفكار التلميذ للتعبير عنها بالرموز البصرية :

يستطيع التلميذ أن يصبح أكثر استقلالاً أثناء ممارسة التعبير الفنى إذا كان قادراً على حل المشكلات التى تواجهه ويلوذة الأفكار التى يريد أن يعبر عنها دون الحاجة الى مساعدة المعلم في كل خطوة يتخذها أثناء العمل و التلميذ الذى يترك عمله كل دقيقة ويلجأ للمعلم قانلاً إن إنتاجه الفنى لا يبدو سليماً عادة ماتكون مشكلته الأساسية هى عدم تلاؤم الصورة الذهنية التى يريد التعبير عنها مع الصورة الفعلية التى قام برسمها وعندما يواجه التلميذ هذا

الموقف فإنه عادة ما يترك العمل غير منته ، ويحاول مرة بعد الأخرى التوصل إلى الصيغة المناسبة التى تعبر عن أفكاره أو أحاسيسه وأثناء هذه المحاولات يكتسب التلميذ الكثير من المهارات الهامة التى يستفيد منها في إنتاجه التالى وقد يعتقد الكثير من المعلمين أن إعادة الموضوع المرة تلو الأخرى قد يفقد العمل القيم التلقائية التى تكسب إنتاج التلميذ الفنى أصالته ولكن على المعلم أن يحاول الموازنة بين تلقائية التعبير وتنمية القدرة على التعبير عن الأفكار والتى أثبتت البحوث الحديثة أن ٨٠٪ من الأطفال عندما يحاولون الرسم إنما يريدون التعبير عن أفكارهم المحددة في أذهانهم وهناك أربعة مداخل لتناول هذه النقطة وهى كالتالى :

١ - يستطيع التلميذ أن يتعلم كيف يقوم بعمل رسم تحضيرى (اسكتش) أو نموذج مصغر ومن خلال هذه الخبرة يستطيع التلميذ أن يتنبأ بالصورة التى يمكن أن يكون عليها العنصر إذا ما حذفنا أو أضفنا أجزاء أخرى إليه أو إذا بالغنا في جزء منه سواء عن طريق التكبير أو التصغير، هذا الأسلوب في التعليم يساعد على تنمية المرونة في تسجيل الأفكار والمرونة في اكتشاف أسس وعناصر وصفات التصميم الجيد التى تساعد على تأكيد القيم التعبيرية في العمل الفنى .

٢ - أحياناً يكون من المفيد تغيير أسلوب العمل الذى تعودنا عليه كى نصل إلى إنتاج أكثر ابتكاراً ومرونة فيجب على المعلم تعويد التلميذ على تغيير وضعه أمام العنصر الذى يرسمه حتى يدرك اختلاف شكل العنصر من الزوايا المختلفة . كذلك يكون تغيير أسلوب العمل التقليدى عاملاً مساعداً على اكتساب بعداً جديداً في أعمال التلاميذ ينتج تجريب واختبار إمكانيات ومواصفات الخامة أو أسلوب العمل الجيد .

٣ - يستطيع المعلم مساعدة التلميذ على إعادة اكتشاف الرموز الواضحة والمألوفة فيوضح المعلم للتلميذ مثلاً أن القلب ليس هو الرمز الوحيد للتعبير عن

فكرة الحب . كما يجب على المعلم أن يوضح للتلميذ أن هناك جانباً ذاتياً وجانباً موضوعياً في ابتكار الرموز وفي تفسيرها .

٤ - لابد أن يوجه المعلم نظر التلميذ إلى الهدف من النشاط الفني الذي يمارسه كي يساعد التلميذ على البحث عن العناصر الأكثر ملاءمة لهذا الهدف . فإذا مانسي التلميذ في غمرة انشغاله بالنشاط الهدف الأساس من وراء مايفعل ، أو إذا ماعدل المعلم من خطته وغير خطواتها ، دون أن يوضح للتلميذ مغزى هذا التعديل فإنه ينتج نوعاً من الارتباك قد يؤدي بالتلميذ إلى السعى وراء هدف يخالف الهدف الذى قصده المعلم في الدرس .

ب - تناول الفنان للقيم التشكيلية في التعبير عن أفكاره ومشاعره :

يستخدم الفنان الأساليب المختلفة لتجسيد التعبير عن الرسوم التحضيرية (الاسكتشات) والنماذج التى يعدها الفنانون من الوسائل الهامة التى تساعد التلاميذ على فهم كيفية كشف الفنان للمعالجات المختلفة للموضوع الواحد والتعرف على العلاقة بين النموذج وبين العمل النهائى من حيث الحجم والشكل وتفضيل الفكرة التى عبر عنها كما يمكن للمعلم أن يوضح وجهات النظر المختلفة من خلال مقارنة الأعمال الفنية التى تعبر عن موضوع واحد وذلك من خلال زيارة المعارض والمتاحف وعرض الكتب الفنية المختلفة على التلاميذ . ويتم ذلك من خلال مداخل تطبيقية أربعة هى :

١ - من خلال عرض النماذج والاسكتشات التى يقوم بعملها الفنان يمكن مساعدة التلميذ على فهم كيف يبلور الفنان الأفكار المبدئية من خلال التفاصيل والحجم والتركيز على عنصر من الموضوع وإضافة الألوان والملامس المختلفة التى توضح وتجسد الفكرة ... كما يمكن عرضه كسلسلة من أعمال أحد الفنانين الذين يستخدمون عنصراً واحداً وأسلوب أداء واحد ، ثم يبلورونه من خلال التجربة .

٢ - يستطيع المعلم كلما سمحت الفرصة أن يجعل التلاميذ يقومون بزيارات للكليات الفنية ليرروا كيف تختلف أساليب العمل من فرد إلى آخر وكيف يتطور العمل بأساليب مختلفة تبعاً للشخص الذى ينتجه وأسلوبه في الحل فيدرك التلاميذ أنه ليس هناك طريقة أو أسلوب واحد لإنتاج الأعمال الفنية .

٣ - أن الفروق الدقيقة التى تفرق بين الطرق المختلفة التى يترجم بها الفنانون موضوعا واحدا أو مجموعة من الأعمال الفنية لنفس الفنان الذى يتناول موضوعا واحدا مثل اللوحات العديدة التى يرسمها الفنان فان جوخ لنفسه أو تلك التى رسمها الفنان بابلويكاسو للثيران .

٤ - يستطيع التلاميذ أن يدركوا أن المصممين يقدمون لنا حلولاً متعددة وأشكالا متنوعة من العناصر اليومية التى نستخدمها ،ويمكن للمعلم أن يوجه نظر التلاميذ إلى أن العناصر المألوفة كالكراسى والأكواب .. إلخ .تختلف في شخصيتها وقيمتها التشكيلية فهناك الكرسي الكلاسيكى الأنيق والكرسي العملى المريح والكرسي الخيزران الرخيص الثمن .. إلخ ..

ح - الثقافات وكيفية استخدام القيم البصرية للتعبير عن معتقداتها :

يجب أن يتعلم التلاميذ أن هناك فروق جوهرية بين معتقدات وقيم الأفراد في المجتمعات المختلفة وأنه عادة ما ترتبط هذه الاختلافات بأنماط الفنون التى ينتجها ويستخدمها هؤلاء الأفراد ،فيختلف الفن الشعبى عن الفن الأكاديمى في المجتمع كما يختلف الفن الأكاديمى في بلد عن آخر ،ومن حضارة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر ،وإذا ما نظرنا داخل إطار الحضارة الواحدة فإننا نجد أن التغير في القيادة التكنولوجية يؤدى الى تغيرأسلوب الحياة وبالتالي نوع الرموز البصرية الناتجة والمستخدمه في تلك الحضارة ففى عصرنا الحالى مثلاً

نجد أن هناك العديد من العوامل التي تغير في الإنتاج البصري والتشكيلي للمجتمع العربى ، مثل الانتقال إلى البلدان الأخرى واستيعاب القيم والمعلومات والعادات المختلفة نتيجة لانتقال الأفكار إلينا عن طريق التلفزيون أو انتشار السفر إلى تلك واستيراد منتجاتها مما أدى إلى تأثير الرموز والمنتجات البصرية للحضارات الأوربية على نوع الأثاث المستخدم في المنازل فنجد أن الأثاث الجديد البسيط يحل محل الأساس الكلاسيكى الثقيل والمكلف . وهناك أربعة مداخل تطبيقية تساعد المعلم على توضيح هذه النقطة نوردها في مايلى :

١ - تميل بعض الحضارات إلى الأشكال البسيطة أكثر من المركبة بينما نجد أن بعض الحضارات تفضل الأشكال المركبة فنجد الحضارة المصرية القديمة مثلاً لجأت إلى العناصر البسيطة القوية سواء في الرموز اللغوية أو الرسوم الحائطية أو المستخدمة كادوات أما الحضارة الأغريقية فعلى العكس نجدها استخدمت الزخارف والخطوط والمنحنيات لاضفاء نوع من الأشكال الزخرفية المركبة ويستطيع التلميذ أن يقارن الأدوات المتشابهة في الوظيفة أو الشكل ولكنها مختلفة في درجة التركيب والتفاصيل بمقارنة نوعين من المقاعد أو الأجهزة الكهربائية .. إلخ ..

٢ - هناك العديد من التشابهات بين العناصر التشكيلية التي نتسخدمها في حياتنا المعاصرة وبين العناصر التي كانت تستخدم في العصور الماضية ويستطيع التلاميذ اكتشاف العديد من تلك التشبهات بين الحاضر والمستقبل وبين الماضى السحيق .

٣ - إن المقارنة بين الفلسفات المختلفة غالباً ماتلقى ضوءاً جديداً على الرموز التي نستخدامها في أعمالنا الفنية مثلاً الرموز كالهلال أو الرموز العالمية مثل الحمامة وغصن الزيتون كرموز للسلام ، ويستطيع التلميذ كذلك إدراك اللون كرمز واختلاف المغزى الرمزي للألوان من مجتمع إلى آخر .

٤ - يستطيع التلميذ إدراك القيمة التي تكتسبها العناصر الأصلية أو العناصر التي ينتج عنها نسخة واحدة مثل اللوحات الفنية الأصلية كما يمكن للمعلم أن يوضح للتلاميذ الفرق بين العناصر التي تكتسب قيمة من خلال الانتشار مثل الأعمال المستنسخة فيقارن التلميذ بين العمل الفني الفريد والمستنسخات للأعمال الفنية .

خامساً: استخدامات الخامات الفنية :

استخدام الخامات الفنية يتعلق بالنقاط الآتية :

- ١ - القيم التعبيرية من خلال تنوع استخدام الخامات.
- ٢ - الطرق التي يتناول بها الفنانون الخامات .
- ٣ - ارتباط استخدام الخامات بالرغبة في التعبير عن قيم اجتماعية معينة .

أ - القيم التعبيرية من خلال تنوع استخدام الحامة :

أثناء تعليم التلميذ كى يعبر عن فكرة معينة يجب أن يراعى المعلم أن يكتسب التلميذ قدراً مساوياً من التحكم في الحامة والتجريب لاكتشاف إمكانيات الحامة المتعددة فالتلاميذ يستطيعون استخدام الحامة كأداة للتعبير متى أدركوا حساسية الخواص المميزة لهذه الحامة وعندما تعطيهم أحاسيسهم بالتحكم في هذه الحامة قدراً من الثقة أثناء التعبير الفني ... كذلك يجب أن يكون التلاميذ قادرين على اختيار الحامة المناسبة للأهداف والأفكار التي يريدون التعبير عنها ويحتاج التلاميذ إلى العديد من التوجيهات والتدريبات حتي يتعلموا كيف يستخدمون الخامات والعدد والأدوات ومن خلال المهارة في

استخدام تلك الأدوات والخامات يستطيع التلميذ أن يعبر عن أحاسيسه الخاصة من خلال الأشكال البصرية... ورغم الامكانيات المادية المحدودة والأدوات البسيطة المتوفرة في المدارس فإن المعلم الواعى يستطيع أن يعوض ذلك القصور في المواد الأولية بإضفاء حساسية التناول وتقدير ذكاء استخدام الخامات البسيطة، في الوقت المحدود المتاح لذلك الاستخدام ويستطيع المعلم القيام بذلك بالاستعانة بمداخل الدراسة الأربعة التالية :

١ - نمو القدرة على التحكم : إن المهارة لاتعنى بالضرورة النظافة أو الدقة ، فالمهارة تعنى قدرة التلميذ على التحكم في الخامات والأداء والتلميذ يحتاج إلى درجة عالية من التحكم حتى يكون قادراً على استخدام الألوان المائية والتي تبدو شفافة غير معتمة ... كما أن التلميذ يحتاج إلى التحكم كي يستطيع عمل ملمس خشن غير أملس في الطينة إن التلميذ يستمتع بقدرته على إتقان العمل في خامات معينة والذي ينشأ من التدريب السليم على استخدام الخامات . وأدوات تشكيلها .

٢ - تفاعل الفكرة مع الخامات : يتعين على التلميذ أحياناً أن يقوم بعمليات توفيق بين الفكرة والخامات المستخدمة للتعبير عنها وذلك بان يجري ما يراه ملائماً من التغيرات على الفكرة الأولية أثناء التنفيذ ليجعلها متناسب والخامات المختارة وقد توحى الخامات بفكرة ما فتصبح هي الأساس وتصبح الفكرة عنصراً مكملأ وفي هذه الحالة يجب أن يظهر التلميذ نوعاً من المرونة في تناول أفكارٍ لتتوافق مع معطيات الخامات المختلفة كما قد يصبح تركيز التلميذ على البعض من الخامات الأكثر وفاء بالتعبير عن فكرته دون تغييرها أو تحويلها .

٣ - اختيار الخامات المناسبة : إن اختيار الخامات المناسبة يعتبر جزءاً أساسياً من عملية التعبير الفني . فعلي المستوى الأول البسيط نجد أن التلميذ يستطيع أن

يدرك أن القلم الرصاص يعطى خطاً رقيقاً يساعد على إظهار الزخارف الخطية بينما الفرشاة تكون أكثر مناسبة للملء المساحات المختلفة وإن أوراق القص واللصق يمكن أن تعطى مساحات محددة وأن ورق السلوفان يساعد على إعطاء إحساس بشفافية اللون .

٤ - التجريب : يستطيع التلاميذ إدراك أن التجريب في الخامات المختلفة يساعد على اكتشاف إمكانية استخدامها للتعبير عن الموضوعات والأفكار بصورة تعبيرية فالاكتشافات التي تظهر بصورة مرضية يجب فحصها بعناية حتى يستطيع التلميذ إعادة استخدام هذه التأثيرات التلقائية في الأعمال .

ب : الطرق التي يستخدم بها الفنان الخامات :

غالباً ماتكون للفنان أفضليات خاصة بالنسبة للخامات التي يستخدمها في تعبيرة الفن وهو حين يحدد الخامات في حدود ضيقه يتمكن من السيطرة على معطياتها والتحكم في مشكلاتها التقنية . وجدير بالذكر أن أكثر الخامات التي يستخدمها الفنانون لاتكون متوافرة لدى التلاميذ إما لندرتها أو لغلو أسعارها أو لصعوبة تشكيلها ، أو لاحتياجاتها إلى تجهيزات معملية مكلفة ولذلك فعلى المعلم أن يراعى توجيه التلاميذ إلى الخامات الأرخص ثمناً والأوفر في البيئة المحيطة ، والأيسر في تناول وفيما يلي أربعة مداخل تطبيقية تعين المعلم على شرح هذه النقطة .

١ - الاستخدام المباشر وغير المباشر للخامة : يجب على المعلم أن يحاول جعل التلميذ أكثر حساسية للأساليب المختلفة التي تستخدم بها الخامات فهناك بعض الخامات التي تحتاج إلى عمليات تقنية معقدة وغير مباشرة كعمل قالب لشيء مجسم وصبه بالبرونز بينما هناك بعض الخامات التي يمكن العمل مباشرة بها مثل التشكيل بالطين .

٢ - الخامات المتنوعة : يجب على المعلم تعريف التلميذ بالأنواع المختلفة من الخامات وكذلك الأشكال المختلفة من الحامة الواحدة من خلال استعراض الأعمال الفنية المختلفة فيوضح المعلم أن هناك أكثر من حامة تستخدم في التصوير مثل ألوان الجواش والألوان المائية والألوان الزيتية والألوان الفرسك .. الخ .

الرمز في الحامة :من خلال مقارنة الأكواب المصنوعة من الفضة والخزف وعجينة الورق والزجاج يستطيع التلميذ أن يدرك القيمة الرمزية للحامة .. وكذلك يجب على المعلم أن يوضح كيف أن الفنان يختار الخامات لأعماله الفنية سواء أكانت أعمال نحتية أم أشغال فنية أم مبانى أم أشكال فنية أخرى واضعاً في الاعتبار القيمة الرمزية لتلك الحامة . فهناك فوارق رمزية بين المبنى الحجري والمبنى المعدنى أو الزجاجى أو الطينى أو الخشبى .

٤ - الاختراع في الحامة وطرق الأداء : يدرس التلاميذ في المدارس العديد من الاختراعات والاكتشافات في مختلف الميادين العملية كما يمكن أن نوجه اهتمام التلميذ إلى الاكتشافات في مختلف الميادين العملية .. ويمكن أن يوجه اهتمام التلميذ أيضاً في مجال الفنون مثل اكتشاف طرق الطباعة المختلفة ومدى تأثيرها على مفهوم التصميم المعاصر أو التشكيل المجسم كذلك اكتشاف طرق الطباعة المختلفة على مادة البلاستيك وأثرها على مفهوم النحت المعاصر كذلك اكتشاف طرق التصوير المختلفة وأثرها على مفهوم الكولاج (أى الأعمال المؤلفة من عدة خامات) .

ح : طرق استخدام الخامات في المجتمعات المختلفة للتعبير عن القيم الاجتماعية :

من الواضح أن الخامات والأدوات وأساليب العمل بالخامات المتوفرة في المجتمع تلعب دورها الهام في الإنتاج الفني ففي العصر الإسلامي مثلاً نجد أن الفنان قد لجأ إلى استخدام نوى البلع كخامة متوفرة بالبيئة في عمل اجزاء المشربية الصغيرة وهذا الأسلوب يعوض عن توافر الخشب بأنواعه المتعددة في مصر كما أن الفنان الإسلامي قد توسع في أسلوب التطعيم بالأخشاب الثمينة حتى يستخدم كل الفضلات الخشبية النادرة في عمله الفني دون أهدار .

إن الأسلوب الذي يتناوله الأفراد للخامات في المجتمع .. بصرف النظر عن نوع الخامات المتوفرة فيها ... يمكن أن يغير أو يعزز أو يعدل معتقدات وقيم هذا المجتمع .. ويستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يربط المعتقدات باستخدام الخامات المختلفة مثل عدم استخدام الرجال الذهب في العقيدة الإسلامية . وفيمايلي نعرض المداخل التطبيقية الأربعة لهذه النقطة :

١ - يمكن أن يتعلم التلاميذ كيف أن استخدام الخامة يمكن التحكم فيه لتأكيد العادات والتقاليد أو لتدعيم القيم .. فعلى سبيل المثال يمكن أن يوضح المعلم للتلميذ كيف أن الفنان قد يجد نفسه في مجتمع يحد من استخدام خامات معينة كالذهب . ومن الأمثلة المعبرة عن ذلك ، ما قام به الفنان الإسلامي من ابتكار طريقة الخزف ذي البريق المعدنى الذى يحاكي في مظهره المرئى والملمسى تأثير الذهب ولكنه مصنوع من طينات وأكاسيد متواضعة وهذا ليحل الفنان الإسلامى تشريع كراهية استخدام الذهب من ناحية ورغبة الناس في الاستمتاع بمظاهر الترف من ناحية أخرى .

ويمكن أن يطلب المعلم من التلاميذ أن يتخيلوا كيف يمكن أن يمضوا يومهم دون استخدام خامة معينة مثل المعدن والبلاستيك .

٢ - في معظم الحضارات نجد أن الخامات المتوفرة والطبيعية هي غالباً الخامات التي يستخدمها الأفراد في استخداماتهم اليومية وتطويعها للأغراض المختلفة ، فنجد الطين في الحضارات المختلفة التي مرت بمصر له أهمية خاصة فتصنع منه الأواني المختلفة وطوب البناء والتماثيل المختلفة والمصاطب .. إلخ من العناصر كما نجد أن النخلة كعنصر متوفر في الوطن العربي يستخدم في العديد من الأغراض فيستخدم سعف النخيل في عمل البرانيط والققف والحصير والمراوح كما نجد اللوف يستخدم في عمل مقشّات اللوف والساق يستخدم كأخشاب لعمل أسقف ببعض المنازل ... إلخ .

٣ - إن اختيار الخامات غالباً ما يتأثر إلى جانب سهولة استخدامها بالعوامل الاقتصادية وعلى المعلم أن يوضح للتلاميذ الأساليب المختلفة التي تستخدم كي تعطى للخامة الرخيصة قيمة مشابهة لخامات أخرى أغلى ثمناً مثل لصق القشرة على الخشب الرخيص أو طلاء الخامات الرخيصة بطبقة من خامة أخرى غالية في الثمن كطلاء النحاس بالفضة أو طلاء الفضة بالذهب كذلك يمكن مقارنة الخامات الأصلية بالخامة المقلدة « كالفورمايكا » التي تعطى إحساساً ملمس الخشب الحقيقي وهنا يوضح المعلم مميزات كل من الخامتين ولماذا يفضل الفرد استخدام إحدهما عن الأخرى .

٤ - في الحضارة المعاصرة نجد أن الجديد أصبح ينظر إليه كنوع من الامتياز فالحديث الأفضل دائماً .. على المعلم أن يعيد تقييم الحديث والتقليدي من الخامات موضعاً مميزات كل منها .. كما يمكن أن يوضح أثر نظرة المجتمع إلى الحداثة والخبرة على الفنان واختياره للخامة التي سوف يتناولها .

سادساً: الاستجابة للعناصر البصرية (المعلم والوعى الإدراكى للتلميذ) :

حتى تتم الاستجابة للعناصر البصرية يجب على المعلم أن يساعد التلاميذ على الآتى :

- أن يدرك التلاميذ القيم المحددة والإنسانية في العنصر الذى يدرسونه .
- أن يتعلم التلاميذ صفات العناصر الأساسية التى يركزون عليها .
- تحليل تفاصيل العناصر الطبيعية والصناعية المحيطة بفهمهم .
- مساعدة المتخصصين في ميدان الفنون التشكيلية للتلاميذ على إدراك الأبعاد المختلفة للعناصر التى يرونها .

أ : إدراك الصفات الواضحة الأساسية للأشياء المرئية :

عندما يستطيع التلاميذ أن يدركوا كلاً من الصفات الواضحة والدقيقة في الأشياء التى يرونها ويلمسونها ويتذوقونها وشمونها ويسمعونها ويتناولونها فإن أدراكهم للعالم المحيط بهم يصبح عملية متفاعلة ومبتكرة إن الوعى يمتد إلى أبعد من مجرد إدراك الخط والشكل واللون والعناصر التشكيلية المختلفة فالوعى الإدراكى يشتمل على ربط العناصر بالأحاسيس والخبرات الماضية والحاضرة .. فإدراكنا للزهرة يختلف إذا ماكانت في الحديقة عما إذا كانت في الأصيل أو في محل الزهور وكذلك فإن الزهرة في صحبة من الورد تختلف إذا ما كانت هذه الصحبة في غرفة مريض أو في قاعة افراح .. إن التلاميذ قادرون على إدراك الفروق الأساسية والدقيقة بين العناصر البصرية .. ودور المعلم هو أن يجعلهم أكثر وعياً بتلك الفروق في القيم الفنية المختلفة وذلك من خلال مداخل للدراسة هى :

- ١ - أن التلاميذ ابتداء من المرحلة الأولى من التعليم يكونون قادرين على

إدراك العناصر التشكيلية من خط وشكل ولون ويمكن للمعلم أن ينمي مهارة إدراك - تلك العناصر كأدوات للتمييز بين الظواهر المختلفة من خلال المقارنه والتبويب فيركزون على عنصر واحد أو خامات محددة وأسلوب وأداء ،أو عمل فنى أو عنصر طبيعى ويتم التحليل من خلال المناقشة إلى جانب الممارسة العملية كالرسم .

٢ - يستمتع التلاميذ بمحاولة ربط العناصر البصرية برسوم الصوت والحركة بالكلمات المكتوبة فعلى الطالب أن يدرك أن هناك عوامل تجعل الخط يعطى إحساساً بالحركة وكذلك يمكن أن نجعل اللون يبدو صارخاً أو خافتاً،إن المفردات اللغوية التى يستخدمها في مجال الفن تتصل بالحواس المختلفة كما تعطى العلاقات التشكيلية أحاسيس مختلفة بالملامس المتنوعة التى يشعر التأمل من خلال رؤيتها بالسطح الأملس والمجعد ... إلخ ...

أن محاولة ربط الخبرة البصرية بالخبرات الحسية المختلفة ينمى قدرة التلميذ على إدراك الصفات الأساسية لتلك العناصر .

٣ - يجب على المعلم توضيح النظم المختلفة للرموز فاللون والشكل يمثلان رمزاً في علامات المرور و على المعلم أن يشجع التلميذ على البحث عن الرموز الخاصة بخبرته الشخصية أو بالخبرة الجماعية للتلاميذ في نشاط معين والتى يمكن أن تتركز حول إحساس مشترك تجاه لون أو شكل أو خامة معينة أو عنصر طبيعى .

٤ - إن إدراك العنصر والمحتوى الموجود فيه هذا العنصر يوضح للتلميذ كيف تختلف امزجتنا واحاسيسنا في الظروف الجوية المختلفة أو كيف يختلف إحساسنا إذا ماغيرنا نظام الأثاث في الحجرة كذلك فان حالتنا المزاجية تؤثر على أحاسيسنا تجاه المواقف المختلفة والأماكن المختلفة ..فكثيراً من الأحيان نشعر بأننا كنا نسير عدة ساعات متوالية بينما يكون الواقع أقل من ذلك بكثير .

ب : الأسلوب الذى يدرك ويصف به المتخصصون الفن :

إن اللغة الفنية الدقيقة التى يستخدمها المتخصصون في مجال الفنون والذين يكرسون حياتهم لدراساتها تزود التلاميذ برؤية جديدة ويمكن للمعلم أن يستخدم الكتب الفنية والمقالات في الصحف والنشرات الخاصة بالمتاحف وينقى منها المفاهيم المناسبة لمستوى التلاميذ كى يجعل التلاميذ يتذوقون ويقدرّون الكيفية التى يحلل بها المتخصصون حينما يتناولون الأعمال الفنية بالدراسة ويمكن للمعلم أن يسترشد بمداخل الدراسة التالية لتوضيح هذه النقطة للتلاميذ .

١ - يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يرى ويصف المتخصصون الأعمال الفنية حينما يركزون على تحليل الشكل الفنى (الحفر - الخزف - التصوير) أو الخامة (الطين - جبس - معدن) ومن أعمال الفنانين المحليين والدوليين .

٢ - بالإضافة إلى المصادر السابقة يستطيع المعلم أن يستخدم الكتب التى تقارن بين أعمال الفنانين أو المدارس الفنية وكذلك الكتب التى تتناول أسس التصميم ومن المفيد هنا أن يحاول المعلم جعل التلميذ يحاول تسجيل المسطحات والتفسيرات التى يستخدمها المتخصصون .

٣ - كثير من المعارض والمتاحف تقام حول موضوع أو مناسبة واحدة مثل معرض الربيع وغالباً ماتتناول تلك المعارض العديد من الرموز المرتبطة بالمناسبة والتى يمكن أن يستخدمها المعلم كوسيلة لتعريف التلاميذ بالأبعاد المختلفة للرموز في الفن .

٤ - إلى جانب المصادر السابقة يستطيع المعلم أن يستعين بالمصممين في الميادين المختلفة لتوضيح علاقة المحتوى بالوظيفة سواء في الإعلان أو في الأعمال التطبيقية كالنسيج والخزف .

ح : الكيفية التى يدرك بها الأفراد العناصر في بيئتهم :

إن دراسة فنون وحضارة مجتمع معين مهمة شاقّة للغاية حيث إن الإنتاج الفنى للمجتمع أو الحضارة عادة ما يكون شديد التنوع (كما وكيفاً) وفي بعض الأحيان يكون الإنتاج الفنى للمجتمع أو الحضارة بعيد إلى حد كبير عن خبرة التلميذ ،ففى المدينة نجد أن العديد من التلاميذ لا يعرفون الأنواع المختلفة للأزياء الريفية مثلاً ،ورغم أن البيئة المباشرة قد تكون مألوفة إلى درجة كبيرة بالنسبة للتلميذ إلا أن إدراكها يكون أكثر صعوبة فنجد أن ارتباط العناصر في البيئة بوظيفة معينة يجعل التلميذ غير قادر على رؤيتها كعنصر تشكيلي يحتوى على قيم فنية فمثلاً إذا سألنا التلميذ عن نوع وشكل وملبس أدوات الطعام التى يتسخدمها فإننا في كثير من الأحيان نجد أنه لم يدرك القيم البصرية لتلك العناصر وأن وصفه لها يقتصر على وظيفة تلك العناصر ويتسطيع التلميذ أن يدرك العناصر المادية المركبة في البيئة إذا ما حدد المعلم الهدف والإطار العام الذى يربط بين العناصر المتنوعة التى تقوم بدور الموجه لإدراك الطالب البصرى فمثلاً في درس عن الفنون الإسلامية يستطيع المعلم أن يوجه نظر التلميذ إلى التشابه في رسم تفاصيل الرسوم فيتعرفون مثلاً على الأسلوب الإسلامى في رسم الزخرفة أو قد يوجه المعلم التلميذ إلى قيمة معينة في الفن كالمجموعة اللونية التى تستخدم في فن من الفنون كذلك يمكن للمعلم أن يساعد التلميذ على إدراك المجال البصرى من خلال مقارنة التفسيرات المختلفة التى يفسر بها كل تلميذ العناصر المختلفة في البيئة ويدرك التلميذ كيف يمكن تفسير العنصر الواحد من خلال زوايا متعددة من وجهات نظر مختلفة ولكي يتمكن من بناء خبرات بصرية غنية ومتنوعة لدى التلميذ نستطيع أن نتبع الأساليب التالية كمدخل للدراسة .

١ - الخامة والشكل الفني : يستطيع التلاميذ أن يتعلموا كيف يدركون الأشكال المختلفة للتعبير الفني والخامات المتنوعة في بيئتهم (سواء أكانت مألوفة أم غير مألوفة)ويمكن للمعلم أن يربط هذه الأنشطة الفنية بالعلوم الاجتماعية من خلال مقارنة الخامات المختلفة في البلدان المختلفة والأشكال الفنية المتنوعة التي توضح كيف أن إدراك الفن يختلف من بلد لآخر وأن نوع الخامات المستخدمة في الفن كذلك تختلف من بلد إلى آخر .

٢ - التصميم والأسلوب الفردي : أن المقارنه توضح الفروق والتشابهات بين الأشكال الفنية ويمكن أن تفيد في تعليم الطالب كيف يدرك العناصر والقيم الأساسية التي تحكم التصميم وتؤكد الأسلوب الفردي للفنان ويجب على المعلم أن يشجع التلاميذ كي يجتمعوا ويصنفوا الأعمال الفنية حتى يستطيع أن يدرك القيم الدقيقة التي تفرق بين الأعمال الفنية للفنان الواحد والصفات العامة التي توجد بين الأعمال المختلفة لذلك الفنان أو الفنانين المختلفين الذين ينتمون لمدرسة فنية معينة .

٣ - الموضوع والرموز : يمكن ملاحظة الموضوع الواحد أو الرمز الواحد في حالات متعددة داخل إطار الحضارة الواحدة كرمز الهلال مثلاً يستخدم في المساجد وفي نفس الوقت نجده يستخدم على الزخارف الشعبية كالوشم وعلي عربات اليد كعنصر زخرفي ويستطيع التلاميذ أن - يتعلموا كيف يبحثون عن الرموز في أشكالها المختلفة سواء من خلال الإعلانات المتنوعة أو الألعاب الرياضية .. الخ .

٤ - العرض والمحتوى: إن تنمية معلومات التلاميذ عن المعتقدات أو المصادر المادية والعادات المختلفة في الحضارات يساعد على توضيح الأغراض المتنوعة التي تنتج الفن من أجلها وكذلك يجعل التلميذ أكثر قدرة على تذوق الإنتاج الفني للحضارات المختلفة كي يمكن معرفة الغرض الذي تنتج هذه

الأعمال الفنية من أجله ، فيستطيع التلميذ مثلاً أن يفهم لماذا صنع قدماء المصريين مبانئهم من خامات قوية كالجرانيت حتى تعيش الى الأبد وكيف يختلف هذا المفهوم في العصر الحالى حيث ينتج العديد من الأشكال الفنية من خامات رقيقة مثل الزجاج أو البلاستيك التى يمكن أن تتحطم بسرعة وسهولة ... كما يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف تختلف الأشكال الفنية باختلاف الوظيفة من خلال دراسة الأزياء المختلفة والأوقات المختلفة (العمل - السباحة - النوم .. إلخ) .

سابعاً: مهارة التحليل والتفسير للعمل الفنى :

إلى جانب تنمية المهارات الفردية للتلاميذ كى يفسروا الأعمال الفنية يجب على المعلم أن يساعد التلاميذ كى يتعرفوا على المهارة التى يحتاجها الناقد المحترف في تحليل وتفسير العمل الفنى . كذلك فانه يمكن مقارنة كيف يفسر الأشكال الفنية التى تشبع حاجته الإنسانية وفيأبلى ثلاثة نقاط توضح هذه الفكرة .

أ: كيفية تحليل وتفسير معنى العناصر والمواقف التى يدركها التلميذ :

إذا كنا نستطيع أن نشير الطفل من خلال الخبرة الحسية في حد ذاتها فإننا نجد أن التلاميذ في السنوات المتقدمة في حاجة إلى أكثر من مجرد تلك الخبرة حتى يستطيعوا أن يدركوا الأبعاد المختلفة للموقف ، مؤكدين المعانى الشخصية التى تتشكل من خلال عمق الأحاسيس واتساع الخيال وبالتالي يشكلون الخبرة الفردية الخاصة بهم وإذا كنا نرى أننا يجب أن نقدم إلى الطفل خبرات حسية متعددة من الإدراك والتعرف على القيم البصرية المختلفة لهذا العنصر فالطفل الذى يذهب إلى حديقة الحيوان ويركب الفيل يستطيع بسهولة أن يتعرف على صورة الفيل وبالتالي يصفه أو يرسمه وكذلك التلميذ في السنوات الدراسية المتقدمة

يستطيع أن يتعرف على الإيقاع في الخط كقيمة جمالية إذا مارأى العديد من العناصر سواء أعمال فنية أو عناصر طبيعية فيها قيمة الإيقاع في الخط ويمكن للمعلم أن يسهم في إثراء خبرة الطالب من خلال تنمية قدرته على التقمص وإدراك وجهات النظر المختلفة لتفسير الموضوع فمثلاً للتلميذ أن يتخيل أنه طائر يرى المدينة من أعلى وكيف سيرى شكل الأشجار والأنهار والمباني .. إلخ وإذا افترضنا أن الإنسان يمتلك العديد من العيون ويستطيع أن يري العنصر من عدة زوايا في وقت واحد فكيف ستبدو هذه العناصر .. وفيما يلي أربعة مداخل لدراسة هذه النقطة :

١ - إذا أستطاع التلميذ أن يتعرف ويسمى العناصر الفنية فإنه يكون أقدر علي فهم المجال البصرى الذى يعبر عنه ولذلك فعلي المعلم أن ينمى قدرة التلميذ كى يتحدث عن خبرته البصرية من خلال تنمية معرفته بمفردات اللغة التشكيلية .

٢ - يتسطيع التلميذ من خلال التقمص أن ينمى قدرته علي إضفاء قيم تعبيرية لمشاهداته البصرية فلو تخيل أن الإنسان أصبح خفيف الوزن مثل الريشة فإن ذلك البعد سوف يعطى قيمة حركية مختلفة عن القيم المألوفة وإذا تخيل أنه حجر فإنه يستطيع أن يتصور كيف يبدو جسمه وشكله مختلفاً عن الأشكال الحالية ، والخبرة المشابهة للتقمص هى الاستعارة والتي تظهر بوضوح في الرموز التشكيلية في الحضارات المختلفة مثل أبو الهول المصرى وكيف استعار الفنان جسم الأسد كرمز للقوة ورأس الإنسان كرمز للعقل ويجب على التلميذ أن ينمى قدرته اللغوية إلى جانب مهارته على الأداء ومعلوماته عن الرموز المختلفة والاستعارات المختلفة في مجال الفنون حتى يستطيع أن يفسر أحاسيسه ويربط بينها وبين تعبيره الفنى .

كثيراً ما يمر الفرد في خبرة بصرية يدركها بصورة غير سليمة أو واضحة ويستطيع المعلم من خلال توجيه التلميذ إلى محاولة تقديم أكثر من توقع لأبعاد

تلك الخبرة وإن ينمى فكراً مفتوحاً تجاه الخبرات المختلفة التى يمر بها التلميذ .

٣ - إن الخبرات البصرية المركبة يمكن أن تؤدي إلى اكتساب التلميذ بعض المفاهيم العامة أو الأحاسيس غير المرتبطة أو غير المتوافقة فمثلاً زيارة المتاحف والمعارض العامة يمكن أن تؤدي إلى تشتيت مفاهيم التلميذ فلا يدرك كيف ترتبط التعبيرات الفنية المختلفة بمفهوم الفن في المدارس الفنية المختلفة وعلى المعلم الفنان أن يشجع تلاميذه على محاولة ربط المفاهيم المختلفة الناتجة من تلك الخبرات من خلال تنظيم عناصر الخبرة التي مر بها فيمكن مثلاً تقسيم الأعمال الفنية الموجودة في معرض فنى من منطلق تاريخ إنتاجها أو انتسابها إلى مدرسة فنية معينة أو يمكن تقسيم الأعمال الفنية من منطلق القيم الجمالية أو العناصر الفنية التي تتضح فيها كما يمكن تقسيم الأعمال من منطلق المجال الفنى سواء أكان نحتاً أم خزفاً وكذلك يمكن التقسيم من منطلق الحامة التي أخرج بواسطتها العمل الفنى .

ب : كيف يحلل ويفسر المتخصصون الأعمال الفنية :

منذ المراحل الأولى في التعليم يمارس التلاميذ عملية جمع المعلومات وفرض الفروض وتفسير الظواهر المختلفة وحيث إن تلك العمليات المتتالية تشتمل على الخطوط الأساسية للتفكير المنطقي المبني على الاستنتاج السليم والتي تفسر الخبرات المختلفة فإن التلميذ يتعلمها في المواد العملية مثل الكيمياء والرياضة وإن نفس تلك الخبرات تكون أساسية في مجال الفنون التي توضح كيف أنه في مجال الفنون عندما يحللون عملاً فنياً فإنهم قد يفسرون القيم الفنية لهذا العمل من خلال عنصر وقيمة مميزة لهذا العمل كتحليل الفن الإسلامى من منطلق القيم الهندسية حيث إن الفن الإسلامى تميز بإحكام البناء الهندسي والرياضي كما أن بعض النقاد الفنانين يفسرون الأعمال الفنية من منطلق علاقة تلك الأعمال بالفترة الزمنية والحضارة التي أنتجت فيها وآخرون قد يفسرون الأعمال الفنية

من منطلق علاقتها بحياة الفنان وكل فرع من تلك التفسيرات يبنى على فرض هذا هو الذى يحدد نوع الحقائق التى سوف يعتمد عليها في تفسير العمل الفنى والمداخل المختلفة للدراسة يجب أن تقدم أنواعاً مختلفة من الطرق تصلح لتحليل وتفسير العمل الفنى ويوضح المعلم هذه النقطة من خلال مداخل الدراسة التالية :

١ - يستطيع التلميذ منذ المرحلة الإعدادية أن يدرك التتابع الزمنى كعنصر لتنظيم وتحليل العمل الفنى وعلى المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف أن النقاد الفنيين يفسرون الأعمال الفنية كهناصر بصرية تعكس زمناً محدداً وحضارة معينة فمثلاً يستطيع المعلم أن يربط بين الإنتاج الفنى للحضارات المختلفة (مصرية قديمة - قبطية - إسلامية .. إلخ) بالقيم الاجتماعية والأحداث التاريخية التى يدرسها التلميذ في المواد الأخرى .

٢ - يجب على المعلم أن يعرف التلاميذ بحياة الفنانين الخاصة مما يوضح لهم كيف يترجم الفنان الخبرات الاجتماعية والنفسية والثقافية التى يمر بها في أعمال فنية ومن خلال تلك الدراسة يستطيع التلميذ أن يدرك كيف يضى النقاد على الأعمال الفنية قيماً وأحاسيس مختلفة من خلال ربطها بحياة الفنان فمثلاً في دراستنا للمومة الشهيرة المسماه (بالجورنيكا) للفنان بيكاسو يجب أن نتعرض لأصل الفنان الأسباني وأثر ذلك على احساسه بمشاكل الحرب الأهلية في وطنه والتعبير عنها مما يضى معنى جديداً عى مفهومنا للعمل الفنى نفسه.

٣ - بعض النقاد يتجهون إلى توضيح كيف يتميز عملٌ معينٌ في معالجة مشكل فنى خاص وكيف عالج هذا العمل الفنى الشكل من منطلق مختلف عن العديد من الأعمال الفنية في تعبيرها التى تناولت نفس المشكل فتعبير المدرسة المستقبلية قد قدمت حلاً مبتكراً في تعبيرها عن الحركة كما يمكن أن يتعرض لإنتاج النحات البريطانى هنرى مور كنموذج للحلول المتشعبة والغزيرة التى عبرت عن موضوع الأمومة .. إلخ ويكون الغرض الأساسى هنا توضيح الأصالة والتفرد في حل المشاكل الفنية .

٤ - يستطيع معلم التربية الفنية أن يوفر جواً من الحماس والتفاعل إذا ما استطاع أن يدعو أحد النقاد الفنانين لمناقشة أعمال التلاميذ وفي هذا الموقف يجب أن يتخير المعلم النقاد الذين يستطيعون تذوق فنون التلاميذ في مختلف الإعمار وعلاقة إنتاجهم الفني بالخصائص الأساسية لفنون المرحلة .

ح : كيف يفسر المجتمع الأشكال البصرية كخبرات اجتماعية :

يستطيع التلاميذ في المراحل المتقدمة من الدراسة أن ينموا مهاراتهم في معرفة كيف تعبر الأشكال البصرية عن المعتقدات الاجتماعية والظروف الاجتماعية وآمال المجتمع وليستطيعوا أن يكشفوا العلاقة بين أشكال معينة وقيم اجتماعية معينة وقيم اجتماعية خاصة كالأشكال التي تعبر عن السلطة والأشكال التي تعبر عن المجموعات المميزة من الأفراد كالأزياء مثلاً ويستطيع التلاميذ التعرف على دور الثقافة في إضفاء تفسيرات خاصة على الأشكال الفنية من خلال مقارنة كيف يختلف تفسيرنا لعناصر معينة عن التفسير المرتبط بنفس تلك العناصر في الحضارات المختلفة والأزمنة المختلفة والظروف الاجتماعية المختلفة ويقوم المعلم بشرح هذه النقطة من خلال المداخل الدراسية التالية :

١ - يتسطيع التلاميذ أن يدركوا أن الأدوات المختلفة تصمم كي تناسب حاجات متنوعة يحتاج إليها الأفراد وأن هذه الأدوات تصمم وفقاً لما يفضلها أفراد المجتمع المستهلك .

٢ - إن اتجاه المجتمعات المعاصرة إلى الصناعة أدى إلى إنتاج كم كبير من الأدوات والأزياء التي يتسخدمها الناس فمثلاً بعد أن كانت البدوية في صحراء تصمم زخارف مختلفة للزى الذي ترتديه وبعد أن كان الأثاث يصنع يدوياً فينتج منه عدد محدود . أصبحت الأزياء شبه موحدة وأصبحت شركات الأثاث تصنع

مئات القطع المتشابهة التي يستخدمها الأفراد ويجب على المعلم أن يوجه التلاميذ إلى البحث عن الفروق الفردية داخل الوحدة فيدرك الاختلاف بين الأبنية رغم التشابه العام بينها ويلاحظ كيف يضيف الأفراد على العناصر العامة إضافة جديدة تؤكد فرديتهم كما نجد بعض الأفراد يضيفون زخارف خاصة على عربات النقل تميز شكلها كذلك اتجه بعض الأفراد إلى الأشغال الفنية وينتجون منها عناصر نفعية تؤكد فرديتهم .

٣ - يستطيع المعلم أن يوضح للتلاميذ كيف يؤكد الأشخاص على فرديتهم من خلال انتمائهم إلى مجموعات خاصة من خلال الرموز التي تعبر عن تلك الجماعات فالهلال الأحمر رمز للأطباء مثلاً وكذلك تعبر الجماعات عن فرديتها من خلال الأزياء فالرداء الأبيض رمز للممرضة ..

٤ - يجب على التلاميذ إدراك الوسائل المختلفة التي يعبر من خلالها أفراد مجتمعهم عن الأحداث الهامة مثل الأحتفالات بالإعياد وعلى المعلم أن يوضح لهم كيف تشتمل هذه المناسبات على رموز فنية تعكس قيما خاصة بهذه المناسبات .

ثامناً: الحكم على العمل الفني

يجب تناول قضية الحكم على الفن من زوايا متعددة . فيمارس التلاميذ الحكم على الأعمال الفنية التي ينتجونها كما يجب تشجيع التلاميذ كي يصدروا أحكاماً على خبراتهم الخاصة والبيئة المحيطة بهم ومحاولة جعل التلميذ أن يدرك ويحلل المعيار الذي يبنى عليه ذلك الحكم ويربط ذلك المعيار بالمعايير

الخاصة بالحضارة العالمية والحضارة العربية ويتم ذلك من خلال نقاط ثلاثة نوردها فيما يلي :

أ - قدرات التلميذ على التخيل وحساسيته تجاه المواقف :

أن قدرات التلاميذ على التخيل وسياسته تجاه المواقف ليست هدفا في حد ذاتها ولكنها وسيلة لتأكيد علاقتنا بالمجتمع والحياة من حولنا فالحياة ليست سلسلة متتابعة من الأحداث المتماثلة ولكنها تشتمل على الكثير من الخبرات المرغوبة و التي يجب أن نتحاشاها وعلى المعلم أن يساعد تلاميذه على اكتشاف أحاسيسهم تجاه المواقف المختلفة .

إن قدرة إصدار أحكام على قيمة الخبرات المختلفة تزداد أهمية كلما تعددت الخبرات التي يمر بها التلميذ ، وإن ممارسة الأحكام عملية هامة وحيوية تساعد على نمو شخصية التلميذ ونضجه العقلي ولهذا النقطة أربعة مداخل دراسية كالتالي :

١ - التساؤل ماذا تعلمت ؟ عندما يسأل التلاميذ أنفسهم هذا السؤال فإنهم غالباً ما يكتشفون أن الخبرة التي مروا فيها قد اكسبتهم شيئاً جديداً لم يكونوا يعرفونه من قبل وقد تكون أهمية الخبرة في كونها قد أوضحت للتلاميذ أنهم يمتلكون كمية من المهارات أو المعلومات أكثر بكثير مما كانوا يعتقدون فمثلاً حينما يجعل المعلم التلميذات يشتغلون بالنجارة فإنهم غالباً ينبهرون بقدرتهم على أداء أعمال عضلية ظنوا أن الشبان وحدهم هم القادرون على أدائها. كما أن الإجابة على السؤال السابق تؤدي وظيفة الرجوع فتوضح لنا ما إذا كانت الخبرة التي مررنا بها اكسبتنا معلومات أو إذا ماكانت هامة وأساسية .

٢ - تساؤلنا : أن الممارسة ليست العنصر الوحيد الذي يجعل من الخبرة التي نمر بها خبرة خاصة تعيش معنا ونتذكرها فعلى المعلم أن يؤكد على العوامل

الجمالية التي تضيف على الخبرة قيمة خاصة وتجعلها خبرة عادية فنحن نتذكر الخبرة لجمالها ولارتباطها بقيم دينية ولارتباطها بعوامل سارة أو مضحكة .

٣ - تساؤلنا : يستطيع التلاميذ أن يحلوا خبراتهم أثناء مشاهدتهم فيلما بوليسي أو زيارة للسيرك قد تشعر بالسعادة والتوتر وأحياناً بالخوف والرعب ولكن بعد مرورنا بالخبرة قد غارس شعوراً مختلفاً فقط نشعر بالإرهاق وفي نفس الوقت بالسعادة لمرورنا بمثل هذه الخبرة . وأن إدراكنا لمشاعرنا ينبع من وعينا وتقديرنا للأحاسيس المتضاربة التي نمر بها في حياتنا .

٤ - تساؤلنا هل يمكن أن يكون التطبيق العملي للمعلومات المكتسبة معياراً هاماً لمدى فاعلية وأهمية تلك المعرفة ، ويجب أن يدرك أن اكتساب معلومات جديدة لايعنى بالضرورة دراسة احتمالات تطبيق هذه المعلومات واستخدامها في المواقف المختلفة ولذلك فعلى معلم الفن أن يوجه نظر الطلبة إلى الإمكانيات المتعددة لتطبيق الخبرات والمهارات المكتسبة في مجال الفن في أنشطتهم اليومية فمثلاً إذا ما اكتسب التلميذ مهارة توزيع العناصر داخل مساحة الصفحة فيمكن أن تنعكس تلك الخبرة على تنظيم كراسات الدروس المختلفة كي تكون منسقة كما يمكن الاستعانة بتلك المهارة في تنسيق حجرات المنزل ، تنسيق حجرته تبدو أكثر جمالاً أو أكثر اتساعاً .

ب : كيف يحكم الخبراء على الأعمال الفنية :

يجب أن يتعلم التلاميذ كيف أن المتخصصين في مجال الفنون التشكيلية لايتفقون في كل الحالات علىميزات أو أهمية الأعمال الفنية وأن الاختلاف في الحكم على العمل الفني غالباً حكم نسبي ، ويجب على التلميذ أن يدرك الأسس الهامة للحكم على العمل الفني فيوضح المعلم مثلاً اختلاف تلك الأسس من حضارة لأخرى ومن ثقافة لأخرى ومن مذهب فكري إلى آخر وذلك من خلال المداخل التالية للدراسة :

١ - يستطيع التلميذ بسهولة أن يفهم المعيار الواقعي للحكم على العمل الفني ويمكن لمعلم الفن أن يقدم العديد من المفاهيم المرتبطة بهذا المعيار مثل الأشكال العضوية والنظم الطبيعية ، للنمو وبناء العناصر والخلايا الطبيعية .

٢ - حيث إن التلاميذ في مرحلة المراهقة يميلون إلى دراسة العناصر الطبيعية واستخدام النسب الطبيعية كمعيار أساسي للحكم على أعمالهم فإن من واجب معلم الفن أن يوسع هذا المفهوم للتلاميذ من خلال تقديم معايير أخرى للحكم على العمل الفني لا يقتصر على التمثيل الواقعي للطبيعة وإذا لم ينجح المعلم في توضيح هذا المفهوم للطلبة فإنه سوف يحد من قدرتهم على تذوق الأعمال الفنية المتنوعة مقتصرأ على نوع واحد من الفن وهو الفن الواقعي .

٣ - يقيم بعض النقاد الأعمال الفنية من منطلق البناء الفني فالفن في نظرهم هو الذي يخلق النظام من الفوضى وهو الذي يضيف على حياتنا قيما جمالية من خلال إدراكنا لكيفية اكتشاف ذلك النظام في البيئة المحيطة بنا ، ويمكن للمعلم أن يوضح للتلاميذ النظم المختلفة لبناء العمل الفني من خلال ربطها بحياتنا اليومية كتتنسيق الزهور في الإناء أو كيف ينظم الباعة الجائلون الفاكهة على عرباتهم ... إلخ ..

٤ - يجب أن يدرك التلاميذ أن الفن للاستخدام فقط كأداة لتزيين المكان ولكن يوجه كذلك للاستخدامات النفعية فالفن يمكن أن يستخدم لحل مشاكلنا اليومية ويمكن أن يستخدم المعلم الكثير من العناصر المتوفرة في البيئة المحيطة كنماذج فنية مثل تصميم الأثاث أو الأزياء .. إلخ ..

ح : كيف يصدر المجتمع أحكاماً على الأشكال البصرية :

على المعلم أن يوضح للتلاميذ الفرق الجوهرى بين الحكم على العناصر المختلفة في المجتمع العربى من خلال القيم والعادات والتقاليد العربية

الصحيحة والحكم عليها من منطلق القيم الغربية المستوردة وتعتبر الفنون الشعبية مجالا واسعا وغنيا ويمكن مقارنته بالأشكال الغربية لاكتشاف أثر اختلاف الثقافة في الحكم على العناصر الفنية في المجتمع ومنها أن يتعرف التلميذ على بعض المعايير التي يستخدمها الأفراد في الحكم على العناصر الفنية . وفيما يلي مداخل دراسة هذه النقطة :

١ - الأشكال المؤقتة والخالدة : يستطيع التلاميذ تمييز العناصر المستهلكة التي نستخدمها بالتعرف على صفات الأشكال والخامات المصنوعة منها فيلاحظ التلميذ الخامات القابلة للكسر مثل الزجاج وأنواعه ومثل البلاستيك كما أن هناك خامات تبلى مثل الأقمشة ... الخ كما يمكن أن يحلل مواصفات الأشكال الخالدة أمثال الآثار المتعددة الموجودة في التراث الإسلامي مثل المساجد . ويجب على المعلم أن يؤكد أن يوضح للتلميذ كيف أن بعض الأفراد في المجتمع يفضلون اقتناء عناصر لا تفنى بسرعة وتعيش زمنا طويلاً بينما نجد أن البعض الآخر يفضلون التعبير والتبديل في العناصر التي يستخدمونها .

٢ - التجديد والتقليد :

يمكن للتلاميذ أن يحلّلوا العلاقة بين الحديث والقديم من خلال العديد من الأنشطة فيقدم المعلم مفاهيم متنوعة للتلاميذ مثل . لماذا يرغب الناس في اقتناء الأعمال الفنية القديمة والآثار المختلفة ؟ لماذا نقلد بعض الأعمال الفنية القديمة ويحاول الصانع إضفاء تأثيرات توحى بأنها قديمة فعلا؟ لماذا تحتفظ العائلات بممتلكات الجود وتحتفظ بها ؟ لماذا يتجه بعض الأفراد الى اقتناء كل ماهو حديث ؟

٣ - التخصص وتعدد الوظائف ؟

يمكن للتلاميذ أن يحلّلوا السبب الذي يدعو بعض الناس إلى اقتناء أدوات شديدة التخصص مثل الأطباء مثلا بينما بعض الأفراد يستخدمون الأداة الواحدة لأغراض متعددة مثل الفنان ، ويستطيع المعلم أن يوضح الفروق بين إنتاج عنصر يؤدي غرضا واحدا مثل المشكل الذي يواجهه المهندس المعماري الذي يصمم ملعبا لكرة القدم فقط أو يصمم مبنى يصلح لمختلف الألعاب والعروض المسرحية والغنائية .

٤ - عناصر الوحدة والتشعب :

يميل العديد من الأفراد إلى تنسيق البيئة المحيطة بهم بحيث يوجد إيقاع بين العناصر والأحجام والألوان والأشكال التي تكونها بينما يميل فريق آخر إلى وضع بعض العناصر المتنوعة والمختلفة التي تحتوي على معنى خاص بها كما قد يهتم الشخص بقيمة كل عنصر على حدة حتى لو كان هذا العنصر لا يتواءم مع العناصر الأخرى في البيئة .

العمل الفني وأساسه البنائية

- الفنان ونقل الخبرة للآخرين ● العمل الفني ● الجوانب
- التي تدخل في بناء العمل الفني ● العناصر التشكيلية
- النظام البنائي ● الأسس الإنشائية ● الأسس الجمالية

يمر الإنسان الفنان صاحب الموهبة بتجارب في حياته ويتعرض لمواقف يتفاعل بها وقد تحرك في داخله خبرات سابقة وما ارتبط بها أيضاً من انفعالات، ويشعر بالحاجة إلى إيجاد مخرج لتلك الانفعالات حتى يستعيد اتزانه العاطفي فيتجه إلى الناس يحاول أن ينقل إليهم صدى تلك الخبرات التي اكتسبها .

أولاً : الفنان ونقل الخبرة للآخرين :

قد يلجأ الفنان إلى وسائل متعددة لنقل خبراته وانفعالاته الداخلية إلى غيره عن طريق :

أ - قد تكون لغة الألفاظ ، فيصوغ تلك الخبرة في شكل كلمات وعبارات يعبر بها عن انفعالاته وعواطفه نحوها أو إلى النوتة الموسيقية أو غيرها .

ب - وقد يلجأ إلى النقط والخطوط والمساحات والألوان يعيد تنظيمهما وتشكيلها وتنسيقها ليصور بها تلك الخبرة في إطار مرئي يعبر به عن انفعالاته بها وعواطفه نحوها .

و - حتى تؤدي محاولات التعبير هذه دورها كرسالة موجهة للناس ، يجب أن

يراعى في صياغتها أن تكون قادرة على جذب اهتمامهم واستمالتهم إلى تذوق مضمون ما تحمله من قيم .

- إذا نجح الفنان في التعبير عن إنفعالاته وعواطفه فإن عليه أن يستخدم في هذا التعبير أسلوباً أو طريقة تجذب الاهتمام بها فإن إنتاجه هذا يكون عملاً فنياً سواء أكان في مجال الأدب أم الموسيقى أم الفن التشكيلي أم غيرها .

ثانياً : العمل الفني :

١ - وظيفة العمل الفني بالنسبة للفنان و المتذوق

تختلف وظيفة العمل الفني المنتج بالنسبة للفنان المنتج أو المتذوق للعمل الفني

أ - بالنسبة للفنان المنتج :

- ١ - ينفس به عن انفعالاته ويعبر به عن حاجاته .
- ٢ - ينقل به إلى الغير تجاربه وخبراته .
- ٣ - يستمتع بمشاركة الغير له ويتذوق استجابتهم لتلك الخبرات .

ب - بالنسبة للمشاهد المتذوق :

- ١ - مشاركة الغير خبراتهم وتجاربهم الإنسانية .
- ٢ - الاستمتاع بتذوق القيم الجمالية التي يعكسها العمل الفني .

٢ : مقومات العمل الفني

على ضوء ما سبق ، يمكن القول إن العمل الفني يقوم على جانبين أساسيين .

أ - الجانب التعبيري :

وهو ببساطة يعنى مضمون الخبرة ،والدراسة التى يريد الفنان التشكلى أو الأديب أو الموسيقى أو غيرهم أن يشاركهم الناس في تلقيها وتذوقها .

ب - صياغة الشكل :

وهو يعنى الطريقة التى صيغت بها العناصر المكونة لشكل العمل الفني ودرجة جودة هذه الصياغة ومدى تأثيرها على استجابة المتذوقين ،لذلك العمل الفني .

٣ - مقومات صياغة الشكل العام في العمل الفني :

أ - معنى الشكل العام في العمل الفني :

الشكل في العمل الفني هو الصورة النهائية لهذا العمل التى تعطيه شكلاً أو هيئة مميزة وتعطيه القدرة على التأثير في المشاهدين واستمالتهم لتذوق العمل الفني وتلقى رسالته ،فالشكل في الأدب قد يكون قصيدة شعر أو قصة أو مسرحية تمثل .. والشكل في الموسيقى قد يكون قطعة موسيقية خفيفة وقد يكون سيمفونية وقد يكون أغنية ،وفي العمل الفني التشكلى قد يأخذ شكل إناء خزفى أو لوحة زيتية أو قطعة نسيج مرسم أو قطعة من النحت الخشبى .. إلخ ..

ب - خصائص ومكونات الشكل العام :

- يتكون الشكل العام في أى عمل فنى من عناصر متعددة : فالأصوات بأنواعها ونغماتها ودرجات ارتفاعها أو خطواتها وترتيب تنابيحها وكيفية تألفها ، تمثل جانباً من العناصر المكونة للشكل العام في الموسيقى .ونلاحظ أن جميعها عناصر صوتية تسمع . أما العناصر المكونة للشكل العام في الفن

- التشكيلي فإنها عناصر شكلية تشاهد ويكون تذوقها عن طريق الرؤية .
- كالنقط والخطوط والمساحات والكتل والأضواء والظلال وملامس السطوح والألوان والفراغ المحيط بالهيئة .
- يجب أن تتربط هذه العناصر في صورة علاقات تشكيلية مختلفة بحيث تؤلف وحدة أو أساساً من هذه العلاقات التشكيلية لبناء العمل الفني .
- كالحركة والالتزان - التردد والإيقاع - التناسب والتناغم - التوافق والتضاد - التنوع والتكرار - الوحدة والترابط .
- الشكل العام الجيد الذي يتميز بوحدة تتعاون فيها كافة العناصر المكونة له بحيث تخدم جميعها الشكل العام بالزيادة أو بالنقصان في القدر المحدد لكل عنصر إلى هبوط مستواه .

ثالثاً : الجوانب التي تدخل في بناء العمل الفني :

إن لكل عمل فني شكلاً عاماً يميزه عن غيره ، وإن هذا الشكل عبارة عن وحدة متعددة الجوانب ، وإن هذه الوحدة تتكون من عناصر تشكيلية تربطها علاقات وأسس تشكيلية ، كما أن هناك عدة جوانب مختلفة تدخل في بناء العمل الفني ، يجب أن يراعيها القائم بتصميم العمل الفني ، وتنقسم إلى جانبين :

الجانب الأول : وهو خاص بالبعد الإدراكي للعمل الفني :

فهو مرتبط أولاً بالفنان المصمم وثانياً بالمستقبل للعمل الفني ، وهو يشمل مجموع العوامل المؤثرة في الإدراك ومنها :

(١) - العوامل النفسية الذاتية للمستقبل .

(٢) - العوامل الموضوعية التي تتعلق بالعمل الفني وقوانين الإدراك

البصرى حيث تتركز وظيفة المتذوق على استرجاع خبرة الفنان المصمم ،خلال عملية التذوق وفق حالة عقلية معينة ،ومحتوى ثقافى يتحدد وفق خبراته السابقة .

الجانب الثانى : خاص بالبعد البنائى المادى للعمل الفنى

ويشتمل على :

- ١ - العناصر التشكيلية وبناء العمل الفنى .
- ٢ - النظام البنائى للعمل الفنى (هيكل التكوين) .
- ٣ - الأسس الإنشائية للعمل الفنى (العلاقات التشكيلية) .
- ٤ - أسس العمل الفنى (الأسس الجمالية) .

الجانب الأول - البعد الإدراكى للعمل الفنى

١ - الإدراك :

الإدراك هو الوسيلة التى يتصل بها الإنسان مع بيئته المحيطة به،فهو عملية عقلية تتم بها معرفة الإنسان للعالم الخارجى عن طريق التنبيهات الحسية "كما أن الإدراك الحسى لا يقتصر على الخصائص الحسية للشيء المدرك فقط بل يشمل أيضاً معرفة واسعة تخدم هذا الشيء المدرك" .

ويحكم اتصال الإنسان المتكرر بالبيئة وبالعالم الخارجى المحيط به من أشياء وموضوعات سواء مسطحة أو مجسمة تتراكم خبراته ولذلك تبدو عملية الإدراك متواصلة نامية .

٢ - الإدراك وكيف يحدث :

يوجد الإنسان وهو مزود بقوى كبيرة لتنقل إليه العالم الخارجى ، وأول هذه القوى الحسية هى الحواس أو الأجهزة الحسية التى تمثل المنافذ الرئيسة للإنسان على العالم الخارجى .

وقد حصر العلماء الحواس البشرية في إحدى عشرة حاسة متميزة تجتمع في أجهزة خمسة وهى البصرية والسمعية والحسجسمية والكيميائية والحسحركية .

ودرجات التمييز في كل حاسة من هذه الحواس تختلف عن الأخرى الذى تليها وبذلك يكون أدقها الحاسة البصرية وعنصرها المستقبل هو العين التى تتأثر بالموجات الضوئية المنعكسة من الأجسام الخارجية ، وتقوم الأطراف العصبية بنقلها إلى المخ ومن ثم يحدث الاحساس .

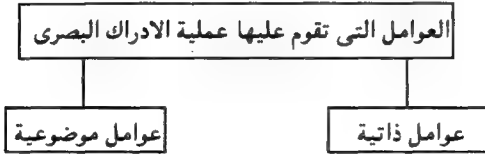
وتشير الدراسات إلى أن الإدراك البصرى يحتل الموقع الأول في القوى الإدراكية للإنسان ، حيث تزوده الرؤية بإدراك شامل للمحيط المرئى بطريقة مباشرة .

٣ - العوامل التى تقوم عليها عملية الادراك البصرى :

عملية الإدراك البصرى عملية تخضع لظروف خاصة ، وشروط معينة كما أنها عملية واحدة ، لانهل إلى عمليات أبسط منها "وهى ماقد يسمى بالاحساس ، وهى لاتتم بطريقة مطلقة ، وإنما تخضع لنوعين من العوامل - العوامل الذاتية والعوامل الموضوعية .

فتوجد عوامل ذاتية تنتمى إلى الشخص المشاهد للعمل الفنى حيث إن هذا

المشاهد له ميوله الخاصة واستعداداته العام وخبرته السابقة وشكل رقم (٤٤) يوضح تلك العوامل الذاتية .



كما توجد عوامل أخرى تتعلق بالمجال الخارجى . أى عوامل موضوعية تنتمى إلى الشيء المدرك ، فالعالم الخارجى المحيط بالمشاهد عالم منظم له قوانينه الخاصة التى تيسر وفقاً لها ، كما أن له نوعاً من الثبات في مظهره وأسلوباً في الاطراد في تغيره ، كذلك العمل الفنى قوانينه وأساسه وشكل (٤٥) يوضح تلك العوامل الموضوعية ومراحلها .

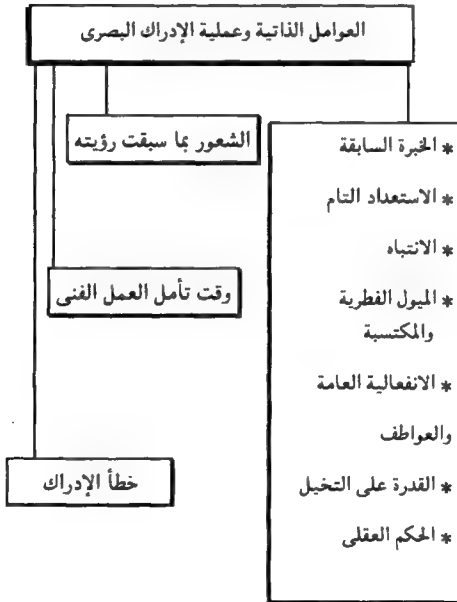
وعلى هذا فإن عملية الإدراك البصرى عملية ارتقائية تمتزج فيها العوامل الذاتية بالعوامل الموضوعية امتزاجاً مستمراً ، ويعتبر المدرك البصرى أو العمل الفنى نتاج لفاعلية الإنسان مع عالمه الخارجى المحيط به .

(وتتوقف نوع الاستجابة الإدراكية لموضوع ما على بعض الشروط الآتية :

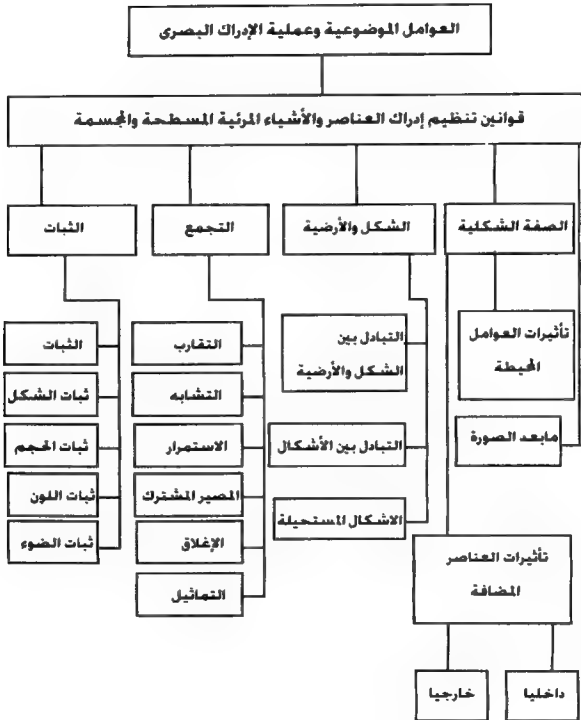
* - طبيعة الموضوع أو العمل الفنى بالنسبة للمشاهد والذي يعتبر المنبه الخارجى .

* - تفاوت الأشخاص المشاهدين في كيفية إستخدام حواسهم تجاه هذا العمل مما قد يؤدي إلى اختلاف أحكامهم الإدراكية على هذا العمل .

- * - اتجاه تفكير الشخص المشاهد وحالته الشعورية في تكيف شكل المدرك الحسى .
- * - تأثير استجابة المشاهد لهذا العمل الفنى بمعلوماته السابقة وتجاريه ومايشغل باله من خواطر وأفكار .



شكل رقم (٤٤) يوضح العوامل الذاتية وعمليات الادراك البصرى



شكل رقم (٤٥) يوضح تخطيطا للعوامل الموضوعية وفرعياتها

٤ - قوانين تنظيم المجال البصرى لإدراك الأشياء :

توصل الجشطالتيون إلى بعض القوانين التى تنظم المجال البصرى الخارجى .

وقد بينت النظرية الجشطالتيية مايلى :

* أن الإدراك البصرى قد يكون إدراكاً لصيغ كاملة ، فالعقل لا يدرك الجزئيات فإذا ما تعرض لها أكملها تلقائياً .

* الإدراك البصرى يعتبر إدراك شكل على أرضية أى أن المرء يدرك الشكل أمام خلفية ويوجد عدد من القواعد التى تساعد المرء على تمييز الشكل من الأرضية .

* عقل الإنسان لا يميل إلى العناصر المتنافرة ، بل يكشف فى هذه العناصر نوعاً من النظم التى يصوغها فى صيغة ، كما أوضحت بعض قوانين التنظيم كالتقارب والتشابه والاتصال الجيد التى تزود الفنان المشاهد بقواعد لكيفية تجميع أجزاء المثيرات أو العناصر البصرية .

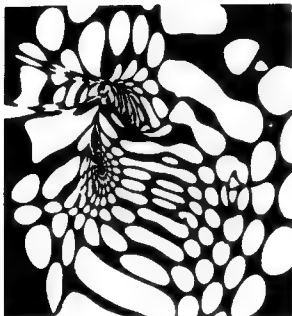
* وتؤكد بعض الظواهر كثبات الشكل والحجم والضوء واللون جميعها أن الإدراك البصرى لا يعتمد فقط على الجهاز البصرى بل أيضاً يقوم المخ بدور الإدراك ، فالإدراك العقلى فى عملية الإبصار يؤثر فى الرؤية ، وأن ما يدركه الفرد بصرياً هو فقط ما يسمع العقل بإدراكه .

إن الإنسان يستخدم استراتيجية معينة لتجهيز المعلومات بهدف تنظيم الإدراك البصرى للأشياء المرئية ، فالإنسان :

- يدرك الأشكال الكلية .

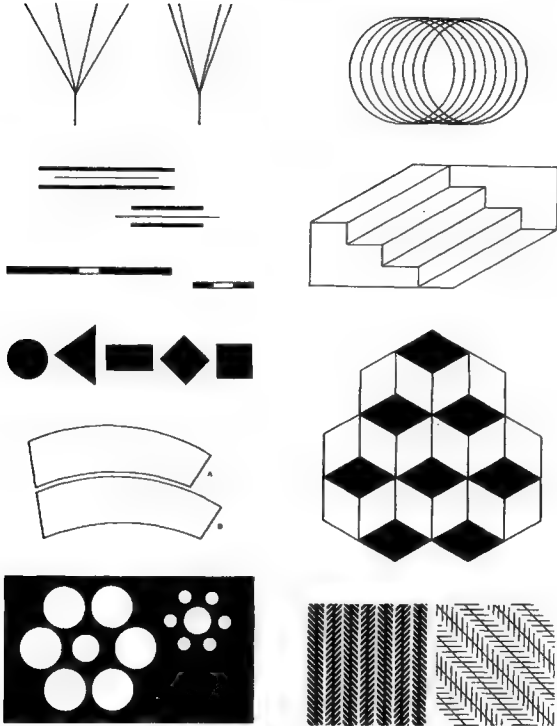
- يميز العلاقة بين الشكل والأرضية .

- يقوم بتجميع عناصر منفصلة فى نماذج موحدة .



Optical experiments. Design: Franco Grignani. Courtesy the designer.

شكل (٤٦) بعض الأشكال والأرضيات الخداعية للفنان فرانكو



شكل (٤٧) صور لبعض الأشكال الإدراكية الخادعة

- يفترض ثبات الشكل والحجم واللون والضوء .

وشكل رقم (٤٥) يوضح تخطيطاً لتلك العوامل الموضوعية وفرعياتها .

رابعاً : العناصر التشكيلية وبناء العمل الفني : (١)

تعد العناصر التشكيلية هي مفردات لغة الشكل التي يستخدمها الفنان والمصمم وسميت بعناصر التشكيل نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ أى هيئة مرنة وقابليتها للاندماج والتآلف والتوحد ببعضها مع بعض لتكون شكلاً كلياً للعمل الفني وقد اختلف العلماء والفنانون والنقاد في تحديدها وقد اتفق البعض على وجودها مثل :

**النقطة - الخط - الشكل - (المساحة) - الحجم (الكتلة) - الضوء والظل -
الملمس (القيم السطحية) - اللون - الفراغ .**

ومهما كانت تلك العناصر - فإذا إدراك الفنان لها إدراكاً جيداً يساعد في عملية التخطيط ويجعل عمله سهلاً طبعاً كما يساعده في تقييم تصميمه وتطويره، وتعتبر النقطة والخط والمساحة من العناصر المسطحة ذات البعدين .

وشكل رقم (٤٨) التالي يوضح كيفية تحريك النقطة إلى خط ثم إلى مساحة ثم إلى هيئة مجسمة .

١ - إسماعيل شوقي : الفن والتصميم ، زهراء الشرق ، ١٩٩٧ م .

: التصميم عناصره واسعة في الفن التشكيلي ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٠ م .

النقطة : هي موضع في الحيز أو الفراغ وليس لها طول أو عرض أو عمق .

الخط : هو أثر نقطة متحركة لذلك فإنه له طول وليس له عرض أو عمق ولكن له مكان واتجاه فقد يكون مستقيماً و قد يكون منكسراً و قد يكون منحنياً .

المساحة : هي بيان لحركة الخط (في اتجاه مخالف للإتجاه الذاتي) ويشكل المساحة ، والمساحة لها طول وعرض وليس لها عمق وقد تكون المساحات الأولية للأشكال الهندسية منتظمة كالمربع أو المثلث المتساوي الأضلاع أو الدائرة .

الحجم : هو بيان حركة المستوى (في اتجاه مخالف لاتجاهه الذاتي) ويشكل حجم التكوين وله طول وعرض وعمق وليس له وزن ويمكن إنتاج هيئات فراغية أولية كالمكعب من تكرار المربع ست مرات ، والهرم الثلاثي من تكرار المثلث المتساوي الأضلاع أربع مرات ، والكرة من خلال دوران الدائرة حول أحد أقطارها .

كما يمكن الوصول إلى أشكال ثنائية نتيجة لدمج مسطحات شكلية كالمربع والمثلث - لإنشاء الهرم الرباعي ، والمثلث والدائرة - لإنشاء المخروط والمربع والدائرة - لإنشاء الإسطوانه ، كما في شكل رقم (٤٨) .

النسيج أو التركيب الملمسى :

فهو خواص سطح المادة المستخدمة ويمكن أن تكون طبيعية تدرك من خلال الضوء والظل أو تكون صناعية كما أنها قد تكون خشنة أو ناعمة قائمة أو زاهية .

الضوء والظل :

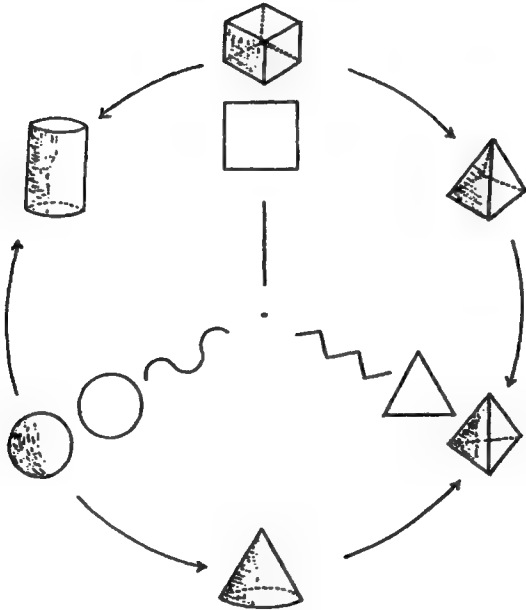
فالإضاءة عنصر إيجابي ، والظلال هي المقابل السلبي لها فهي نتيجة حتمية لسقوط الضوء على الأجسام الثلاثية الأبعاد .

الفراغ :

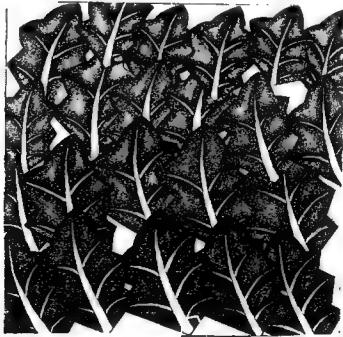
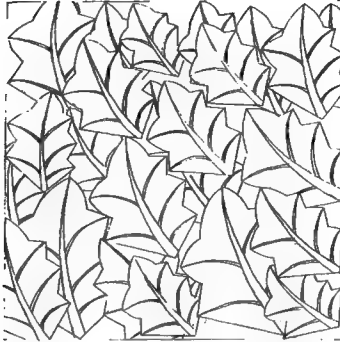
يرتبط بطبيعة المكان ويؤثر في فعاليات الحجم التى تتواجد فيه ويتنوع بين فراغات تحيط بالأجسام أو تتخللها أو تنفذ فيها .

اللون :

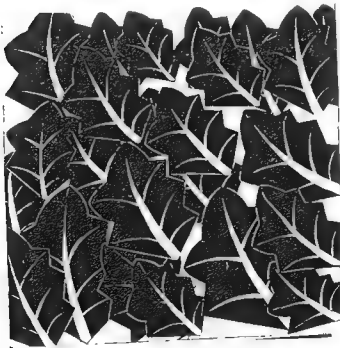
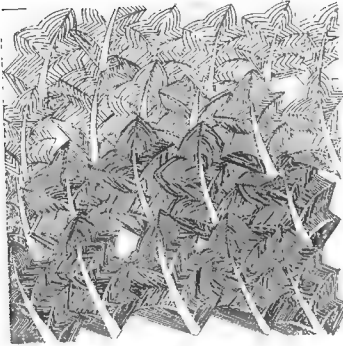
قيمة الإضاءة والعتامة وهو المميز الواضح للشكل بالنسبة لما يحيط به ويمكن أن يكون اللون طبيعياً أو صناعياً .



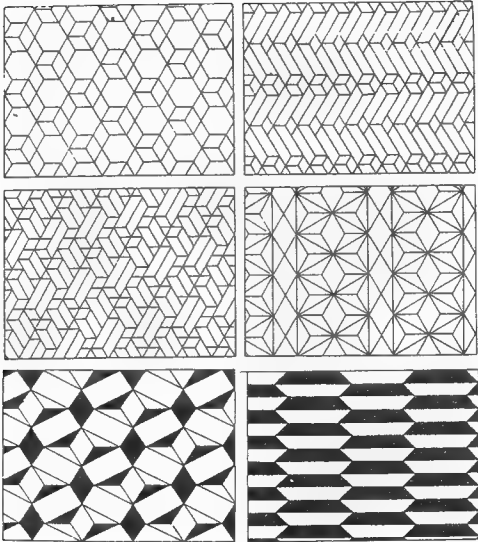
شكل (٤٨) يوضح تحرك النقطة إلى خط إلى الشكل المسطح إلى الهيئة المجسمة



شكل (٤٩) أ ، ب) تصميم منفذ بالخط والنقطة



شكل (٥٠ أ ، ب) تصميم منفذ بالخطوط والمساحات المبردة .



شكل (٥١) تصميمات خطية تعطي الإيهام بالبعد الثالث

اللون colour

اللون هو ذلك التأثير الفسيولوجى (أى الخاص بوظائف أعضاء الجسم) الناتج عن شبكية العين سواء أكان ناتجاً عن المادة الصباغية الملونة أم عن الضوء الملون ، فاللون إذاً إحساس وليس له أى وجود خارج الجهاز العصبى للكائنات الحية .

وبفحص لون شىء ما بنظرة تحليل وتعمق فإننا نجد أن هذا اللون يحدده ثلاثة خواص أو صفات .

أ - كنه اللون Hue

والمقصود بذلك أصل اللون ، وهى تلك الصفة التى تميز بها ونفرق بها بين لون وآخر والذي نسمية باسمها - إنها تترجم بالصفات فنقول هذا لون (بنفسجى - أزرق - أخضر - أصفر - برتقالى - أحمر - أرجوانى) .

ب - قيمة اللون Value

هى الدرجة التى بها نقصد أن اللون فاتح أم غامق ، بمعنى آخر إنه بالقيمة يمكننا أن نفرق بين الأحمر الفاتح والأحمر الغامق إذا ما مزجنا أسود وأبيض (وفي حالة الألوان المائية إذا ما أضفنا الماء) إلى اللون فإننا بذلك نغير من قيمته وليس من أصله أو كنهه .

ج - الكروما Chroma

هى الخاصية أو الصفة التى تدل على مدى نقاء اللون أى درجة تشبعه ، ويرتبط اللون بمدى نقائه أى مدى اختلاطه بالألوان المحايدة وهى كل من الأبيض والأسود والرمادى .

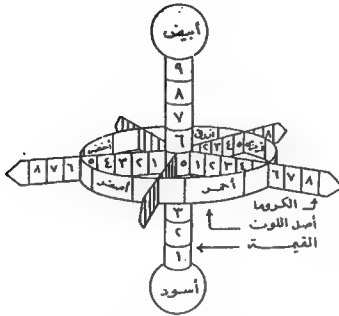
وشكل رقم (٥٢) يبين طريقة منسل بشكل دائري حيث أصل اللون يبين بشكل دائري والقيمة تبين بتدرج رأسى في المحور أما الكروما فهى تبين بتدرج أفقى يخرج بشكل إشعاعى من المحور الدال على القيمة وفي علم الطبيعة فقد حدد اللون بدلات ثلاث .

١ - طول الموجة : فقد اكتشف اسحاق نيوتن أن كل الألوان موجودة في ضوء الشمس وإذا مر شعاع ضوئى أبيض خلال منشور زجاجى ، فإن هذا الشعاع الأبيض يتحلل الى مجموعة من الألوان عددها سبعة تبدأ من جانب بالأشعة البنفسجية ثم النيلية ثم الزرقاء ثم الخضراء ثم الصفراء ثم البرتقالية ثم الحمراء في الجانب الآخر كما هو موضح في شكل (٥٣) فنتيجة لظاهرة الانكسار تظهر الأشعة بألوانها الأصلية وتسمى بألوان الطيف السبعة و تتميز بحسب أطوال أمواجها إذ إن لكل أصل لون طول خاص للموجة ، والأشعة البنفسجية هى أقصر موجات الأشعة المنظورة طولاً والأشعة الحمراء هى أطولها وتوجد بعض الإشعاعات لاتستطيع العين المجردة أن تميزها موجات تحت الحمراء وموجات فوق البنفسجية .

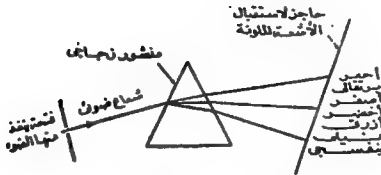
٢ - عامل نقاء اللون : أى النسبة بين اللون وبين كمية الأبيض الموجودة به.

٣ - عامل الضياء : أى كمية الضوء المنقولة أو المنعكسة إلى أعيننا من هذا اللون .

ومن ذلك فقد برهن العالم نيوتن أن الضوء هو أصل اللون فقد أثبت أن الضوء الأبيض يمكن تحليله - بمعنى تشتيته - إلى ألوانه الأصلية كما أن هذه الألوان نفسها يمكن تجميعها لنحصل على الضوء الأبيض ، إذ إنه عند تواجد الضوء توجد الألوان ويتبع ذلك أن طبيعة الضوء على طبيعة الألوان .



شكل (٥٢) يوضح طريقة منسل اللون



شكل (٥٣) يوضح ظاهرة الإنكسار وألوان الطيف

ف نجد أن الألوان تختلف في مظهرها تحت ضوء النهار عنه تحت الأضواء الصناعية .

دائرة الألوان :

تعتبر الوسيلة العملية لدراسة الألوان ونستطيع عن طريقها أن نتعلم منها كيف نخلط الألوان مع بعضها ،وهى تتفق وتتضمن تسلسل ألوان الطيف ،كما هي موضحة في شكل (٥٤) .

وقد قام كثير من علماء اللون بترتيب الألوان من خلال دوائر مختلفة وهذا الترتيب المبسط قام تنظيمه يوهانز أيتين على دائرة الألوان ذات الأثنى عشر لوناً ،حيث تتكون من ثلاثة قوائم هى :

١ - ألوان أساسية (الأولية)

٢ - ألوان ثانوية .

٣ - ألوان ثلاثية أو (المشتقة).

الألوان الأساسية (الأولية):

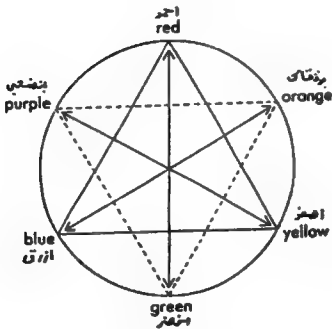
هى (الأحمر - الأصفر - الأزرق)

وأطلق عليها ألوان أساسية لكونها لايمكن الحصول عليها عن طريق مزج الألوان الأخرى ،إلا أن مزجها يؤدي إلى الحصول على الألوان الأخرى .

الألوان الثانوية :

هى (البرتقالى - البنفسجى - الأخضر)

وهى الألوان التى يمكن الحصول عليها عن طريق مزج لونين أساسيين معاً



شكل (٥٤) دائرة الألوان

والتي تحتل موقعاً متوسطاً بين الألوان الأساسية في دائرة الألوان .

فيمزج : الأصفر + الأحمر = البرتقالي .

الأحمر + الأزرق = البنفسجي .

الأزرق + الأصفر = الأخضر .

والألوان الأساسية مع الألوان الثانوية هي التي يطلق عليها الألوان القياسية .

الألوان الثلاثية (المشتقة):

تقع ما بين الألوان الأساسية والثانوية ، حيث تنشأ من خلط لون أساسي باللون الثانوي التالي له ، وينتج عن ذلك ستة ألوان متوسطة تشير أسماء هذه الألوان إلى مكوناتها ، مثل (برتقالي/أصفر) - (برتقالي/أحمر) - (بنفسجي/أحمر) - (بنفسجي/أزرق) - (أخضر/أزرق) - (أخضر/أصفر) .

وعلى هذا الأساس يتم تكوين دائرة الألوان ذات الاثنى عشر لوناً بحيث يحتل كل لون منها مكاناً معيناً ومحدداً ، ويجب التأكيد على أن ترتيب هذه الألوان هو نفس ترتيب قوس قزح أو الطيف الطبيعي ، ويقع كل لونين متكاملين في الدائرة متقابلين تقابلاً قطرياً ماراً بمركز الدائرة .

تباين الألوان :

هي تلك الظاهرة التي تزيد من اختلاف الألوان عن بعضها عند تجاورها فعندما يتجاور لوانان مختلفان ، يكون التباين هو الزيادة في درجة الاختلاف بينهما ، أى أن اللون الفاتح يبدو أفتح مما هو عليه فعلاً ، وأن اللون الغامق يظهر أغمق مما هو عليه ، وهذا هو التباين في درجة اللون ، ويتصل بالتباين ظاهرة تسمى الانتشار البصرى .

وهي أن المساحة الصغيرة من لون أبيض على أرضية سوداء تبدو أكثر من مساحتها الحقيقية لأن هذه المساحة البيضاء تضيء الأرضية فتبدو أكبر من مساحتها الواقعية ، وتبدو الأرضية الغامقة كأنها تتناقص وتطبق بيوت الأزياء هذه الظاهرة في حياتنا فنجد أنها توصى البدناء غالباً باستخدام الملابس ذات الألوان الفاتحة .

الألوان المحايدة :

الألوان المحايدة أو المحايدة هي (الأبيض والأسود والرماديات العديدة التي تنتج عن خلط الأبيض والأسود) والرماديات التي تنتج من مزج الألوان الأساسية الثلاثية (الأصفر والأحمر والأزرق) .

ويهتم المصممون بهذه الألوان المحايدة كاهتمامهم ببقية الألوان الأخرى فالألوان المحايدة تعالج كثير من المشاكل الفنية في التصميم ، وقد سميت بالألوان المحايدة لأنها:

- غير متواجدة على الدائرة اللونية .
- كما أنها لالون لها .
- تتفق مع أى مجموعة لونية .

الألوان الساخنة والباردة :

الألوان الساخنة: تشمل على الألوان الصفراء والبرتقالية والحمراء وقد سميت بالألوان الساخنة أو الدافئة لأنها تذكرنا بألوان النار والشمس والدم وهي مصادر للدفء.

أما الألوان الباردة : فتشتمل على الألوان الزرقاء والنيلى والقرية من الزرقاء ، كالأخضر المزرق - البنفسجى المزرق - والبنفسجى وقد سميت بالألوان الباردة لأنها تتفق مع لون السماء والماء والثلج وهما مبعث البرودة .

وينبغى إدراك أن برودة الألوان أو سخونتها أمر نسبى بين الألوان فالأخضر المصفر يعتبر لوناً بارداً بالنسبة للون الأحمر ، وإذا وجد الأخضر المصفر وسط مجموعة من الألوان الزرقاء والبنفسجية المائلة إلى الزرقة ، يمكن أن يعتبر في هذه الحالة لوناً ساخناً نسبياً بالنسبة للألوان الأخرى .

- إن من أهم التأثيرات للألوان الباردة والساخنة في التكوين أنها تلعب دوراً كبيراً في الإحساس بالعمق .

- فالألوان الساخنة الصفراء والبرتقالية والحمراء لها دلالات في التصميمات أو التكوينات فتظهر للمشاهد أقرب وأكثر تقدماً من الألوان الباردة بصفة الإشعاع والانتشار أما الألوان الباردة فلها صفة الانكماش والتقلص .

- كما أن لهذه الألوان تأثيرات نفسية مختلفة تؤثر على كيانها المادى ويجب على الفنان أن يتعرف على تلك التأثيرات ليستطيع مراعاتها في أعماله .

ولذلك فإن الأشكال المجسمة ذات الألوان الباردة والفاتحة تبدو أخف ثقلأ من تلك الملونة بالألوان الدافئة القاتمة .

الألوان المتكاملة :

هى الألوان المتقابلة على دائرة الألوان .

فاللون الأصفر الأساسي يقابله ويكمله اللون البنفسجى أى اللون المتكون

من مزج اللونين الباقيين من الألوان الأساسية الثلاثة .

واللون الأحمر المكمل له هو اللون الأخضر المتكون من (الأزرق + الأصفر) .

اللون الأزرق المكمل له هو البرتقالي المتكون من (الأصفر + الأحمر) .

وبذلك يمكن القول أن الألوان الثانوية التي تتم بمزج لونين هي ألوان مكمله للون الثالث من مجموعة الألوان الأساسية .

ولذا فعلى الفنان أن يدرك الألوان المكملة إذا ما تجاوزت فأنها تحتفظ بشدتها ورونتها .

ولهذا أيضاً استعمل الفنانون التأثيريون طريقتهم المعروفة باللون التأثيرى في خلط الألوان ، وهى طريقة تعتمد على وضع بقع أو وحدات صغيرة من الألوان جنباً إلى جنب لأنها تعطى لوناً أكثر حيوية وشدة .

كما استعمل الطريقة الفنانون القدامى في أعمال الموزيك من خلال تجميع قطع صغيرة من الزجاج لعمل لوحات وتصميمات على الحوائط والأرضيات .

الألوان المتوافقة (المنسجمة) :

هى أى مجموعة من الألوان تؤثر على العين تأثيراً ساراً ممتعاً وتتصف بالارتباط والوحدة بالرغم من الاختلاف الواضح بينهما أحياناً .

وهناك بعض التركيبات اللونية التي تتميز بالتوافق والتي تساعد الفنان في عمل مجموعات من الألوان المتوافقة تتناسب مع ميوله ورغباته ، نذكر بعضها فيما يلى لأكوصفات ثابتة ، ولكن كخطوات دلت التجربة على فائدتها في معاونة الفنان على الابتكار ، عن طريق إثراء مدركاته بالدراسة العميقة لتركيب الألوان والتجريب في خلطها .

المعاني التي ترتبط بالألوان :

وقد اثبتت التجارب والاختبارات السيكلوجية التي أجريت على مجموعات من أفراد يختلفون في ميولهم وثقافتهم أن هناك دلالات عامة للألوان يكاد يشترك فيها الأغلبية العظمى من الناس ذوي الثقافة والبيئة والمناخ الواحد .

وسوف نذكر فيما بلى باختصار مدلول بعض الألوان :

الأسود : يرتبط بالموت والخوف والحزن ،فقد البصر ، والوقار أحياناً .

الأبيض : يرتبط بالطهارة والنقاء والنظافة ،كما يرتبط لدى سكان البلاد الشمالية بالجليد والبرودة .

الأحمر : يرتبط بالحريق واللهب والحرارة والدفء أو الخطر أو الدماء أو القتل وهو لذلك يشير الأعصاب ولايرتاح إليه الكثيرون في منازلهم .

الأخضر : يرتبط بالحقول والحدائق والأشجار ،وإذ ترتبط الحدائق بهدوء الأعصاب ،لذلك يستغل اللون في طلاء حجرات المستشفيات والمصحات عادة وكذلك يرتبط اللون الأخضر بمعانى النعيم .

الأصفر : يرتبط بالشمس والضوء ،ولذلك استخدمه قدماء المصريين رمزا لإله الشمس "رع" ونظراً لاعتقادهم أن الشمس هى حافظة الحياة والصحة على الأرض لذلك استخدموه في الوقاية من الأمراض .

الأزرق : يرتبط بالسما والماء في الطبيعة فهو لون مناسب للهدوء وبرودة الليل والأزرق إن اجتمع مع الأخضر فهو يمثل اقصى درجة برودة .

وقد يختلف كثيراً مدلول الألوان الكاملة التشبع عن مدلولها لو نقص تشبعها فاللون الأحمر إذا خفف بالأبيض وصار وردياً "يمى خفيف" لن يدل على جميع المعانى السابقة، بل قد يصبح لوناً مرحاً يناسب الدلال والخفة، ولذلك يستحسنه البعض للملابس البنات الحديثات السن، كما يختار اللون الأزرق المخفف بالأبيض كلون صالح لصغار الأولاد الذكور .

وكذلك ترتبط فصول السنة وساعات اليوم بألوان معينة تتوقف على طبيعة البلاد التى نعيش فيها .

فالصيف : تناسبه الألوان البيضاء (من لون السماء) والصفراء (من لون الشمس) والخضراء (من لون الحقول).

والشتاء : في البلاد الشمالية تناسبه الألوان البيضاء (لون الصقيع والسحب) والرمادية القاتمة المائلة للأزرقاق (من لون السماء) والألوان القاتمة عموماً (من لون الملابس).

والربيع : تناسبه الألوان الصفراء والحمراء (من الزهور) والخضراء (من الحدائق) والصفراء أيضاً من لون الشمس .

الخريف : تناسبه الألوان البنى أو القرمزى أو البرتقالى أو الأصفر، وهو ارتباط يرجع غالباً إلى ألوان جذوع الأشجار وأوراقها الجافة .

والغروب : تناسبه الألوان الحمراء والصفراء (من لون الشمس عند الغروب) مع ألوان أخرى متباينة معها قد تكون بنية قاتمة أو زرقاء

والشروق : تناسبه الألوان الزرقاء الناقصة التشبع المختلطة بالأبيض كألوان الباستيل الأزرق (من لون شبورة الصباح) .

رابعاً : النظام البنائى للعمل الفنى

(هيكـل التكوـين)

مما سبق تعرفنا على أن العناصر الأساسية التى يتكون منها العمل الفنى هى : النقطة - الخطوط - المساحات - ... إلخ .. ويختلف عمل فنى عن آخر بناء على تنظيم هذه العناصر في إطار معين ، بحيث ينتج عن هذا التنظيم علاقات تحقق بعض القيم هذه القيم التشكيلية هى التى تحدد مدى نجاح العمل الفنى - وتميز كل عمل عن الآخر .

١- النظام : (التكوين)

هو الكيان الكلى المنظم أو المعقد الذى يضم جميعاً لأشياء أو أجزاء تتكون من وحدة متكاملة وهو الكل المركب من مجموعة عناصر لها وظائف بينها علاقات متبادلة شبكية تتم ضمن قوانين - ويوجد هذا الكل في بعد مجالى وآخر زمانى .

فالنظام هو الكيان المتكامل ، الذى يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذى يحققه النظام كله .

وتشير هذه المفاهيم في مجملها إلى معنى النظام بأنه الأسلوب الذى ينتظم به عدد من العناصر والمفردات في علاقات تخدم بعضها البعض بحيث تبدو وحدة كلية تمثل هذا النظام .

وفيما يلى تعرض بعض الأسس التى يجب أن تراعى في تنظيم عناصر العمل الفنى .

٢ - الشكل والأرضية

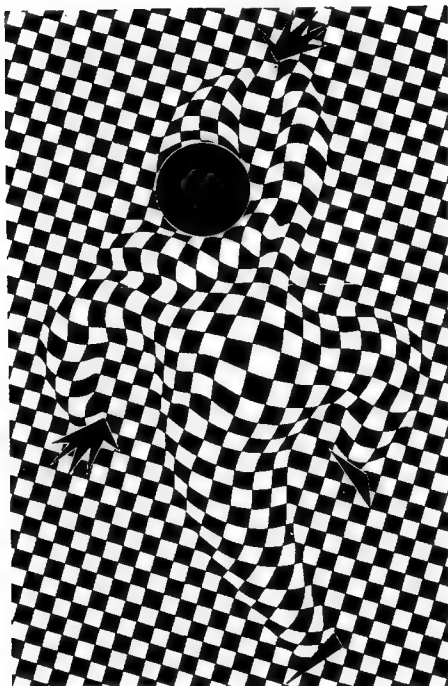
الشكل والأرضية هما أساس كل علاقات التركيب والإنشاء في التكوين أو التصميم ونشير إليهما أحياناً على أن الشكل هو العنصر الإيجابي والأرضية هي العنصر السلبي و"الشكل" يمثل العنصر الأساسي المراد التعبير عنه في حين أن "الأرضية" تمثل المحيط الملزم الذي يتناسب مع الشكل ويؤكد.

ويتمثل مفهوم الشكل والأرضية في الطبيعة في هيئة النجوم كشكل على مساحة السماء كأرضية . كما أننا ندرك هذا المفهوم فيما يحيط بنا من مظاهر فمساحة الورق مثلاً تمثل الأرضية بينما تمثل الكتابة الشكل الواقع عليها كما تمثل المقاعد مثلاً الشكل على أرض الحجرة واللوحة الفنية تمثل الشكل على الحائط كأرضية ... وهكذا .

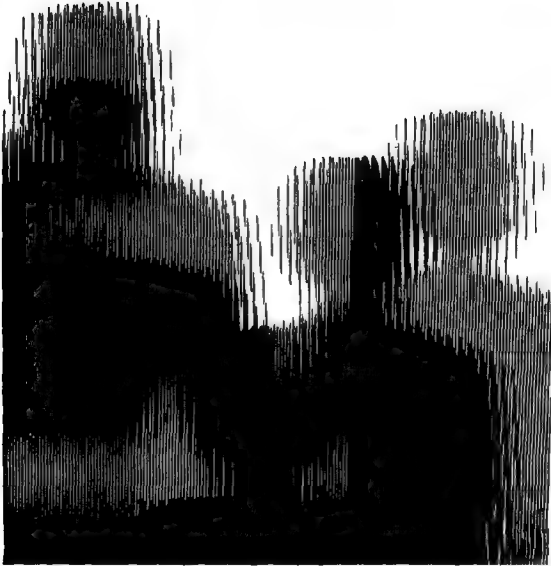
أن علاقة الشكل والأرضية في التكوينات أو التصميمات المسطحة سواء أكانت ذات أشكال تمثيلية أم هندسية أم إنسانية مجردة تخضع للعلاقات التالية :

- صدارة أدراك المشاهد للشكل وأهميته .
- الأرضية غالباً أكثر من الشكل بساطة .
- للأرضية مساحة وشكل أيضاً .
- الأرضية والشكل معاً يكملان بعضهما البعض ويمثلان كلا متكامل في التكوين أو التصميم .

وتتنوع العلاقات بين الشكل والأرضية فتأخذ تنظيمات مختلفة يتبادل فيها كل منها حسب درجة الأهمية التي يعطيها الفنان مرة للشكل ومرة



شكل (٥٥) الشكل والأرضية وخداع ونوع البصر



شكل (٥٦) يوضح الشكل والأرضية

للأرضية - ومرة للاثنتين معاً لدرجة أن تنعدم المعالم المميزة لكل منها . وهكذا يتصف التصميم بالتكامل وفيما يلي يوضح بعض نماذج وأنواع هذه التنظيمات .

٣ - التوافق والتباين

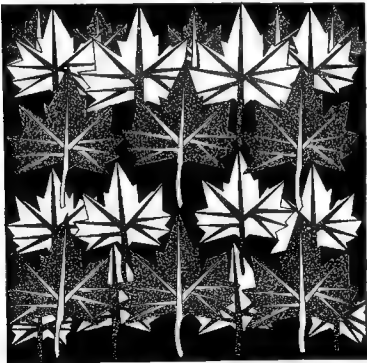
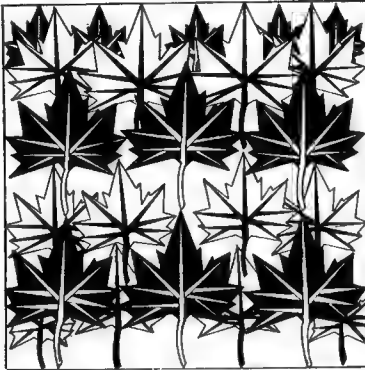
إذا أمعنا النظر في مفهوم التباين في مجال الفنون التشكيلية لوجدنا أنه بدون التباين لما استطعنا أن ندرك بصرياً الفروق بين الأشكال والخطوط والدرجات والألوان . فالتباين يعنى تلك الفروق الواضحة بين الأشياء .

إن التباين هو عكس التوافق والتوافق يعنى الحالة التى يرتبط فيها شيان أو أشياء متباينة بطريقة متدرجة ، فإذا كان التوافق هو الانتقال مثلاً بين الأبيض والأسود خلال ما بينهما من درجات رمادية مختلفة تدرجت بين الطرفين المتباينين وهما الأبيض والأسود فإن التباين يعنى استخدام التناقضات بشكل متجاور ، فكلما زادت سرعة الانتقال من حالة الأبيض إلى حالة الأسود كان ذلك أقرب إلى حالة التباين .

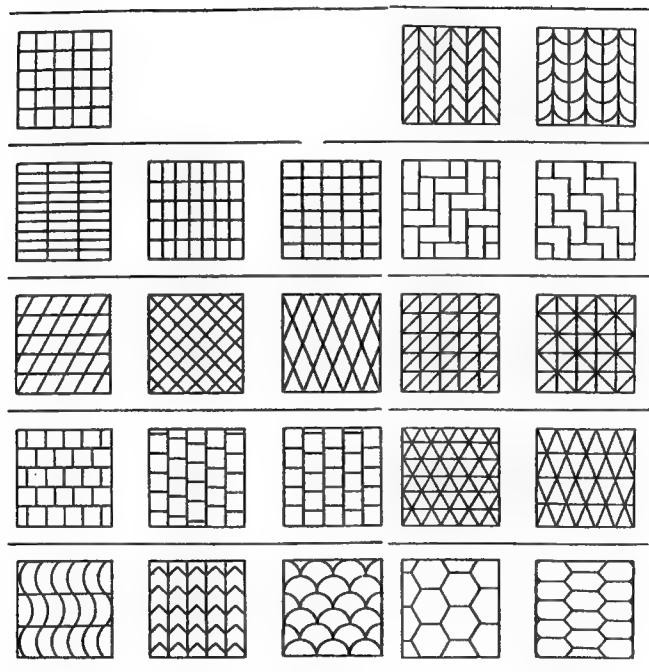
- إن التوافق والتضاد قيمتان يمكن أن نكتشف وجودهما في الطبيعة من خلال بعض المظاهر مثل الليل والنهار - الطويل والقصير والخير والشر وما بين هذه المظاهر من تدرج بما يعطى قيمة التوافق .

٤ - المحاور التى يبنى عليها النظام التكويني

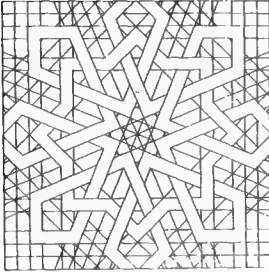
من الضروري أن يبدأ الفنان بتحديد النظام المختار في شكل تخطيط عام فالنظام البنائى للعمل الفنى يعد بمثابة تحديد للمحاور الرئيسة التى يبنى عليها النظام البنائى .



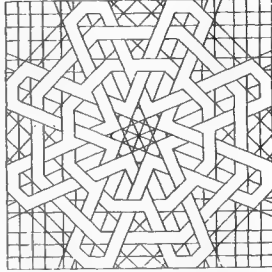
شكل (٥٧) يوضح ظاهرة التباين بين الأشكال



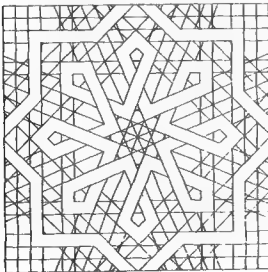
شكل (٥٨) مجموعة مختلفة من الشبكات والمحاور



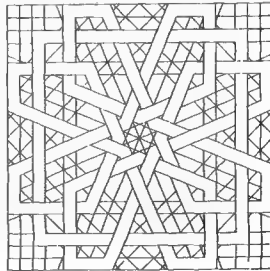
21



23



22



24

شكل (٥٩) الشبكة الهندسية وكيفية استخراج أشكال ومساحات زخرفية

خاصاً : الأسس الإنشائية للأعمال الفنية

(العلاقات الإنشائية)

طبيعة العمل الفني لا تتوقف على الأشكال وهيئتها وما تحدثه من تأثير في الحيز المكاني فحسب، بل يرتبط مظهرها المرئي أيضاً بالأسلوب الذى تنتظم به هذه الأشكال أو كفيات بناء العلاقات الشكلية المسطحة، من خلال مجموع العمليات الأدائية التى تتضمنها العملية التصميمية .

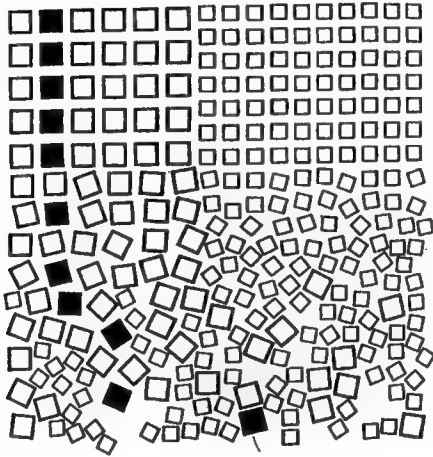
والأسس الإنشائية تعد إحدى أسس بناء العمل الفني، إذ إنها المحددة للعلاقات التى تربط بين عناصر العمل ومفردات العمل الفني ومدى تأثيره بالعناصر المحيطة به ، وبوحدة العمل الفني وترابطه .

وتتضمن تلك العناصر التشكيلية أنماطاً لحد لها من نظم الترابط بين بعضها البعض ، ومن خلال مجموعة الأساليب التنظيمية التى يستعين بها الفنان لإحكام العلاقات الشكلية على مسطح العمل والتكوين .

- كالشكل وتغيير المساحة

- أو الشكل واختلاف الملامس .
- أو الشكل والتباين .
- أو الشكل وتغير الوضع .
- أو الشكل وتغير المكان .
- أو الشكل وعمليات الحذف .
- أو الشكل وعمليات الإضافة .
- علاقات التجاور .
- علاقات التماس .
- علاقة التراكب .
- التداخل بين الأشكال .
- التشابك بين الأشكال .
- الشفافية .

- التصغير والتكبير .
- التباين بين الأشكال .
- التوافقات اللونية .
- التبادل بين الشكل والأرضية .
- تكرار العناصر .



شكل (٦٠) يوضح علاقة تغير المساحة بين المربعات - تغير الوضع والتجاور والتصغير والتكبير والتباين ولتكرار

سادساً: الأسس الجمالية للعمل الفني

وتؤدي العناصر أو المفردات الشكلية إلى جانب وظيفتها في البناء التشكيلي للعمل الفني دوراً جمالياً، تربط هذه العناصر على مسطح العمل الفني والتكويني وعلاقاتها المتبادلة بما يجاورها من عناصر تحقق مختلف القيم الفنية .

ونعني فيها قيم الإيقاع ، والاتزان ، والوحدة ، والتناسب التي تنتج عن تنظيم العلاقات بين المفردات الشكلية على مسطح التكوين وهي تظهر متضافرة ومتحدة في كل ممارسات الفن .

وتمثل الهدف الجمالي الرئيسي الذي يحاول الفنان تحقيقه بصورة تعكس الغرض الجمالي والوظيفي من العمل الفني محملاً بذاتية الفنان وفرديته التعبيرية ، وتتعدد الصور والأساليب التي تحقق هذه الأسس الجمالية أو التصميمية ، بحيث إن لكل منها كفاءات خاصة تتطلب من المصمم مراعاتها بالصورة التي توصل الرسالة الفكرية أو الجمالية التي يؤديها العمل .

١ - الإيقاع

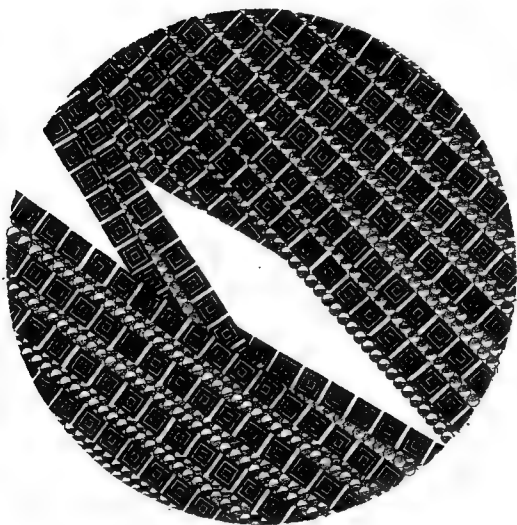
يعتبر الإيقاع مجالاً لتحقيق الحركة ، فالإيقاع بصورة المتعددة مصطلح يعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتعبير لذا فالإيقاع يوحى بالقانون الدوري لأوجه الحياة - وإدراك سمات هذه التوترات الدوارة أو علاماته الفرد بالشعور بضرورة توافر قانون لأي سلسلة فكرية منظمة تكسبها تأكيداً واضحاً ورسالة وإتزاناً .

فالحياة ، الكون بكل مظاهرها يخضعان لعاملين رئيسيين هما الحركة والتغير اللذان يمثلان السمة الأساسية التي تحكم انتظام وإطراء العلاقات والأشكال في الأشكال الطبيعية أو الأعمال الفنية .

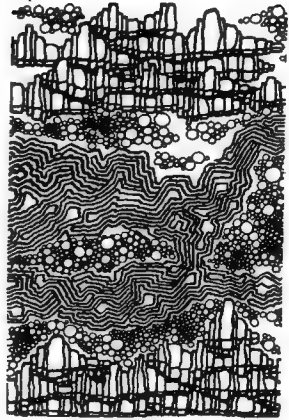
وعندما يحاول الفنان تحقيق الإيقاع يضيف الحيوية والديناميكية و التنوع وجماليات النسبة القائمة على التوازن داخل نظام التكوين بماقد يحوى قيما لعناصر كالنقاط أو الخطوط أو المساحات أو المحجوم أو الألوان أو يكون بترتيب درجاتها أو تنظيم اتجاهات عناصر العمل الفنى .

وهناك بعض القيم الفرعية التى تبرز الإيقاع بمثابة التنظيمات والصور التى تحقق عنصري الإيقاع المتصلين دائماً وهما المكان والزمان ،وهذه القيم الفرعية هى :

- الإيقاع من خلال التكرار .
- الإيقاع من خلال التدرج .
- الإيقاع من خلال التنوع .
- الإيقاع من خلال الاستمرار .



شكل (٦١) الإيقاع بين الأشكال والعناصر الزخرفية



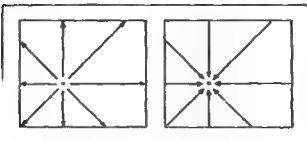
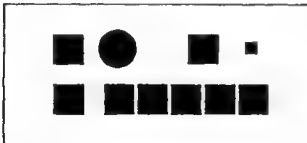
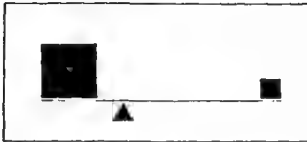
شكل (٦٢) يوضح إيقاعات مختلفة للخطوط

٣ - الاتزان

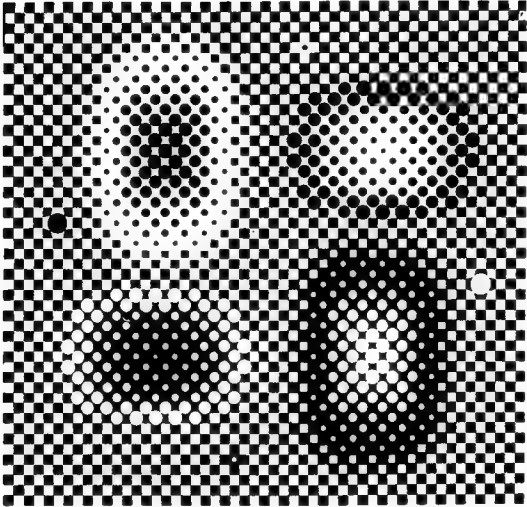
الاتزان هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة ، وأيضاً ذلك الإحساس الفطري الذي نشأ في نفوسنا عن طبيعة الجاذبية ، هو الإحساس المعادل كخط رأسى على خط أفقى ، كما أنه إحساس وجود الإنسان في وضع معتدل قائم رأسياً ومتوازن على أرضية أفقية والتوازن من الخصائص الأساسية التي تلعب دوراً هاماً في جماليات التكوين أو التصميم ، حيث يحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليه ، والفنان أو المصمم يتجه نحو تحقيق الاتزان في تنظيم عناصر عمله الفني لا ، لأنه أساساً غني فحسب ولكن لأنه من أسس الحياة .

ينبغي على الفنان أن ينقل للمشاهد الإحساس بالاستقرار والاتزان في عمله الفني ، فنحن لانشعر بالراحة عندما ينعدم الاتزان في تنظيم أو ترتيب الأشياء من حولنا ، فالمشاهد دائماً يبحث عن نوع العلاقة المتزنة التي تعطيه الوحدة الجمالية .

غير أنه لا يمكن أن نصل إلى تحقيق الاتزان في تنظيم الأشكال والألوان في التصميم أو التكوين مجموعة من القواعد الصارمة ، فالفنان أو المصمم يصل إلى تحقيق التوازن بإحساسه العميق خلال تنظيم علاقات الأجزاء في العمل من خط ومساحة ولون وملمس ودرجات الفاتح والغامق .



شكل (٦٣) يوضح بعض أشكال الإتزان



Victor Vasarely. *Metagalaxie*. 1959-61. Oil on canvas, 62 1/2 x 57 1/2". Courtesy Galerie Denise René, Paris.

شكل (٦٤) الإتزان في اللوحة للفنان فازلريلي

٣- الوحدة في التكوين

إن تحقيق الوحدة أو التأليف من المتطلبات الرئيسة لأي عمل فنى بل إنها تعتبر من أهم المبادئ، لإنجاحه من الناحية الجمالية ويعنى مبدأ الوحدة في العمل الفنى، أن ترتبط أجزاؤه فيما بينها لتكون كلاً واحداً فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها، فإن العمل الفنى لا يكتسب قيمته الجمالية من غير الوحدة التى تربط بين الأجزاء بعضها البعض الآخر ربطاً عضوياً وتجعله كلاً متماسكاً .

توصل علماء الجمال لمبدأ الوحدة في العمل الفنى انبثاقاً من تأملهم وإدراكهم للطبيعة والحياة فوجدوا أن الارتباك والتشتت والفوضى أو الهرجلة على نقيض من الاتساق والوحدة فكما أننا لانستطيع تحمل التشتت في أفكارنا وحياتنا ،فنحن لانستطيع تحملسه أيضاً في فننا، فإذا نظرنا إلى أى كائن عضوى من إنسان أو حيوان أو نبات لوجدنا أنه ليس مجرد تجميع من أجزاء ،ولكنه نظام رتب على صورة أو منهج معين له وحدته هى التى تمكنه من أداء وظيفته .

مثال آخر : المجموعة الشمسية هى نظام له كليته ووحدته واتساقه ، فهى ليست مجرد مجموعة من الكواكب متراصة بجوار بعضها البعض ،بل مجموعة اتخذت لنفسها محوراً واحداً يجمعها وهى تدور حول الشمس بطريقة ذات نظام خاص فارتبطت علاقتها ودوراتها في الفراغ بفعل الجاذبية مما جعل حركة النهار والليل دائمة .

من تلك المفاهيم للوحدة العضوية للحياة يتحتم على العمل أن يتحقق فيه نسوع من الوحدة ،فالعمل الفنى سواء أكان تكويناً أو تصميماً - يتعد أو يقترب من الكمال الفنى أو الجمال بمقدار ما تترابط أجزاؤه بمثل هذا الترابط

الذى أشير إليه في الحياة .

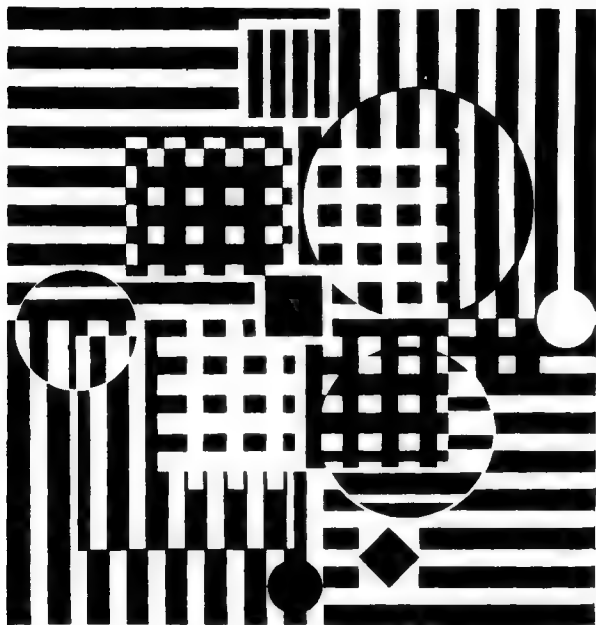
إن الوحدة تنشأ نتيجة الإحساس بالكمال ،وينبعث الكمال من الاتساق بين الأجزاء فالمقصود بالوحدة في العمل الفني ،أنه يحتوى على نظام خاص من العلاقات وتترابط أجزاؤه حتى يمكن إدراكه من خلال وحدته في نظام متسق متآلف يخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد.

فالوحدة تعنى نظام الفنان أو المصمم في تحقيق :

أ - علاقة الأجزاء ببعضها ببعض.

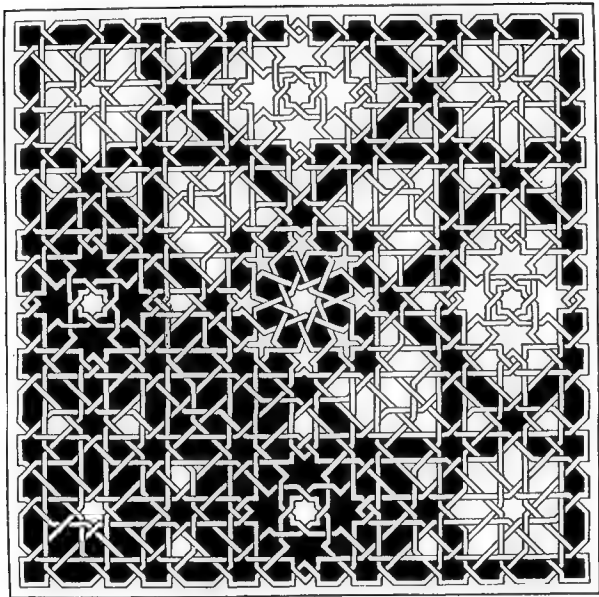
ب - علاقة كل جزء بالكل

ج - أن يصبح التكوين أو التصميم ذا وحدة عضوية .



Victor Vasarely . *Pleione*. 1961-63. 79% x 83%". Courtesy Pace Gallery, New York.

شكل (٦٥) توضيح الوحدة في التكوين الفنان فازاريلي



شكل (٦٦) الوحدة في العمل الفني الإسلامي

٤ - التناسب

التناسب مصطلح يتضمن دلالة استخدام الأعداد الرياضية والتنظم الهندسية في اكتشاف أو وصف طبيعة العلاقات بين خواص عدة أشياء من نفس النوع مثل الكميات العددية للأجزاء وأبعاد الحجوم والمساحات والأطوال والزوايا ومواقع الأجزاء الرئيسية المكونة للشيء .

أما مصطلح النسبة فهو مرادف للتناسب ، ولكن في حدود تباين العلاقة بين خواص عنصرين فقط وقد قام العلماء بتحليل الجوانب الكامنة والظاهرة في أشكال الطبيعة وترجمة نتائج هذه البحوث ترجمة رياضية وهندسية .

إن لغة التناسب هي لغة تحليلية تظهر نتائج سريعة وواضحة ودقيقة حول قيمة الأجزاء ، بالنسبة لبعضها البعض وبالنسبة إلى استنباط أسرار التوافق أو التناسق بين مجموعة عناصر الأشكال ، والاهتداء بها هو اهتداء إلى أسباب النظام الذي يحدد لكل عنصر مكانته الجمالية حسب أهميته وتأثيره بالنسبة للمجموعة الكلية ويؤدي هذا المعنى إلى فهم واضح لاستخدام التناسبات الرياضية والهندسية في العمل الفني .

فمن أهم أسباب هذا الاستخدام :

- تناسق العنصر مع الشكل الكلي .
- الترتيب المناسب لاتجاه كل عنصر من العناصر الجزئية .
- تأكيد طابع ووحدة العمل الفني .

ويوجد من الفنانين من يطبق التناسبات الرياضية والهندسية في أعماله عن دراسة ووعي وقصد ، وهناك آخرون ممن يطبقونها ولكن بالإحساس الفطري

التلقائي للإتشائية الجمالية ،ولا يوجد تعارض بينها و بين الإحساس الفطري
والتفكير الرياضي لإنشاء الجمال .

وتوجد بعض طرق استخدام التناسبات الرياضية والهندسية في العمل
الفني .

١ - استثمار التوالي العددي .

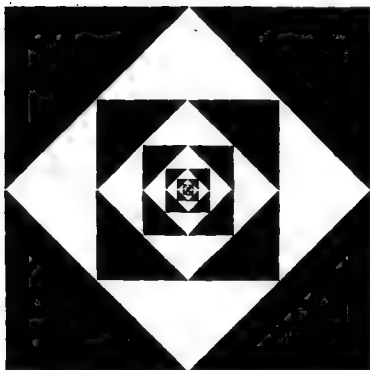
٢ - النسبة الذهبية البسيطة .

٣ - المستطيل ذو النسبة الذهبية .

٤ - تطوير المستطيل الذهبي إلى المربع الدائم الدوار .

٥ - مستطيل الجزر الخامس .

٦ - تطوير مستطيل الجزر الخامس .



المراجع

أولاً : المراجع العربية

- ١ - إسماعيل شوقي : عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهيئات والأشكال فسي اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٩١م.
- ٢ - إسماعيل شوقي : الفن والتصميم، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٣ - إسماعيل شوقي : التصميم عناصره وأسمه فى الفن التشكلى، زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٤ - أحمد إسماعيل حجي وآخرون: مقدمة للتربية والعلوم التربوية، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ٥ - أميرة مطر: فلسفة الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- ٦ - أحمد حافظ: اشغال المعادن: مذكرة غير منشورة، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ٧ - زكريا إبراهيم: مشكلة الفن، مكتبة مصر، ١٩٦٧م.
- ٨ - روبرت جيلام سكوت: أسس التصميم، ترجمة الدكتور عبد الباقي محمد وآخرون، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ٩ - حمدي خميس: الفن ووظيفته فى التعليم، دار المعارف، ١٩٥٩م.
- ١٠ - : التنويع الفنى، دار المعارف، ١٩٧٥م.
- ١١ - طرق تدريس الفنون، دار المعارف، ١٩٧٥م.
- ١٢ - جون ديوى: الفن خبرة، ترجمة زكريا إبراهيم، دار النهضة العربية، ١٩٦٣م.
- ١٣ - جمال أبو الخير: تاريخ التربية الفنية فى المرحلة الابتدائية بمصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧٣.
- ١٤ - جمال أبو الخير: مدخل إلى التربية الفنية، مكتبة الخبىنى، بيشة، ١٤١٧هـ.
- ١٥ - صبرى عبد الغنى، مصطفى الرزاز، سريه صدقى: التربية الفنية، وزارة التربية والتعليم بمصر ٨٥، ١٩٨٦م.
- ١٦ - عبلة محمد حنفى: فنون أطفالنا، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٠.

- ١٧- عبد المطلب أمين القريطى: سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر، ١٩٩٥م.
- ١٨- عبد الفتاح رياض: التكوين فى الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، ١٩٥٦م.
- ١٩- عواطف إبراهيم - منال عبد الفتاح: المهارات اليدوية والفنية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الأنجلو، مصر، ١٩٩٥م.
- ٢٠- فتح الباب عبد الحليم: البحث فى الفن والتربية الفنية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
- ٢١- فاطمة أبو الفوارج: التنوع فى الطبيعة، دار الكتب الجامعى، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٢٢- فيكتور لونفيلد: طفاك وفه، مترجم، إشراف وزارة التربية والتعليم بمصر، ١٩٦١م.
- ٢٣- محمود البسوىنى : سيكولوجية رسوم الأطفال، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٤م.
- ٢٤- : الفن فى القرن العشرين، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣م.
- ٢٥- : تربية الذوق الجمالى، دار المعارف، مصر ١٩٨٦م.
- ٢٦- : مبادئ التربية الفنية، دار المعارف، مصر، ١٩٨٦م.
- ٢٧- : الفن وتربية الوجدان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.
- ٢٨- محمد صدقى الجباخجى: الحس الجمالى، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣م.
- ٢٩- محمد عزيز نظمى: القيم الجمالية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ٣٠- محمد عبد المجيد فضل: التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٠م.
- ٣١- محى الدين سيد طرابية: القيم الخطية فى رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها فى إعداد معلم التربية الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٧م.
- ٣٢- مصطفى الرزاز وآخرون: دليل معلم التربية الفنية للمرحلة الثانوية، وزارة التربية والتعليم قطاع الكتب بمصر، ١٩٩١م.

- ٣٣- مصطفى الرزاز وآخرون: التربية الفنية، برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعى، وزارة التربية والتعليم جامعة عين شمس، ١٩٨٨م.
- ٣٤- مصطفى عبد العزيز: المدخل إلى التربية الفنية، مذكرة غير منشورة، الرياض، ١٩٩١م.
- ٣٥- لطفى محمد زكى: المفهوم المعاصر للتربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٣٦- اتجاهات فى تطوير مناهج تدريس الفنون، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٢م.
- ٣٧- فى مجال التربية الفنية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٣٨- هريوت ريد: للتربية عن طريق الفن، ترجمة عبد العزيز توفيق، القاهرهيهة العامة للكتب والأجهزة العلمية، جامعة القاهرة، بدون تاريخ.
- ٣٨- تربية الذوق الفنى، ترجمة يوسف ميخائيل أمعد، دار النهضة العربية القاهرة، ١٩٧٥م.
- ٤٠- يحي حمودة : نظرية اللون، دار المعارف، ١٩٩٠.

ثانياً : المراجع الأجنبية

- 41- David A. Lauer : Design Basics, Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York 1979.
- 42- Janet Koch: Optical and Geometrical Patterns and Designs, Dover Publications, Inc. New York, 1970.
- 43- Jean Larcher, Geometrical Designs & Optical Art. Dover Publications, Inc. New York, 1974.
- 44- Jacqueline B. Thurston' Optical Illusions and the Visual Arts Van Nostrand Reinhold Company New York 1989.
- 45- Louis Wolchnor, the Art of Three, Dimensional Design, Dover Books on Art, New York, 1969.
- 46- Michael Hilt, Mathematics in Art, Van Nostrand Reinhold Company, New York, 1969.

- 47- Paul Zelonski & Mary, Part Fisher, Colour for Designers and Artists, the Herbert Press London, 1989.
- 48- Rudolph Arhim, Art and Visual Perception, Uneversty of California Press, 1974.
- 49- Schiffman, Harrey R; Senstion on Perception, Johnuriley and sons, 2nd Ed. New York, 1982.
- 50- Victor Lowen Fed, Crative and Mentel Growth, 3rd New York 1957.
- 51- Wucius Wong; Principles of Tow- Dimensional Desing, New York 1972.
- 52- Wucius Wong; Principles of Tree- Dimensional Design, New York, 1977.
- 53- Wucius Wong, Principles of Color Design, Van Nostrand Reinhold, New York, 1984.

اللوحة وتصميم الغلاف للمؤلف

د. إسماعيل شوقي

مدخل إلى التربية الفنية

كتاب يهتم الطلاب والدارسين و المعلمين والباحثين والعاملين في ميدان التربية الفنية والمهتمين بها من الآباء والأمهات.

يعالج فيه المؤلف قضايا وموضوعات عديدة منها الجمال والفن والتربية والمفهوم المعاصر للتربية الفنية وأهدافها وتاريخ تطورها وفنون الأطفال وتعبيراتهم ، كما يتناول دور المعلم في نقل الخبرة الفنية البصرية للتلميذ والعمل الفني وأسسها البنائية .

يعمل مؤلف الكتاب أستاذاً مشارك بكلية المعلمين بالرياض وكلية التربية الفنية بجامعة حلوان بالقاهرة وحاصل على دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية تخصص تصميم عام ١٩٩١ م . وهو عضو بالعديد من النقابات والجمعيات العلمية والفنية داخل وخارج مصر . وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات وله العديد من الأبحاث العلمية المنشورة .

مؤلفات أخرى : • الفن والتصميم .

• التصميم عناصره وأسسها في الفن التشكيلي .

مؤلفات تحت الطبع:

• المفروكة في التصميم والزخرفة "دراسة إسلامية" .

• فن الخط العربي "الكتابة - التصميم - الزخرفة" .

يمارس المؤلف الفن التشكيلي منذ عام ١٩٧٩ م . اقام وشارك في العديد من المعارض والمسابقات والبيناليات في كل من مصر والخارج وحصل على العديد من الجوائز أهمها جائزة الدولة التشجيعية ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٩٣ م .